

كتاب : جمهرة أشعار العرب
المؤلف : أبو زيد القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربية من ألفاظهم، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم، وأسندت الحكمة والآداب إليهم، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي. وذلك أنه لما لم يوجد أحدٌ من الشعراء بعدهم إلا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم، وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم، وبعد فهم فحول الشعر الذين خاضوا بحره، وبعد فيه شأوهم، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه القوائد عنهم، ولولا أن الكلام مشتركٌ، لكانوا قد حازوه دون غيرهم، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل، غوراً هي العيون من أشعارهم، وزمام ديوانهم. ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المقولة، والأشعار المحفوظة عنهم، وما وافق القرآن من ألفاظهم، وما روي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الشعر والشعراء، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم، وما وصف به كل واحد منهم، وأول من قال الشعر، وما حفظ عن الجن، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن، فقال ابن عباس: يا نافع! القرآن كلام الله عز وجل؛ خاطب به العرب بلفظها، على لسان أفصحها؛ فمن زعم أن القرآن غير العربية فقد افتري، قال الله تعالى: " قرآناً عربياً غير ذي عوج " وقال تعالى: " بلسانٍ عربيٍّ مبين " وقد علمنا أن اللسان لسان محمد، صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى: " وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه ليبين لهم " وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه، وأن قومه هذا الحي من العرب، وكذلك أنزل التوراة على موسى، عليه السلام، بلسان قومه بني إسرائيل؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى، عليه السلام، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى.

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافق، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها، فمن ذلك الإستبرق بالعربية، وهو بالفارسية الإستبره، وهو الغليظ من الديباج. والقرند، وهو بالفارسية الفكرند. وكور وهو بالعربية حور. وسجين وهو موافق اللغتين جميعاً، وهو الشديد. وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه، ولا ينسب إليه، ليعلم العامة قرب ما بينهما. وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف، ومجاز

المعاني، فمن ذلك قول امرئ القيس بن حجر الكندي: الطويل

قفا فاسألا الأطلالَ عن أمِّ مالكٍ ... وهل تُخبرُ الأطلالُ غيرَ التَّهالِكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب، إذا سئلت، وإنما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال، وقال الله تعالى: " واسأل القرية التي كنا فيها " يعني أهل القرية، وقال الأنصاري: المنسرح نَحْنُ بما عندنا وأنت بما ... عندك راضٍ، والرأي مُختلفُ أراد نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ، فكف عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليلٌ على معناه، وقال الله تعالى: " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين " فكف عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخلٌ فيما دخل فيه الآخر من المعنى. وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنتره الوافر: وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي، فَإِنِّي ... وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارِ تَرَكَ خَبْرَ نَفْسِهِ وَجَعَلَ الْخَبْرَ لَجْرُورَةٍ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " وَمَنْ يَشَاقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّا لِلَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ " فكف عن خبر الرسول. وقال الربيع بن زياد العبسي: الطويل فَإِن طِئْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ، ... فَتَنْفِسِي، لَعْمَرِي، لَا تَطْطِيبُ بِذَلِكَ فَأَوْقِعْ لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ. وقال الله تعالى: " فَإِن طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ " وقال النابغة البسيط قالت: أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ، فَقَدِ

فأدخل ما عارية لا اتصال الكلام، وهي زائدة، والمعنى: ألا ليت هذا الحمام لنا، وقال الله تعالى: " فيما رحمة من الله لنت لهم " وقال الله تعالى: " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها " فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها. وقال الشمخ بن ضرار الغلي: الوافر أَحَايِشَ مَا لِقَوْمِكَ لَا أَرَاهُمْ ... يُضِيْعُونَ الْهِيَجَانَ مَعَ الْمُضِيْعِ لَا هَهْنَا زَائِدَةٌ، وَالْمَعْنَى: مَا لِقَوْمِكَ أَرَاهُمْ. وقال تعالى: " غير المغضوب عليهم ولا الضالين " لا ههنا زائدة، والمعنى: غير المغضوب عليهم والضالين. وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي: الوافر وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ، ... لَعْمَرُ أَيُّكَ، إِلَّا الْفَرَقْدَانَ فَجَعَلَ إِلَّا بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ؛ وَالْمَعْنَى: وَالْفَرَقْدَانَ كَذَلِكَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ " إِلَّا هَهْنَا لَا أَصْلَ لَهَا، وَالْمَعْنَى: وَاللَّمَمِ، وَقَالَ تَعَالَى: " فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ " وَالْمَعْنَى: وَقَوْمٌ يُونُسَ، وَقَالَ خِفَافُ بْنُ نَدْبَةَ السَّلْمِيِّ: الطويل فَإِن تُكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا ... فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيْمَمْتُ مَالِكًا أَقُولُ لَهُ، وَالرَّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ: ... تَأْمَلْ خِفَافًا! إِنِّي أَنَا ذَلِكَ مَعْنَاهُ: تَأْمَلْنِي فَأَنَا هُوَ. وقال الله تعالى: " ألم. ذلك الكتاب " يعني هو هذا الكتاب، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب. قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ: مجزوء الكامل وَتَبَرَّجَتْ لَتَرُوعِنَا، ... فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرَعْ وَقَالَ تَعَالَى: " غير متبرجات بزينة " والتبرج: هو أن تبدي المرأة زينتها، وقال امرؤ القيس بن حجر: الوافر

وماء آسنٍ بركتٍ عليه، ... كأنّ مُناخها ملقى لجام
الآسن: المتغير، قال تعالى: " فيها أنهارٌ من ماءٍ غي آسن " أي غير متغير، وقال امرؤ القيس بن حجب:
الطويل

ألا زعمتُ بسباسةَ اليومِ أني ... كبرتُ، وأن لا يُحسن السرّ أمثالي
السر: النكاح، قال الله تعالى: " ولكن لا تواعدوهن سراً " وقال امرؤ القيس: الوافر
أرانا موضعينَ لأمرٍ غيبٍ، ... ونُسحرُ بالطعامِ وبالشرابِ
وقال تعالى: " ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة " والإيضاع ضرب من السير. وقال امرؤ القيس: الطويل
خفاهنّ من أنفاهنّ، كأنما ... خفاهنّ ودقّ من عشيّ مُجلبّ
خفاهن: أظهرهن، قال الله تعالى: " إن الساعة آتيةٌ أكاد أخفيها " أي أظهرها، وقال زهير بن أبي سلمى:
البيسط

لئن حللتَ بجوِّ في بني أسدٍ، ... في دينِ عمرو، وحالتَ بيننا فدكُ
في دين عمرو: يعني في طاعة عمرو، وقال الله تعالى: " ولا يديون دين الحق " أي لا يطيعون. وقال زهير:
البيسط

مُكَلَّلٍ بأصولِ التبتِ، تنسجُهُ ... ربحُ الجنوبِ، لصاحي مائه حُبكُ
الحبك: الطرائق في الماء، قال الله تعالى: " والسماء ذات الحبك " أي الطرائق. وقال زهير أيضاً: الطويل
بأرضِ فلاةٍ لا يُسدّ وصيدها، ... عليّ، ومَعروفٍ بها غيرُ مُنكرِ
والوصيد: الباب، قال الله جل وعلا: " وكلبهم باسطاً ذراعيه بالوصيد " أي بالباب، وقال: " إنهما عليهم
مؤصدةٌ " أي مغلقة. وقال زهير أيضاً: الطويل
ويُنغضُ لي يومَ الفجارِ، وقد رأى ... خيولاً عليها، كالأسودِ، ضواري
ينغض: يرفع رأسه، قال الله تعالى: " فسينغضون إليك رؤوسهم " أي يرفعونها ويحركونها بالاستهزاء. وقال
النابعة للنعمان بن المنذر: البيسط

إلا سليمانَ، إذ قالَ المليكُ له: ... قم في البريةِ، فاحدُداها عن الفندِ
الفند الكذب، قال الله تعالى " لولا أن تفندون " أي تكذبون. وقال النابعة أيضاً: البيسط
تَلوْثُ، بعدَ افتِصالِ البُرْدِ، مِتْرَزَها ... لوثاً على مثلِ دِعصِ الرَّملةِ الهاري
الهاري: المتهدم من الرمل، قال الله تعالى: " على شفا جرفٍ هارٍ " أي متهدم. وقال الأعشى قيس، واسمه
ميمون بن قيس: المتقارب

نحرتُ لهم موهناً ناقتي، ... وعامرُنا مُدْهِمٌ غَطَشُ
يعني: وقد هدأت العيون، وغطش مظلم، كقوله تعالى: " وأغطش ليلها " ، وقال الأعشى: الخفيف:

فَرَعٌ نَعِ يَهْتَرُ فِي غُصْنِ المَحْ ... دِ، غزيرُ التدى، شديداً المحالِ
الحال: القوة، كقوله تعالى: " وهو شديد المحال " وقال الأعشى أيضاً: البيسط

تَقُولُ بَنِي، وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَجِلًا: ... يَا رَبَّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا
عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي صَالَيْتِ، فَاغْتَمِضِي ... نَوْمًا، فَإِنَّ لَجَنَبِ الْحَيِّ مُصْطَلِحًا
الصَّلَاةَ هَهُنَا الدُّعَاءَ، قَالَ تَعَالَى: " وَصَلْ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتُكَ سَكَنَتْ لَهُمْ " . وَقَالَ الْأَعَشَى أَيْضًا الْوَافِرُ
أَتَذَكُرُ، بَعْدَ أُمَّتِكَ، النَّوَارَا، ... وَقَدْ قُنِعْتَ مِنْ شَيْبِ عِدَارَا
الْأُمَّة: الْحَيْنَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: " وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ " ، أَي بَعْدَ حَيْنٍ. وَقَالَ الْأَعَشَى أَيْضًا: الرَّمْلُ
وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ، ... وَاجِبُ الْحَقِّ، قَرِيبٌ رَحْمَةً
الرَّحْم: الْقَرَابَةُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: " وَأَقْرَبُ رَحْمًا " . وَقَالَ الْأَعَشَى: الْمُتَقَارِبُ
وَبِيضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً، ... لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ الْبَدَنِ
وَقَالَ تَعَالَى: " عَلَى سِرِّ مَوْضُونَةٍ " ، أَي مُشْتَبِكَةٍ. وَقَالَ الْأَعَشَى: الْبَسِيطُ
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ يَتِّ جَارَتِهَا ... مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا " ، وَالْمَوْرُ الْاسْتِدَارَةُ وَالتَّحْرُكُ. وَقَالَ الْأَعَشَى: الطَّوِيلُ:
يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمَ مِنْهُمْ ... لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا
الْمِرَّة: الْحِيلَةُ، وَيُقَالُ الْقَوَّةُ، قَالَ تَعَالَى: " ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى " . وَقَالَ الْأَعَشَى: الرَّمْلُ
سَاقٌ شِعْرِي لَهُمْ قَافِيَةٌ، ... وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَهُ
دَمْدَمَةُ أَي تَلْمِيزًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: " فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ " ، أَي دَمَرَ. وَقَالَ الْأَعَشَى: الْكَامِلُ
أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خَصَاصَةٌ ... فَفَعَلَّ رَبُّكَ أَنْ يُؤُوبَ مُؤَيَّدَا
الرَّب: السَّيِّدُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ " أَي سَيْدِكَ. وَقَالَ الْأَعَشَى أَيْضًا: السَّرِيعُ
أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيِّعْتَهُ، ... مَالِكٌ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنَ عَادِرِ
أَقْن: أَي أَرْضُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى " أَي أَرْضَى. وَقَالَ الْأَعَشَى: السَّرِيعُ
لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقٌ قَازِعٌ ... مُسْتَوْسِقٌ لِلْمَسْمَعِ الْآثِرِ
الْآثِر: الرَّاوِيَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " سَحَرٌ يُؤَثِّرُ " ، أَي يَرُوي. وَقَالَ الْأَعَشَى: الطَّوِيلُ
بِكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّلِيكِ بِأَكْرَتْ خِدْرَهَا ... بَفَتْيَانِ صِدْقٍ، وَالتَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ
الْكَأْس: الْخَمْرُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: " بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ " . وَقَالَ الْأَعَشَى: الْكَامِلُ
سُبُطًا تَبَارَى فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهَا ... حَتَّى تَفِيءَ عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا
الْأَنْفَال: الْغَنَائِمُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ " وَقَالَ الْأَعَشَى: الْكَامِلُ
وَأَرَاكَ تُحْرِزُ إِنْ دَتَتْ لَكَ دَارُهَا، ... وَيَعُودُ نَفْسَكَ، إِنْ نَأَتْكَ، سِقَامُهَا
تَحْبِر: تَسْرُ وَتَكْرُمُ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " فِي رَوْضَةٍ يَجْبُرُونَ " . وَقَالَ الْأَعَشَى يَذْكُرُ النِّعْمَانَ: الْمُتَقَارِبُ
وَخَرَّتْ تَمِيمٌ لِأَذْقَانِهَا، ... سَجُودًا لِذِي التَّاجِ فِي الْمَعْمَعَةِ
الْأَذْقَان: الْوَجُوهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: " وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ " . وَقَالَ لَيْبِدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ: الْمُنْسَرِحُ
يَا عَيْنَ هَلَّا بِكَيْتِ أَرَبْدَ إِذْ ... قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبِدِ
يَعْنِي: فِي شِدَّةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ " وَقَالَ لَيْبِدُ: الرَّمْلُ

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا، ... وَيَاذَنْ لِلَّهِ رَيْشِي وَالْعَجَلُ
النفل: الغنيمة، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة. وقال لبيد أيضاً: الطويل
وما الناسَ لآ عاملان، فعاملٌ ... يُتَبَّرُ ما يَبْنِي، وَآخِرُ رَافِعٍ
يتبر أي يقص، قال الله تعالى: " متبرٌ ما هم فيه " . وقال لبيد: الطويل
نَحْلٌ بِلاداً، كُلُّها حُلٌّ قَبْلَها، ... وَنَرْجُو الفَلاحَ بَعْدَ عادٍ وَحَمِيرًا
الفلاح: البقاء، كقوله تعالى: " أولئك هم المفلحون " ، أي الباقون، وقال عمرو بن كلثوم: الوافر
تَرَكَنا الحَيلَ عاكِفَةً عَلَيهِ، ... مُقَلِّدَةً أَعَنَّتْها صُفُونًا

العاكف: المقيم، قال الله تعالى: " سواء العاكف فيه والباد " ، والصافن من الخيل هو الذي يرفع إحدى
رجليه، ويضع طرف سنبكه على الأرض، قال الله تعالى: " إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد " وقال
طرفة بن العبد البكري: الرمل

لا يُقالُ الفُحشُ في نادِيهِمُ، ... لا ولا يَخَلُّ مِنْهُم مَن يُسَلُّ
النادي: المجلس، وهو قوله تعالى: " وتأتون في ناديكم المنكر " ، وقال طرفة أيضاً: الطويل
جَمالِيَّةٌ وَجِناءُ حَرَفٌ، تَخالُها ... بِأَنساعِها وَالرَّحِلِ صَرحاً مُمَرِّداً
الصرح؛ القصر، والممرد: ما عملته مردة الجن، وهو قوله تعالى: " صرحٌ ممرّدٌ من قوارير " ، وقال طرفة
أيضاً: الرمل

وهُمُ الحُكَّامُ أربابُ التَّدِي، ... وَسِراةُ النَّاسِ في الأَمْرِ الشَّجَرِ
الشجر: الأمر الذي يختلف فيه، كقوله تعالى: " حتى يحكموك فيما شجر بينهم " . وقال طرفة يخاطب
النعمان: الطويل

أبا مُنذِرٍ أَفَيَّتْ، فَاسْتَبَقِ بَعْضَنا، ... حَنايِكَ! بَعْضُ الشَّرِّ أهُونٌ مِنْ بَعْضِ
حنانيك: يعني رحمتك وهو قوله تعالى: " وحناناً من لدنا " ، أي رحمة. وقال عبيد بن الأبرص: البسيط
وقهوةٌ كَنَجِيعِ الجَوفِ صَافِيَةٍ ... في بَيْتِ مُنْهَمِرِ الكَفِّينِ مِفْضالِ
المنهمر: السائل، وهو قوله تعالى: " بماء منهمر " أي سائل. وقال عبيد أيضاً: البسيط
هذا، وَحربِ عَوانٍ قَدِ نَهَضَتْ لها ... حَتَّى شَبَّبتُ نَواحِيها بِإِشعالِ
العوان: المتكاملة التامة السن، قال الله تعالى: " عوانٌ بين ذلك " ، وقال عبيد أيضاً: البسيط
تَحْتِ مُسُومَةٍ قَوداءِ عَجْليزَةٍ ... كَالسَّهْمِ أرسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ العَاليِ
مسومة: يعني معلمة، قال الله تعالى: " والخيال المسومة " ، يعني المعلمة. وقال عنتر بن عمرو: الكامل
وَحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلاً ... تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشَدَقِ الأَعْلَمِ
تمكو: تصفر، وهو كقوله تعالى: " إلا مكاءً وتصديّة " ، فالمكاء: الصفير، والتصديّة: التصفيق. وقال عدي
بن زيد: السريع

مُتَكِنًا تُفَرِّعُ أبوابَهُ، ... يَسَعَى عَلَيهِ العَبْدُ بِالْكَوبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له، قال الله تعالى: " بأكوابٍ وأباريقٍ " . وقال عدي بن زيد: البسيط

عَفَّ المَكَّاسِبِ لا تُكَدِّأ حُشاشَتُهُ ... كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَمْهَارًا
الإكداء: القلة والاقطاع، وهو قوله عز وجل: " وأعطى قليلاً وأكدى " . وقال أمية بن أبي الصلت:
الوافر

وفيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ ... وما فاهُوا به أبداً مُقيماً
الساهرة: الفلاة، قال الله عز وجل: " فإذا هم بالساهرة " . وقال أمية بن أبي الصلت: الكامل
كيفَ الجحودُ، وإِثْمًا خُلِقَ الفَتَى ... مِنْ طِينِ صَلْصالٍ لَهُ فَخَّارٌ
الصلصال: ما تفرق من الحمأة فتكون له صلصة إذا وطيء وحرك، وهو قوله عز وجل: " خلق الإنسان من صلصال كالفخار " . وقال أمية بن أبي الصلت: الخفيف

رَبِّ كُلاً حَتَمْتَهُ وارِدُ التَّاءِ ... رِ كِتَاباً حَتَمْتَهُ مَقْضِيًّا
الحتم: الواجب، قال الله تعالى: " حتماً مقضياً " . وقال أمية أيضاً: الخفيف
رَبِّ لا تَحْرِمْنِي جَنَّةَ الحُلِّ ... دِ، وَكُن رَّبِّي رَوْفًا حَفِيًّا
الحفي: اللطيف، وهو قوله تعالى: " إنه كان بي حفيماً " ، أي لطيفاً. وقال أمية بن أبي الصلت: الوافر
من اللاماتِ لَسْتُ لها بأهلٍ، ... وَلَكِنَّ المُسِيءَ هُوَ المَلِيمُ
المليم: المذنب، وهو قوله تعالى: " فالتقمه الحوت وهو مليمٌ " ، أي مذنب. وقال أمية بن أبي الصلت:

المتقارب

لَقِيتَ المَهَالِكَ فِي حَرْبِنَا، ... وَبَعْدَ المَوَالِكِ لا قَيْتَ غِيًّا
غي: وادٍ في النار، قال الله تعالى: " فسوف يلقون غياً " . وقال أمية ابن أبي الصلت: الرمل
نَفَشْتُ فِيهِ عِشَاءَ غَنَمٍ ... لِرِعا، ثُمَّ بَعْدَ العَتَمَةِ
النفش: الرعي بالليل، قال الله تعالى: " إذ نفشت فيه غنم القوم " ، وقال أمية بن أبي الصلت: الطويل
مَلِيكٌ عَلَى عَرشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٌ ... لِعِزَّتِهِ تَعُو الوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني: " الدليل الخاضع المهطع المنع، قال الله تعالى: " وعت الوجوه للحي القيوم " . والمهيمن: الشهيد،
قال الله تعالى: " ومهيماً عليه " ، أي شهيداً. وقال بشر بن أبي خازم: المتقارب

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الفِجَاءِ ... رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا
الغرام: الانتقام، قال الله تعالى: " إن عذابها كان غراماً " ، وقيل ملازماً، ومنه الغريم، أي الملازم. وقال
النمر بن تولب: المتقارب

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً ... تَرى تَحْتَهَا التَّبِعَ وَالسَّماسِمَا
المسجور: المتراكب من الماء، قال الله تعالى: " والبحر المسجور " ، أي المتراكب. وقال المرقش: الرمل
وَقَضَى ثُمَّ أبونا آلهُ ... بِقِتالِ القَوْمِ وَالْجُودِ مَعًا

قضى: أي أمر أهل بيته، قال الله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " ، أي أمر ألا تعبدوا سواه. وقال المتلمس الطويل

وكنّا إذا الجبار صعرَ خدّه، ... أقمنا له من ميله فتقوماً

قوله: صعر خده، أي أعرض واختال، قال الله تعالى: " ولا تصعر خدك للناس " ، أي لا تمل بوجهك كبيراً وزهواً. وقال أبو ذؤيب الهذلي: الكامل

وعليهما مسرودتان قضاهما ... داود أو صنع السوايح تبع

قضاهما: أي أحكمهما، قال الله تعالى: " إذا قضى أمراً " ، أي أحكمه، وقال أبو ذؤيب أيضاً: الطويل

إذا لسعته التحل لم يرجُ لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل

لم يرج: لم يخف، قال الله تعالى: " ما لكم لا ترجون لله وقاراً " ، أي لا تخافون. وقال أبو ذؤيب: الوافر فراغت، فالتمستُ به حشاها، ... فخر كانه حوط مريج

المريج: المختلط، قال الله تعالى: " فهم في أمر مريج " ، أي مختلط. وقال المتمس: الرمل

أنت مثبورٌ غويٌّ مترَفٌ، ... ذو غواياتٍ ومسرورٌ بطر

المثبور: المفتون، قال الله تعالى: " وإني لأظنك يا فرعون مشبوراً " ، يعني مفتوناً. وقال أبو قيس بن الأسلت: الرمل

رجموا بالغيب، كيما يعلموا ... من عديد القومين ما لا يعلم

الرجم: القذف، قال الله تعالى: " رجماً بالغيب " . وقال أحيحة بن الجلاح: الوافر

وما يدري الفقير متى غناه، ... وما يدري الغني متى يعيل

يعيل: أي يفتقر، قال الله تعالى: " وإن خفتن عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله " . وقال حسان بن ثابت

الأنصاري: الرمل

إنشروا عنا، فأنتم معشرٌ ... آل رجبٍ وفجورٍ وأشر

انشروا: أي افضوا، قال الله تعالى: " وإذا قيل انشروا فانشروا " . وقال ابن أحر: الكامل

وتغير القمر المير لموته، ... والشمسُ قد كادت عليه تأفل

تأفل: تغيب، قال الله تعالى: " فلما أفلت " . وقال الشماخ بن ضرار: الوافر

ذعرتُ به القطا، ونفيتُ عنه ... مقام الدب كالرجل اللعين

اللعين: المطرود، قال الله تعالى: " ملعونين أينما ثقفوا أخذوا " ، أي مطرودين. وقال المنخل: الطويل

وديمومة قفر يحارُ بها القطا، ... سريتُ بها، والتومُ لي غير رائن

رائن: مغط، قال الله تعالى: " كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون " ، وقال نابغة بن جعدة: المتقارب

يضيء كضوء سراج السلي ... ط لم يجعل الله فيه نحاساً

النحاس: الدخان، قال الله عز وجل: " يرسل عليكم شواظ من نارٍ ونحاسٍ فلا تنتصرون " . وقال علي بن

أي طالب، رضي الله عنه: المتقارب

فبار أبو حكيم في الوعى، ... هناك، وأسرته الأردلون

البوار: الهلاك، قال الله عز وجل: " وأحلوا قومهم دار البوار " . وقال أبو بكر، رضي الله عنه: الرمل
عَزَّرُوا الْأَمْلاكَ فِي ذَهْرِهِمْ... وَأَطَاعُوا كُلَّ كَذَّابٍ أَثِمَّ
عزروا: أي عظموا قال الله تعالى: " وعزروه " ، أي عظموه. وقال عمر، رضي الله عنه: الرمل
يَكَلِّأُ الْخَلْقَ جَمِيعًا، إِنَّهُ ... كَالْيَأُ الْخَلْقِ، وَرَزَّاقُ الْأُمَّمِ
الكاليء: الحافظ، قال الله تعالى: " قل من يكلؤكم " . وقال عثمان ابن عفان، رضي الله عنه: الطويل

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَصَنِيعِهِ ... صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مُلْحِدٌ
الملحد: المائل، قال الله عز وجل: " إن الذين يلحدون في آياتنا " ، أي يميلون. وقال حمزة بن عبد المطلب،
رضي الله عنه: الطويل

وَرُفُّوا إِلَيْنَا فِي الْحَدِيدِ، كَأَنَّهُمْ ... أُسُودٌ عَرِينٍ تَمَّ عِنْدَ الْمَبَارِكِ
الرف: المشي قدماً، قال الله تعالى: " فأقبلوا إليه يرفون " . وقال العباس، رضي الله عنه: الرمل
أَنَتَ نَوْرٌ مِنْ عَزِيْزٍ رَاحِمٍ، ... تَقْمَعُ الشَّرْكَ وَعِبَادَ الْوَتَنِ
نور: أي هدى، قال الله عز وجل: " الله نور السموات والأرض " ، أي هداها. وقال الزبير بن العوام،
رضي الله عنه: الرمل

يَخْرُجُ الشَّطْءُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى، ... وَمِنَ الْأَشْجَارِ أَفْنَانُ الشَّمْرِ
الشطء: النبات، قال الله تعالى: " كزرع أخرج شطأه " . وقال عثمان بن مظعون، رضي الله عنه: الرمل
أهل حوب وعيوب حجة ... ومعرات بكسب المكتسب
المعرة: الإثم، قال الله تعالى: " فتصيبكم منهم معرفة " .
والأخبار في هذا لعمرى تطول، والشواهد تكثر، غير أنا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا
هذا.

أول من قال الشعر

قال محمد: أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله الخبزي قال: سألت أبي عن أول من قال الشعر، فأنشدني
هذه الأبيات: الوافر

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ، وَمَنْ عَلَيْهَا، ... فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغَيَّرٌ قَبِيحٌ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ، ... وَقَلَّ بِشَاشَةَ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ
بشاشة: منصوب على التمييز، والتقدير: وقل الوجه الصبيح بشاشة؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين:
التنوين والألف واللام.

وَجَاوَرْنَا عَدُوًّا لَيْسَ يَفْنَى، ... لَعَيْنٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ
أَهَابُ! إِنْ قُتِلْتَ، فَإِنَّ قَلْبِي ... عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُكْتَسَبٌ قَرِيحٌ
ثم سمعت جماعة من أهل العلم يؤثرون أن قاتلها أبو نادم، عليه السلام، حين قتل ابنه قابيل هابيل؛ فالله

أعلم أكان ذلك أم لا.

وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم، عليه السلام، بهذه الأبيات، فقال: الوافر

تَنَحَّ عَنِ الْجِنَانِ وَسَاكِينَهَا، ... فِيهِ الْفِرْدَوْسُ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ

وَكَثُرَتْ بِهَا وَزُوجَكَ فِي رَحَاءٍ، ... وَقَلْبِكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ

فَمَا بَرَحَتْ مُكَائِدَتِي وَمَكْرِي ... إِلَى أَنْ فَاتَكَ التَّمَنُّ الرِّيحُ

وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى ... بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة، عليهم السلام، قال هذا البيت: الوافر

لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ... فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

قال المفضل: وقد قالت الأشعار العمالقة، وعاد، وشمود. قال معاوية ابن بكر بن الحبتار بن عتيق بن قرمة بن

جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان يومئذ سيد العمالقة، وقد قدم إليه قيل بن

عير، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد وفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث، فقال معاوية بن بكر:

الوافر

أَلَا يَا قَيْلُ! وَيَحَاكَ! قُمْ فَهَيِّنْ، ... لَعَلَّ اللَّهَ يَصْبِحُنَا غَمَامًا

فَيَسْتَقِي أَرْضَ عَادٍ، إِنَّ عَادًا ... قَدْ اضْحَوْا مَا يُبِينُونَ الْكَلَامَا

مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ بِأَرْضِ عَادٍ ... فَقَدْ أَمَسَتْ نَسَاؤُهُمْ أَيَامِي

وَإِنَّ الْوَحْشَ تَأْتِيهِمْ جَهَارًا، ... فَمَا تَخْشَى لِعَادِي سِيَاهَا

فَقُبِّحَ وَفَدُّكُمْ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ، ... وَلَا لَقُوا التَّجِيَّةَ وَالسَّلَامَا

وقال مرثد بن سعد بن عفير، وكان من الوفد، وكان مسلماً من أصحاب هود، عليه السلام: الوافر

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ، فَأَمَسُوا ... عَطَاشًا مَا تُبْلَهُمُ السَّمَاءُ

وَسَيَّرَ وَفَدَّهُمْ مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ، ... فَأَرَدْتَهُمْ مَعَ الْعَطَشِ الْعَمَاءُ

بِكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ جَهَارًا ... عَلَى آثَارِ عَادِهِمُ الْعَفَاءُ

أخبرنا المفضل قال: أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت علياً، رضي الله عنه، يقول لرجل من حضرموت. رأيت كثيراً

أحمر، تخالطه مدرة حمراء، ذات أراكٍ وسدرٍ كثير، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت؟ قال: نعم، إنك

لتنعتني لي نعت من عاينه، هل رأيته؟ قال: لا، ولكنني حدثت عنه. قال الحضرمي: ما شأنه يا أمير المؤمنين؟

قال: فيه قبر هود، عليه السلام، عند رأسه شجرة تقطر دماً إما سلم وإما سدر، ثم أنشد: الوافر

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ، فَأَمَسُوا ... عَطَاشًا مَا تُبْلَهُمُ السَّمَاءُ

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي: البسيط

فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا وَفَدُّ نُسَيْرِهِمْ، ... نَخْتَارُهُمْ حَسَبًا مِنَّا وَأَحْلَامَا

كَأَنَّا كَوَفَدِ بَنِي عَادٍ أَضْلَهُمْ ... قَيْلُ، فَاتَّبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَامَا

عادوا فلم يجدوا في دار قومهم، ... إلا مغانيهم قفراً وآراماً
ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان من مسلمي ثمود،
فقال يذكر الناقة وفصيلها: الوافر

وَلَاذَ بِصَخْرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى، ... بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَعْفِ مُنِيفِ
فَلَاذَ بِهَا لِكَيْلَا يَعْفُرُوهُ، ... وَبِى تَلْوَاذِهِ مَرُّ الْحُتُوفِ
بِأَسْهُمِ مُصْدَعِ، شَلَّتْ يَدَاهُ، ... تَشْقُ شِعَابَهُ شَقَّ الْخَنِيفِ
تَكَلَّمْتُمْ أُمَّةً؛ وَعَقَرْتُمُوهُ، ... وَلَمْ يُنْظَرْ لَهْفُ اللَّهْفِ

الخنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الخنف، واحداها خنيف. ومصدع: الذي رمى الناقة قبل أن يعقرها
قدار.

وقال مبدع، حين أخذته الصيحة: نعوذ بالله من ذلك.

فَكَانَتْ صَيْحَةً لَمْ تُبْقِ شَيْئاً ... بُوَادِي الْحِجْرِ وَانْتَسَفَتْ رِيحاً
فَخَرَّ لِصَوْتِهَا أَجْبِيالُ رَضْوَى، ... وَخَرَّبَتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا
وَأَذْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا، ... وَلَمْ تَتْرُكْ لَطَائِرَهَا جَنَاحَا
وُنَجِّي صَاحٍ فِي مُؤْمِنِيهِ، ... وَطُحَّطِحَ كُلُّ عَادِيٍّ فَطَاحَا

قال: وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخراعي قال: حدثنا بكر بن
سليمان عن محمد بن إسحاق قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن
المطلب بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يخطب
الناس على المنبر، ويذكر الناقة والذي عقرها. قال: فقام إليها رجلٌ أحمر، أزرق، عزيزٌ، منيعٌ في قومه مثل
زمعة بن الأسود فعقرها.

النبي والشعر

ولم يزل النبي، صلى الله عليه وسلم، يعجبه الشعر، ويمدح به، فيثيب عليه، ويقول: هو ديوان العرب، وفي
مصدق ذلك ما حدثنا به سنيدي محمد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة
عن أبيه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً.
وأخبرنا محمد بن عثمان قال: أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال: قال
رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانية لعنة. وعنه عن ابن عائشة
قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الشعر كلامٌ من كلام العرب جزلٌ تتكلم به في نواديها وتسلم
به الضغائن بينها، قال ثم أنشد: المنسرح

قَلْدَتْكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةَ ذَا آلٍ ... إِفْضَالَ، وَالشَّيْءُ حَيْثُمَا جُعِلَا
وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ، كَمَا ... يُنْزِلُ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّيْلَا

قال: وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال: أتى حسان بن ثابت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش، أفأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: فكيف تصنع بي؟ فقال: أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين! قال له: أهجوهم وروح القدس معك، واستعن بأبي بكر، فإنه علامة قريش بأنساب العرب، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث: الطويل

وإنّ ولاةَ المجدِ من آلِ هاشمٍ ... بُنُو بِنْتِ مَخْرُومٍ، ووالدك العبدُ
وما وُلدتُ أبناءُ زُهرةَ مِنْهُمْ ... صَمَمِيماً، ولم يلحقْ عَجائزَكَ المجدُ
فأنتَ لئيمٌ يُبْطُ في آلِ هاشمٍ، ... كما يُبْطُ خَلْفَ الرَّأبِ القَدْحُ الفرْدُ
قال: فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أنت مني وأنا منك، ولا سبيل إلى حسان.

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود قال: بلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، أن قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! ليس أحدٌ منكم آمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي: كذبت، وقال لي أبو بكر: صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً لأتخذت أبا بكر خليلاً. ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت في وفي أبي بكر، فقال حسان: قلت يا رسول الله: البسيط
إذا تَدَكَّرتَ شَجْواً مِنْ أَخٍ ثِقَةٍ، ... فَادْكُرْ أَخَاكَ أبا بَكْرٍ بما فَعَلَا
التَّالِي التَّالِي المَحْمُود شَيْمَتُهُ، ... وَأَوَّلُ النَّاسِ طُرّاً صَدَقَ الرُّسُلَا
والتَّالِي اثْنَيْنِ فِي الغَارِ المُنِيفِ، وَقَدَّ ... طَافَ العَدُوُّ به إِذْ صَعَدَ الجَبَلَا
وَكَانَ حَبِّ رَسولِ اللَّهِ، قَد عَلمُوا، ... مِنَ البَرِيَّةِ، لَمْ يَعدِلْ به رَجُلَا
خَيْرُ البَرِيَّةِ اتَّقَاهَا وَأَرَأَفُهَا، ... بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْفَاهَا بما حَمَلَا
فقال، صلى الله عليه وسلم: صدقت يا حسان، دعوا لي صاحبي! قالها ثلاثاً.

وعن الشعبي قال: لما بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن كعب بن زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه، أهدر دمه، فكتب إليه أخوه بجير بن زهير، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، يعلمه أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف، وكان قد شبب بأبى الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب، فملا بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة، فأتى أبا بكر، رضي الله عنه، فاستجاره، فقال: أكره أن أجير علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد أهدر دمك، فأتى عمر، رضي الله عنه، فقال له مثل ذلك، فأتى علياً، رضي الله عنه، فقال: أدلك على أمر تنجو به. قال: وما هو؟ قال: تصلي مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا انصرف فقم خلفه، وقل: يدك يا رسول الله أباعك! فإنه سيناولك يده من خلفه، فخذ يده فاستجره، فإني أرجو أن يرحمك، ففعل، فلما ناوله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده استجاره، وأنشد قصيدته التي يقول فيها: البسيط

وقال كلُّ خليلٍ كنتُ أملهُ: ... لا أهيتك إني عنك مشغولٌ
فقلتُ: خلوا سبيلي، لا أبا لكم، ... فكلَّ ما قدرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
أُنْبِتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أوعَدني، ... والعفوُ عندَ رسولِ اللَّهِ مأمولٌ
فلما فرغ منها قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أذكر الأنصار! فقال: الكامل
مَنْ سرَّه كرمُ الحياةِ فلا يزلُ ... في مقنَّبٍ مِنْ صالحِي الأنصارِ
التاظرينَ بأعينِ مُحَمَّرَةٍ ... كالجمرِ غيرِ كليلَةِ الأبصارِ
فالغرُّ مِنْ عَسَّانٍ في جُرْثومةٍ ... أعيتَ محافِرها على المنقارِ
صالوا علينا يومَ بدرٍ صولةً ... دانتَ لوفعِتها جميعُ نزارِ
وهي طويلة.

وذكر محمد بن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب عن أبي لهزم العبري عن الشعبي بإسناده قال: أنشد
نابغة بني جعدة النبي، صلى الله عليه وسلم، هذا البيت: الطويل
بلغنا السَّما مَجْدًا وجودًا وسُوددًا، ... وإنا لَنرجو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إلى أين، يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنة بك يا رسول الله! قال: نعم، إن شاء
الله، فلما أنشده:

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم تكن لَهُ ... بوايرُ تحمي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرَا
ولا خَيْرَ في جَهْلٍ، إذا لم يكن لَهُ ... حَلِيمٌ، إذا ما أوردَ الأمرُ أَصْدَرَا
قال له النبي: صلى الله عليه وسلم: لا فض الله فاك! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سنٌ نبتت
مكانها أخرى. وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عامٍ ولم تسقط له سنٌ حتى مات: وإسناده عن سعيد بن
المسيب أنه قيل له: إن قبضة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار. قال سعيد: ولم لا يناشد الخليفة،
وقد نوشد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي، وكانت خزاعة حلفاء
له، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حي من خزاعة يقال لهم بنو كعب، فقتلوا فيهم، وأخذوا
أمواهم، فقدم عمرو على النبي، صلى الله عليه وسلم، مستنصرًا فقال: الرجز
يا رب! إني ناشدُ مُحَمَّدًا ... حَلَفَ أبينا وأبيه الأثَلدَا
نحنُ ولدناهم، فَكأنوا وَلدًا ... ثَمَّتْ أَسْلَمْنَا، فلم تَنْزِعْ يَدَا
إن قُرَيْشًا أَخْلَفوكَ الموعِدَا، ... وَتَقَضُوا ميثاقَكَ المُوَكَّدَا
ونصبوا لي فيكَ داءَ رَصَدَا ... وَبَيَّتونا بالوتيرِ هُجَدَا
وقتلونا رُكعًا وَسُجَدَا ... وَرَعَمُوا أن لَسْتَ تدعو أَحَدَا
وهم أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا، ... فانصر، هداك الله، نَصْرًا أَيَّدَا
وادعُ عبادَ اللَّهِ يأتوا مَدَدَا ... فيهم رَسُولُ اللَّهِ قد تَجَرَّدَا
إن سيمَ خَسَفًا وَجَهَّهُ تَرَبَّدَا ... في فيلِقِ كالبِحْرِ يجرِي مُزِيدَا

قال: فدمعت عينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونظر إلى سحابةٍ قد بعثها الله فقال: والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب. وخرج بمن معه لنصرهم.

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جده، أن قرّة بن هبيرة ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبايعه وأسلم، فحباه وكساه بردين، وحمله على فرس، واستعمله على قومه، فقال قرّة يذكر ذلك، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة: الطويل

حَبَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ، إِذْ نَزَلَتْ بِهِ، ... وَأَمَكْنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُقْنَدٍ
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَكْسَى لُبْرِدِ الْحَالِ قَبْلَ ابْتِدَائِهِ، ... وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِحِ الْمُتَجَرِّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده عن محمد بن إسحق قال: قدم قيس ابن عاصم التميمي على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال يوماً، وهو عنده: أتدري يا رسول الله من أول من رجز؟ قال: لا! قال: أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة، فضرب يد عبده له، فصاح: وايداه! فاستوتقت الإبل ونزلت، فرجز على ذلك. ثم قال: يا رسول الله! أتدري من أول صائحة صاحت؟ قال: لا! قال: أمك خندف كانت معها ضرة، فنتحت عنها ابناً لها ليلاً، فجاءت فلم تجده، فكرهت أن تؤذيه، فاعتزلت، فصاحت عليه. ثم قال: يا رسول الله! أتدري من أول من علم بك من العرب؟ قال: لا! قال: سفیان بن مجاشع الدارمي، وذلك أنه جنى جنابةً في قومه، فلحق بالشام، فكان يأتي حبراً بها وكان يحدثه فقال له: إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد، فقال:

أجل! أنا رجل من العرب، قال: من أيها؟ قال: من مضر! قال له الراهب: أفر أبشرك؟ قال: بلى! قال: فوالله إن هذا الذي ينتظر خروجه لمن مضر. قال: وما اسمه؟ قال: أنظر في كتيبي! فظفر ورجع إليه فقال: اسمه محمد! فرجع سفیان وولد له غلامٌ فسماه محمداً. قال: فقالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبعض من حضر: أنشدني كلمتك التي تقول فيها: الطويل

حَيِّ جَمِيعِ النَّاسِ تَسْبِ عُقُولَهُمْ ... تَحِيَّتِكَ الْأَدْنَى، فَقَدْ تَرَفَعُ النَّعْلُ
فَإِنْ أَظْهَرُوا بَشَرًا فَأَظْهَرُ جِرَاءَهُ، ... وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسْلُ
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ، ... وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلِّ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده قال: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لابنه عبد الرحمن: يا بني! انسب نفسك تصل رحمتك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يقترف أدباً.

وعنه عن أشياخه قالوا: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إرووا من الشعر أعفوه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه، وتعرفون به. فرب رحم مجهولة قد عرفت فوصلت، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنتهي عن مساوئها.

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنه قال: لو أن رجلاً من أقصى حجرٍ بالشام صار إلى أقصى حجرٍ

باليمن، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهب باطلاً، إذا كان لذلك واعياً فهماً.
وروي عن المقنع أنه قال لابنه: يا بني! حيب إلى نفسك العلم حتى ترأمه، ويكون لهوك وسكوتك. والعلم
علمان: علمٌ يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه، وعلمٌ لتركية القلوب وجلاتها وهو علم الأدب، فخذ
بحظك منه.

وعن المقنع عن أبيه عن الأصمعي قال: دخلت البادية من ديار فهم، فقال لي رجلٌ منهم: ما أدخل القروي
باديتنا؟ فقلت: طلب العلم، قال: عليك بالعلم، فإنه أنسٌ في السفر، وزينٌ في الحضر، وزيادةٌ في المروءة،

وشرفٌ في النسب، وفي مثل هذا يقول الشاعر: الكامل

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنْصِبَهُ، ... وابنُ اللَّيْمِ يَزِينُهُ الأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال: قدم رجلٌ من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيباً، فسأل
الخليل مسألةً فأبطأ في جوابها، فتضاحك الفزاري، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال: الرجال أربعة:

فرجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك عالم فاعرفوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك غافلٌ
فأيقظوه؛ ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك غافلٌ فأيقظوه؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري،

فذلك مائق فاجتنبوه. ثم أنشأ الخليل يقول: الكامل

لو كُتِبَ تَعَلَّمَ ما أَقُولُ عَذْرَتِي ... أو كُتِبَ أَجْهَلُ ما تَقُولُ عَذْرَتُكَ

لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالِي فَعَذْرَتِي ... وَعَلِمْتَ أَنَّكَ مَائِقٌ فَعَذْرَتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال: مر أبو عبيدة معمر بن المثنى برجلٍ ينشد شعراً فطول فيه،
فقال أبو عبيدة: أما أنت، فقد أتعبت نفسك بما لا يجدي عليك، وما كان أحسن أن تقصر من حفظك في

هذا الشعر ما طال! ألم تعلم أن الشعر جوهرٌ لا ينفد معدنه فمنه الموجود المبدول، ومنه المعوز المصون،

فعليك بالبحث عن مصونه يكثر أدبك، ودع الإسراع إلى مبدوله كيلا يشغل قلبك، ثم أنشد أبو عبيدة:

الوافر

مصونُ الشَّعْرِ تَحْفَظُهُ فيكفي، ... وَحَشْوُ الشَّعْرِ يُورِثُكَ المَلالاً

قال المفضل: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا وقد قال الشعر وتمثل به. فمن

ذلك قول أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، يرثي النبي، صلى الله عليه وسلم: الوافر

أَجِدُّكَ ما لَعِينِكَ لا تَنامُ ... كَأَنَّ جُفُونَهَا فيها كِلامُ

وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: الكامل

ما زِلْتُ مَذْ وَضَعُوا فِرَاشَ مُحَمَّدٍ ... كَيْما يُمَرِّضُ خائِفاً أَتَوَجَّعُ

وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: الطويل

أَلا طَرِقَ النَّاعِي بَلِيلِ، فَراعِي ... وَأَرَقِي لَمَّا اسْتَفَرَّ مُنادِيَا

وقال عثمان بن عفان، رضي الله عنه: المتقارب

فيا عينِ أبكي ولا تَسأَمِي، ... وَحُقُّ البُكاءِ على السَيِّدِ

أي الشعراء أشعر

؟

قال: ثم اختلف الناس في الشعراء: أيهم أشعر وأذكى؟ فقال قوم: إمرؤ القيس. ورووا في ذلك أنه خرج وفدٌ من جهينة يريدون النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما قلموا عليه سألهم عن مسيرهم، فقالوا: يا رسول الله! لولا بيتان قلتما إمرؤ القيس. لهلكنا! قال: وما ذلك؟ قالوا: خرجنا نريدك، حتى إذا كنا ببعض الطريق، إذا برجل على ناقه له مقبل إلينا، فظفر إليه بعض القوم، فأعجبه سير الناقة، فمثل بيتين لامرئ القيس وهما قوله: الطويل

وَمَا رَأَتْ أَنْ الشَّرِيعَةَ وَرُدُّهَا ... وَأَنَّ البَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي جَنَبَ ضَارِحٍ ... يُفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا الطَامِي

وقد كان ماؤنا نغد، فاستدللنا على العين بمذنين البيتين فوردناها. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: أما إني لو أدركته لنفعته، وكأني أنظر إلى صفرته وبياض إبطيه وحموشة ساقيه، في يده لواء الشعراء يتدهدى بهم في النار.

قال: وذكر المفضل أن لبيد بن ربيعة مر مجلس بني همد بالكوفة، وبيده عصا له يتوكأ عليها بعد ما كبر.

فبعثوا خلفه غلاماً يسأله: من أشعر الناس؟ فقال: ذو القروح بن حجر الذي يقول:

وَبَدَّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ ... فَيَا لَكَ نُعْمَى قَدْ تَبَدَّلَتْ أَبْوَسًا

يعني امرؤ القيس، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم، قالوا: إرجع فاسأله: ثم من؟ فرجع فاسأله: ثم من؟ قال: ثم ابن العنيزتين، يعني طرفة. قال: ثم من؟ قال: صاحب المحجن، يعني نفسه.

شياطين الشعراء

قال ابن المروزي: حدثني أبي قال: خرجت على بعير لي صعب، يمر بي لا يملكني من أمر نفسي شيئاً، حتى مر على جماعة ظباء في سفح جبل على قلته رجلٌ عليه أظمارٌ له، فلما رأني الظباء هربت، فقال: ما أردت إلى ما صنعت؟ إنكم لتعرضون بمن لو شاء قدعكم عن ذلك، قال: فدخني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله، فقلت: إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك، فضحك، ثم قال: إمض عافاك الله لبالك، قال: فجعلت أردد البعير في مراعي الظباء لأغضبه، فنهض وهو يقول: إنك جليد القلب! ثم أتاني فصاح ببعيري صيحةً ضرب بجرانه الأرض، ووثبت عنه إلى الأرض، وعلمت أنه جان، فقلت: أيها الشيخ! إنك لأسوأ مني صنيعاً.

فقال: بل أنت أظلم وألأم، بدأت بالظلم ثم لؤمت في تركك المضي، فقلت: أجل! عرفت خطئي. قال:

فاذكر الله فقد رعناك، وبذكر الله تطمئن القلوب، فذكرت الله تعالى، ثم قلت دهشاً: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ فقال: نعم! أروي وأقول قولاً فاتقاً مبرزاً. فقلت: فأرني من قولك ما أحببت، فأنشأ يقول:

البيسط

طافَ الخيالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوادي، ... مِنْ آلِ سَلْمَى وَلَمْ يَلِمْ بِمِيعَادِ

أتى اهتديت إلى من طال ليْلُهُم ... في سبب ذات دَكَدَاكٍ وأَعْقَادٍ
يُكَلِّفُونُ فِلاها كلَّ يَعْمَلَةٍ ... مثل المَهَاةِ، إذا ما حَنَّها الحادي
أَبْلِغْ أبا كَرْبٍ عَنِّي وأُسْرَتَهُ ... قولاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بعدَ إِنْجَادِ
لا أَعْرِفُكَ بَعْدَ اليَوْمِ تَنْدُبِي ... وفي حَيَاتِي ما زَوَّدْتَنِي زادي
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ ... لا حاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ، ولا بادٍ

فلما فرغ من إنشاده قلت: لهذا الشعر أشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدهم العراب هذا
لعبيد بن الأبرص الأسدي، فقال: ومن عبيد لولا هيبدا! فقلت: ومن هيبدا؟ فأنشأ يقول: المتقارب

أنا ابن الصلادم أدعى الهبيد، ... حَبِوتُ القَوافي قَرَمِي أسدٌ
عبيداً حَبِوتٌ بِمَأْثُورَةٍ، ... وَأَنْطَقْتُ بِشِراً على عَيْرٍ كَدَّ
ولا قِي بُمَدْرِكٍ رَهْطُ الكُمَيْتِ ... مَلَاذًا عَزِيْزاً وَمَجْدًا وَجَدَّ
مَنْحاناهُمُ الشَّعْرَ عن قُدْرَةٍ ... فَهَلْ تَشْكُرُ اليَوْمَ هذا مَعَدَّ

فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرني، فأخبرني عن مدرك، فقال: هو مدرك بن واغم، صاحب الكميته، وهو
ابن عمي، وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن، ثم قال: لو أنك أصبت من لبن عندنا؟ فقلت: هات، أريد
الأنس به، فذهب فأتاني بعس فيه لبن ظبي، فكرهته لزهومته فقلت: إليك، ومجبت ما كان في فمي منه،
فأخذه ثم قال: إمض راشداً مصاحباً! فوليت منصرفاً فصاح بي من خلفي: أما إنك لو كرعت في بطنك
العس لأصبحت أشعر قومك. قال أبي: فنلت أن لا أكون كرعت عسه في جوفي على ما كان من زهومته،
وأنشأت أقول في طريقي، الطويل

أَسِفْتُ على عَسِّ الهبيدِ وشُرْبِهِ، ... لَقَدْ حَرَمْتَنِيهِ صُرُوفُ المَقادِرِ
ولو أَنَّنِي إِذْ ذاك كُنْتُ شَرِبْتُهُ ... لأَصْبَحْتُ في قَوْمِي لَهْمٍ خَيْرِ شاعِرِ

وعنه قال: قال مطعون بن مطعون الأعرابي: لما حدثني أبي بهذا الحديث عن نفسه لهجت به،
وتعرضت لما كان أبي يتعرض له من ذلك، وأحبيت، إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطق به على
ألسنتها، أن أعرف ذلك، ورجوت أن ألقى هاذراً أو مدركاً اللذين ذكر الهبيد لأبي، وكنت أخرج في
القبافي ليلاً ونهاراً، تعرضاً لذلك، ولم أكن ألقى راكباً إلا ذاكرته شيئاً مما أنا فيه، فلا يزال الرجل يخبرني بما
استدل على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علماً حسناً، ثم كبرت سني وضعفت ولزمت زرود، فكنت إذا
ورد علي الرجل سألته عن ذلك، فوالله إني ليلةً من ذلك لبقناء خيمة لي إذ ورد علي رجل من أهل الشام،
فسلم ثم قال: هل من مبيت؟ فقلت: أنزل بالرحب والسعة! قال: فنزل، فعقل بعيره ثم أتيته بعشاء فتعشينا
جميعاً، ثم صف قدميه يصلي حتى ذهب هداةً من الليل، وأنا وابنائي أرويهما شعر النابغة، إذ أنفتل من
صلاته، ثم أقبل بوجهه إلي فقال: ذكرتني بهذا الشعر أمراً أحدثك به، أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال.
فأمرت ابني فأنصتا ثم قلت له: قل، فقال: بيننا أنا أسير في طريقي ببلقعة من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت
لي نارٌ فدفعت إليها، فإذا بجيمة، وإذ بفنائها شيخٌ كبير، ومعه صبيبةٌ صغاراً، فسلمت ثم أنخت راحلتي أنساباً به

تلك الساعة، فقلت: هل من مبيت؟ قال: نعم في الرحب والسعة! ثم ألقى إلي طنفسة رحل، فقعدت عليها، ثم قال: ممن الرجل؟ فقلت: حميري شامي، قال: نعم أهل الشرف القديم. ثم تحدثنا طويلاً إلى أن قلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، سل عن أيها شئت! قلت: فأنشدني للنابغة! قال: أحب أن أنشدك من شعري أنا؟ قلت: نعم! فاندفع ينشد لمرىء القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى، فقلت: لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمانٍ طويل. قال: للأعشى؟ قلت: نعم! قال: فأنا صاحبه. قلت: فما اسمك؟ قال: مسحلُّ السكران بن جدل، فعرفت أنه من الجن فبت ليلةً الله بما عليم ثم قلت له: من أشعر العرب؟ قال: إرو قول لافظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهاذر بن ماهر، قلت: هذه أسماء لا أعرفها. قال: أجل! أما لافظ فصاحب امرىء القيس، وأما هبيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر، وأما هاذر فصاحب زياد الذيباني، وهو الذي استنبغه. ثم أسفر لي الصبح، فمضيت وتركته. قال الزرودي: فحسن لي حديث الشامي حديث أبي.

وذكر مطرف الكنايني عن ابن دأب قال: حدثني رجلٌ من أهل زرود ثقةً عن أبيه عن جده قال: خرجت في طلب لقاخ لي على فحلٍ كأنه فدن يمر بي يسبق الريح حتى دفعت إلى خيمة، وإذا بفنائها شيخٌ كبيرٌ، فسلمت فلم يرد علي، فقال: من أين وإلى أين؟ فاستحمقته إذ بخل برد السلام، وأسرع إلى أمامي، فقال: أما من ههنا فعم؛ وأما إلى ههنا، فوالله ما أراك تبهج بذلك، إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه! قلت: وكيف ذلك أيها الشيخ؟ قال: لأن الشكل غير شكلك، والزبي غير زبيك، فضرب قلبي أنه من الجن، وقلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم! وأقول، قلت: فأنشدني، كالمستهزىء به، فأنشدني قول امرىء القيس: الطويل

قفا نَبِكْ من ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ... بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّحُولِ فَحَوْمَلٍ

فلما فرغ قلت: لو ان امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام! فقال: ماذا تقول؟ قلت: لامرىء القيس، قال: لست أول من كفر نعمة أسداها! قلت: ألا تستحي أيها الشيخ، المثل امرىء القيس يقال هذا؟ قال: أنا والله منحنته ما أعجبك منه! قلت: فما اسمك؟ قال: لافظ بن لاحظ. فقلت: إسمان منكران. قال: أجل! فاستحمقت نفسي له بعدما استحمقته لها، وأنست به لطول محاورتي إياه؛ وقد عرفت أنه من الجن، فقلت له: من أشعر العرب؟ فأنشأ يقول: الكامل

ذَهَبَ ابْنُ حُجْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلُهُ ... وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ
لِلَّهِ هَاذِرٌ إِذْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ، ... إِنَّ ابْنَ مَاهِرَ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت: من هاذر؟ قال: صاحب زياد الذيباني، وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذيبان به، ولقد علم بنية لي قصيدهً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها: أخرجني فدى لك من ولدت حواء! فقلت له: ما أنصفت أيها الشيخ، فقال: ما قلت بأساً؛ ثم رجعت إلى نفسي، فعرفت ما أراد، فسكت ثم أنشدتني الجارية: الوافر

نَاتٌ بَسُعَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونُ ... فَبَاتَتْ وَالْقَوَادُ بِهَا حَزِينُ

حتى أتت على قوله منها:
كذلك كان نوح لا يخون

قال: لو كان رأي قوم نوح فيه ك رأي هاجر ما أصابهم العرق! فحفظت البيتين ثم نهض بي الفحل، فعدت إلى لقاحي.

وحدثنا سنيد عن حزام بن أرطاة عن أبي عبيد قال: حدثني أبو بكر المريني عن شيخ من أهل البصرة قال:
خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقل كهيئة الإنسان على ظهر
ظليم قد خطمه، فاستوحشت منه وحشة شديدة، فأقبل نحوي، وهو يقول في شدة من صوته: السريع
هل يُبلغنيهم إلى الصباح ... هقل كأن رأسه جمّاح

فما زال يدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: الطويل

وما ذرفت عينك إلا لتضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل

فعرفت أنه يريد امرأ القيس. قال: ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول: المتقارب

وتبرّد برد رداء العرو ... س في الصيف رقرقت فيه العبراً

وتسخن ليلة لا يستطيع ... ئباحاً بها الكلب إلا هريراً

يريد الأعشى، ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول: الرمل

تطرّد القربى بجر صادق، ... وعكيك الصيف إن جاء بقر

يريد طرفة. العكيك: الحر.

ويشيد هذه الأحاديث عندنا، في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن العرب، ما حدثنا به المفضل عن
أبيه عن جده عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال: وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب،
رضي الله عنه، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال عمر: يا سواد! قال: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: ما بقي
من كهانتك؟ فغضب وامتلاً سحره ثم قال: يا أمير المؤمنين! ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غري، فلما رأى
عمر الكراهية في وجهه قال: يا سواد! إن الذي كنا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة، فحدثني
بحديث كنت أشتهي أن أسمع منك! قال: نعم يا أمير المؤمنين! بينما أنا في إيلي بالسراة، وكان لي نجي من
الجن، إذ أتاني في ليلة، وأنا كالنائم، فركضني برجله، ثم قال: قم يا سواد، فقد ظهر بتهمته نبي يدعو إلى
الحق وإلى طريق مستقيم. قلت: تنح عني، فإني ناعس! فولى عني، وهو يقول: السريع

عجبت للجن وتبكارها، ... وشدها العيس بأكوارها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى، ... ما مؤمنو الجن ككفارها

فارحل إلى الصفة من هاشم ... بين روايها وأحجارها

ثم لما كان في الليلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول، فقلت: تنح عني، فإني ناعس! فولى عني، وهو يقول:

عجبت للجن وتطرابها ... ورحلها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى، ... ما مؤمنو الجن ككذابها

فأرحل إلى الصّفوة من هاشمٍ ... لیسَ قدامها كأذناها
ثم أتاني في الليلة الثالثة، فقال مثل ذلك، فقلت: إني ناعسٌ، فولى عني، وهو يقول:
عَجِبْتُ لِلجَنِّ وإِجاسِها ... وشَدّها العيس بأحلاسِها
تَهوي إلى مَكَّةَ تَبغي الهدى ... ما مُؤمِنو الجَنِّ كأرجاسِها
فأرحل إلى الصّفوة من هاشمٍ ... واسمُ بعينِكَ إلى رأسِها
قال سواد: فلما أصبحت يا أمير المؤمنين، أرسلت لناقة من إبلي، فشددت عليها، وأتيت النبي، صلى الله
عليه وسلم، فأسلمت، وبايعت، وأنشأت أقول: الطويل
أَتاني نَجِيٌّ بَعَدَ هَدْيَ وَرَقَدَةٍ ... ولم يَكُ فيما قَدَ عَهَدْتُ بِكَاذِبِ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ: ... أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الإِزَارَ، وَأَرَقَلْتُ ... بِي الدَّعْبُ الوِجْناءُ عِبرَ السَّبَّابِ
فأشهدُ أنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرَهُ، ... وَأَنْتَ مَأْمُونٌ على كُلِّ غَائِبِ
وَأَنْتَ أَدْنَى المُرسَلِينَ وَسَيْلَةَ ... إلى اللهِ، يا ابنَ الأَكرَمِينَ الأَطْيابِ
فَمُرِّي بما أَحَبَّبتَ، يا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وإِنْ كانَ فيما قَلْتُ شَيْبُ الدَّوَابِ
وَكُنْ لي شَفيعاً يَومَ لا ذُو شَفاعَةٍ ... سِوَاكَ، بِمُغْنٍ عن سِوادي بِنِ قارِبِ
وأخبرني المفضل عن أبيه عن جده قال: أخبرني العلاء بن ميمون الآمدي عن أبيه قال: ركبت بحر الخزر
أريد ناجورا حتى إذا ما كت منها غير بعيد لحج مركبنا، فاستاقته ريح الشمال شهراً في اللجة، ثم انكسر
بنا، فوقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس، فجعلنا نطوف، ونطمع في النجاة إذ
أشرفنا على هوة، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة، فلما رأنا تحشحش، وأناف إلينا، ففرغنا منه، ثم
دنونا منه، وقلنا: السلام عليك أيها الشيخ! قال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فأنسنا به، فقال: ما
خطبكما؟ فأخبرناه، فضحك وقال: ما وطىء هذا الموضع أحدٌ من ولد آدم قط، فمن أنتما؟ قلنا: من
العرب! قال: بأبي وأمي العرب؛ فمن أيها؟ قلت: أما أنا فرجل من خزاعة، وأما صاحبي فمن قريش. قال:
بأبي قريش وأحمدها! ثم قال: يا أخا خزاعة هل تدري من القائل: الطويل
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحِجُونَ إلى الصَّفَا ... أَيْسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سامِرُ
بلي! نَحْنُ كَنَّا أَهلَها، فأبادنا ... صُرُوفُ اللَّيالي والجُدُودُ العِوائِثُ

قلت: نعم! ذلك الحرث بن مضاخ الجرهمي. قال: ذلك مؤديها، وأنا قاتلها في الحرب التي كانت بينكم،
معشر خزاعة، وبين جرهم. يا أخا قريش! أولد عبد المطلب بن هاشم؟ قلت: أين يذهب بك، رحمك الله!
فربا وعظم وقال: أرى زماناً قد تقارب إبانة، أفولد ابنه عبد الله؟ قلنا: وأين يذهب بك؟ إنك لتسألنا مسألة
من كان في الموتى. قال: فترايد ثم قال: فابنه محمد الهادي؟ قلت: هيهات! مات رسول الله، صلى الله عليه
وسلم، منذ أربعين سنة! قال: فشهب حتى ظننا أن نفسه قد خرجت، وانخفض حتى صار كالفرخ، وأنشأ
يقول: الكامل

وَلَرُبَّ رَاجٍ حَيْلَ دُونَ رَجَائِهِ ... وَمُؤَمِّلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الْأَمَالُ

ثم جعل ينوح ويبكي حتى بل دمه حتى لحيته، فبكينا لبكائه، ثم قال: ويحكما! فمن ولي الأمر بعده؟ قلنا: أبو بكر الصديق، وهو رجل من خير أصحابه، قال: ثم من؟ قلنا: عمر بن الخطاب، قال: أفمن قومه؟ قلنا: نعم. قال: أما إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك. قلنا: أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك، فأخبرنا من أنت وما شأنك؟ فقال: أنا السفاح بن الرقراق الجني لم أزل مؤمناً بالله وبرسله ومصداقاً، وكنت أعرف التوراة والإنجيل، وكنت أرجو أن أرى محمداً، صلى الله عليه وسلم، فلما تفرقت الجن وأطلقت الطوائق المقيدة من وقت سليمان، عليه السلام، إختبأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، وآليت على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه، ولقد تقاصرت أعمار الآدميين، وإنما صرت فيها منذ أربعمئة سنة، وعبد مناف إذ ذاك غلاماً يفعه ما ظننت أنه ولد له ولد، وذلك أنا نجد علم الأحداث، ولا يعلم الآجال إلا الله تعالى، والخير بيده، وأما أنتما أيها الرجلان، فبينكما وبين الآدميين من الغامر مسيرة أكثر من سنة، ولكن خذا هذا العود، فاكتفلا به كالداية إذا نام الناس، فإنه يؤديكما إلى بلدكما، واقرئنا محمداً مني السلام، فإني طامع بجوار قبره. قال: ففعلنا ما أمرنا به، فأصبحنا في مصلى آمد.

وقد روي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركبٍ فينما هم يسرون إذا بشجاع قد احترق جنباه من الرمضاء، فقال له بعض أصحابه: دونك الشجاع يا عبيد فاقتله! قال عبيد: هو إلى غير القتل أحوج، فأخذ إداوة من ماء، فصبها عليه، فانساب الشجاع ودخل في جحره، وسار القوم، فقصوا حوائجهم، ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع، قال: فتأخر عبيد لقصاء حوائجه، فانلفت بكرة، وقيل بل حسر عليه،

فسار القوم، وبقي عبيد متحيراً، فإذا بهاتفٍ من عدوة الوادي، وهو يقول: الرجز

يا صاحبَ البكرِ المَظِلِّ مَرَكِبَةَ ... دُونَكَ هَذَا الْبَكْرُ مِنَّا فَارَكِبَهُ

ما دونه من ذي الرِّشَادِ تَصَحُّبُهُ ... وَبِكْرُكَ الْآخِرُ أَيْضاً تَجُنُّبُهُ

حتى إذا اللَّيْلُ تَجَلَّى غِيْهَهُ ... فَحُطَّ عَنْهُ رَحْلُهُ وَسِيْبُهُ

إذا بَدَأَ الصَّبْحُ وَوَلَّاحَ كَوَكْبَهُ ... وَقَدْ حَمَدْتَ عَنْهُ ذَاكَ مَصْحَبَهُ

قال: فالتفت عبيد، فإذا هو ببكره، وبكرٍ إلى جنبه، فركبه، حتى إذا صار إلى دار قومه أرسل البكر، وأنشأ

يقول: البسيط

يا صاحبَ البكرِ قَدْ أُنْقَذْتَ مِنْ بَلَدٍ ... يَحَارُ فِي حَافَتَيْهَا الْمُدْلِجُ الْهَادِي

هَلَّا أُنْبِتَ لَنَا بِالْحَقِّ نَعْرَفُهُ، ... مَنْ ذَا الَّذِي جَادَ بِالْمَعْرُوفِ فِي الْوَادِي

إِرْجِعْ حَمِيداً، فَقَدْ أْبَلَّغْتَ مَأْمَنَنَا ... بُورِكَتَ مِنْ ذِي سَنَامٍ رَائِحِ غَادِي

فأجابه هاتف يقول: البسيط

أنا الشَّجَاعُ الَّذِي أَلْفَيْتُهُ رَمِضاً ... فِي رَمَلَةٍ ذَاتِ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ

فَجُدْتُ بِالْمَاءِ لَمَّا ضَنَّ حَامِلُهُ، ... جُوداً عَلَيَّ وَلَمْ تَبْخَلْ بِالْجَادِي

هذا جزاؤك مني لا أمنُّ به، ... فأرجع حميداً رعاك الله من غادي
الخير أبقى، وإن طال الزمان به، ... والشر أخبت ما أوعيت من زاد

وذكر جماعة من أهل العلم: أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجهلاء، وهو أول من
دخل أرض الأعاجم ودوخها، ثم إنه وضع يده، بقتل رؤساء قومه، ثم إنه خاف رجلاً منهم، فطلبه،
فأعجزه، وهرب الرجل ترفعه أرضاً وتحفضه أخرى، إذ جنه الليل، فاستضاف إلى كهفٍ في جبل، فأخذته
عينه، فإذا هو باتٍ قد أتاه فقعد عند رأسه، وأنشأ يقول: المنسرح

الدهرُ يأتِكَ بالعجائبِ ! ... نَّ الدهرَ فيه لَدَيْكَ مُعْتَبِرُ
بَيْنَا تَرَى الشَّمْلَ فِيهِ مُجْتَمِعاً ... فَرَّقَهُ مِنْ صُرُوفِهِ الْقَدْرُ
لَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ فِيهِ حِيلَتُهُ، ... ثَمَّا سَيْلَقِي يَوْمَانِ وَلَا الْحَنْرُ
إِنِّي زَعِيمٌ بِقِصَّةِ عَجَبٍ ... عِنْدِي لِمَنْ يَسْتَرِيدُهَا الْحَبْرُ
تَأْتِي بِتَصْدِيقِهَا اللَّيَالِي، وَال ... أَيَّامُ، إِنَّ الْقِضَاءَ يُتَنَطَّرُ
يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَرَّةً رَجُلٌ ... لَيْسَ لَهُ فِي مُلُوكِهِمْ خَطَرُ
مَوْلَدِهِ فِي قُرَى ظَوَاهِرِهِمْ ... دَانَ بِتِلْكَ الَّتِي إِسْمُهَا خَمْرُ
يَقَهَّرُ أَصْحَابَهُ عَلَى حَدَثِ الْ ... سَنِّ، وَيُجَنِّفِي فِيهِمْ وَيُحْتَقِرُ
حَتَّى إِذَا أَمَكَّنْتَهُ صَوْلَتُهُ ... وَلَيْسَ يَلْدِرِي بِشَأْنِهِ بَشَرُ
أَصْبَحَ فِي هَتُومٍ عَلَى وَجَلٍ ... وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا
رَأَوْا غُلَامًا بِالْأَمْسِ عِنْدَهُمْ ... أَرَزَى لَدَيْهِمْ جَهْلًا بِهِ الصَّعْرُ
لَمْ يَفْقِدُوهُ، لَا دَرَّ دَرَّهُمْ، ... لَوْ عَلِمُوا الْعِلْمَ فِيهِ لَا فَتَخَرُّوا
حَتَّى إِذَا أَدْرَكْتَهُ رَوْعَتُهُ ... بَيْنَ ثَلَاثٍ، وَقَلْبُهُ حَنْزُرُ
جَاءَتْ إِلَيْهِ الْكُبْرَى بِأَشْقِيَةٍ ... شَتَّى، وَفِي بَعْضِهَا دَمٌ كَدِيرُ
قَالَ لَهَا: ذَاكَ إِذْنٌ أَشْرَبُهُ؟ ... قَالَتْ لَهُ: ذَرَّهُ! قَالَ: لَا أَذْرُ
فَنَاوَلْتُهُ، فَمَا تَوَرَّعَ عَنْ ... أَقْصَاهُ حَتَّى أَهَارَهُ السُّكْرُ
قَالَتْ لَهُ: هَذِهِ مَرَائِبُنَا، ... فَارَكِبْ، وَشَرُّ الْمَرَائِبِ الْحُمْرُ
فَنَهْنَهتُهُ الْوُسْطَى، فَتَارَ لَهَا ... كَأَنَّهُ اللَّيْثُ هَاجَهُ الذَّعْرُ
فَقَالَ: حَقًّا صَدَقْتِ، ثُمَّ سَمَا ... فَوْقَ ضَمِيرٍ قَدْ زَانَهُ الضُّمْرُ
فَصَدَّ لَهَا عِلَاةً مِنْ أَذْنٍ ... وَمِنْ جِرَاحٍ مِنْهَا بِهِ أَثْرُ
ثُمَّ أَتَتْهُ الصُّغْرَى تُمَرِّضُهُ، ... فَوْقَ الْحَشَايَا، وَدَمْعُهَا دِرْرُ
فِحَالٌ مِنْهَا لَمْضَجِعٌ ضَجْرًا، ... وَلَا تَسَاوَى الْوِطَاءُ وَالْوَعْرُ
كَأَنَّ إِذْ ذَاكَ بَعْدَ صَرَاعَتِهِ، مِنْ شِلَّةٍ الْجُهْدِ تَحْتَهُ الْإِبْرُ
فَقُلْنَ لَمَّا رَأَيْنَ صَرَاعَتَهُ: ... أَسْعِدُ فَأَنْتَ الَّذِي لَكَ الظَّفَرُ

في كلِّ ما وجهه توجَّهها، ... وأنتَ يشقى بحربك البشْرُ
 وأنتَ للسيفِ واللسانِ وللأب ... دانِ تبدو كأنَّها الشَّرُّ
 وأنتَ أنتَ المَهْرِيْقُ كلِّ دمٍ ... إذا تَرامى بشخصيك السَّفْرُ
 فارشيدُ ولا تسكُننَّ في خَمَرٍ ... وردَ ظفارا، فإنَّها الظَّفْرُ
 فلستَ تلتدُّ عيشةً أبداً، ... وللأعادي عَيْنٌ، ولا أترُّ
 نحنُ مِنَ الجِنِّ، يا أبا كَرَبٍ ... يا تُبَعَّ الحَيرِ هاجنا الدَّعْرُ
 فيما بلوناهُ فيكَ من تَلَفٍ، ... عن عَمَدِ عَيْنٍ وأنتَ مُصْطَبْرُ
 ثم أتى أهله، فأخبرهم ... بكلِّ ما قد رأى فما اعتَبَرُوا
 فسارَ عنهم، من بعدِ تاسِعةٍ، ... نحوَ ظفار، وشأنه الفِكرُ
 فحلَّ فيها، والدهرُ يرفَعُه ... في عِظَمِ الشَّانِ وهو يشتهرُ
 حتَّى أتته مِنَ المَدِينَةِ تش ... كو الظلمِ شَمطاء قومها عُذْرُ
 أدلتَ إليه منهم ظلامتها، ... ترجو به تَأْرَها، وتنتصرُ
 فأعملَ الرأيَ في الذي طلبتَ ... تلك، وكلُّ بذاك يَأْتِمُرُ
 فعَبَّ الجَيْشَ، ثم سارَ به ... مثلَ الدِّبِّ في البلادِ يَنْتَشِرُ
 قد ملاً الخافقين عَسْكَرُهُ، ... كأنه الليلُ حينَ يَعْتَكِرُ
 تأتمُّ أعداءه كَتائِبُهُ، ... فليس يُبقي منهم، ولا يذرُ
 حتَّى قضى منهم لُبائِبُهُ، ... وفازَ بالنصرِ ثمَّ مَنْ نُصِرُوا
 إنَّا وجَدنا هذا يكونُ معاً ... في عِلْمِنَا، والمَلِيكُ مُقْتَدِرُ
 والحمدُ لله والبقاءُ لَهُ، ... كلُّ إلى ذي الجلالِ مُفْتَقِرُ

خبر آخر:

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن، وقولهم الشعر على ألسن العرب، قول الأعشى: الطويل
 وما كنتُ شاحردا، ولكنَّ حَسِبْتَنِي ... إذا مِسْحَلٌ يُسْدي لي القولَ أعلَقُ
 شَرِيكانِ فيما بيننا من هَوادَةٍ، ... صَفِيَّانِ إنسيٍّ وجِنٍّ موقِّقُ
 يَقُولُ فلا أعيًا بقولِ يَقُولُهُ، ... كَفَاني لا عَيٍّ، ولا هوَ أخرقُ

خبر آخر:

ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق فقال: إني قلت شعراً فانظره، قال: أنشد، فقال: البسيط
 ومنهم عمرُ المَحْمُودُ نائِلُهُ ... كأنَّما رأسُه طِينُ الحَوَاتِمِ
 قال: فضحك الفرزدق ثم قال: يا ابن أخي! إن للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهوير والآخر الهوجل، فمن

انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره، وإيهما قد اجتماعاً لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في أوله فأجدت، وخاطك الهوجل في آخره فأفسدت، وإن الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً فحرف فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، وعمرو بن كلثوم سنامه، وزهير كاهله، والأعشى والنابعة فخذيه، وطرفة وليد كركوته. ولم يبق إلا الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا، فقال الجزار: يا هؤلاء! لم يبق إلا الفرث والدم، فأمروا لي به، فقلنا: هو لك، فأخذه ثم طبخه، ثم أكله ثم خريه، فشعرك هذا من خراء ذلك الجزار! فقال الفتي: فلا أقول بعده شعراً أبداً.

فصل آخر:

قيل لأبي عبيدة: هل قال الشعر أحدٌ قبل امرئ القيس؟ قال: نعم! قدم علينا رجالٌ من بادية بني جعفر بن كلاب فكانوا نأتيهم، فنكتب عنهم، فقالوا: ممن ابن خدام؟ قلنا: ما سمعنا به! قالوا: بلى! قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علمٌ لأنكم أهل أمصار، ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول: الكامل
عوجا خليلي الغداة لعلنا ... نَبكي الديارَ كما بكى ابنُ خدامِ

باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس: هو أشعر العرب، وإنما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في امرئ القيس إنه يقدم بلواء الشعراء إلى النار لقدمه في الشعر. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يقوله لقوله، عز وجل: وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ولكن كان يعجبه. ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خدام الذي ذكره في شعره؛ وليس هنالك. وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنحر، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، فهذا مثلٌ ضربه، والسنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس، إذا كان منحوراً، ولو أنه ضرب المثل، وكان حياً، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلا مع الرأس، وإنما أخذه ميتاً.

فصل آخر:

ذكره أبو عبيدة، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغساني عن شريك بن الأسود قال: كنا ليلةً في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري، وهو يومئذ على البصرة، فقال: أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما؟ قلنا: أخبرنا أنت أيها الأمير، وكان أعلم العرب بالشعر؛ فقال: السابق الذي سبق بالمدح فقال:
وما يكُ من خيرٍ أتوهُ فإتما ... توارثه آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ
وأما المصلي، فهو الذي يقول: الطويل

وَلَسْتُ بِمُسْتَقِيمٍ لَا تَلْمُهُ ... عَلَى شَعَثٍ، أَيِّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ؟

فصل آخر:

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن نسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلانٌ زميل فلان، وأنت يا فلانٌ زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محباً مقرباً، وكان كثيرٌ من الناس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسأيرته ساعةً ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: أستغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لم صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يعاقل بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجةٌ إن شئت قلت شهدٌ إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخرٌ لو رديت به الجبال لأزأها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلانٌ أشعر، ويقول آخر، بل فلانٌ أشعر؛ فقبل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛ فلما سلم وجلس قال له عمر: يا ابن عباس! من أشعر الناس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين! قال عمر: ولم ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله يمدح

هرماً وقومه بني مرة: البسيط

لو كان يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ ... قَوْمٌ بَأْوَلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
قَوْمٌ أَبُوهُمُ سِنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ، ... كَأَبْوَا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَنْ وَلَدُوا
جَنٌّ إِذَا فَرَعُوا، إِنْسٌ إِذَا أَمْنُوا، ... مُرَزَّوونَ بِهَالِيلٍ إِذَا جَهَدُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعْمٍ، ... لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا
قال عمر: صدقت يا ابن عباس.

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدرکوا بجيراً وكعباً ابني زهير قال: كان أبي من مترهبة العرب، وكان يقول: ولا أن تفندون لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها! قال: ثم إن زهيراً رأى قبل موته بسنة في نومه كأنه رفع إلى السماء حتى كاد يمس السماء بيده، ثم انقطعت به الجبال، فدعا بنيه فقال: يا بني! رأيت كذا وكذا، وإنه سيكون بعدي أمرٌ يعلو من اتبعه ويفلح، فخذوا بحظكم منه، ثم لم يعيش إلا يسيراً حتى هلك، فلم يحل الحول حتى بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وذكر عن الأصمعي قال: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا طرب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا غضب، وعنترة إذا كلب.

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا: هو أوضحهم معنىً، وأبعدهم غايةً، وأكثرهم فائدةً.
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى عبد الملك بن مسلم: أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج: إنه لم يبق من لذة الدنيا شيء إلا وقد أصبت منه، ولم يبق إلا مناقلة الحديث، وقبلك عامر الشعبي، فابعث به إلي يحدثني. فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه، فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب: إستاذن لي! فقال الحاجب: ومن أنت رحمك الله؟ قال: أنا عامر الشعبي، فنهض الحاجب وأجلسه على كرسيه، فلم يلبث الحاجب أن أدخله، قال الشعبي: فدخلت فإذا عبد الملك على كرسي، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي آخر، فسلمت، فرد السلام ثم أوماً بقضيبه فقعدت على يساره، ثم أقبل على رجل عنده، فقال: ويحك من أشعر الناس؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين! قال الشعبي: فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت، ولم أصبر أن قلت: من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس؟ فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني، وقال: هذا الأخطل، قلت: بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول: السريع هذا غلام حسن وجهه... مُستقبل الخير سريع التمام

للمحَثِ الأكبرِ والمحَثِ ال ... أعرج والأصغرِ خير الأنام
ثم هندی وهندي، وقد ... أسرع في الخيرات منهم إمام
ستة آباء هم ما هم، ... أكرم من يشرب صوب العمام

قال: فرددتها حتى حفظها عبد الملك، فقال الأخطل: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا الشعبي! قال الأخطل: والإنجيل هذا ما استعدت بالله من شره! صدق والله: النابغة أشعر مني! فالتفت إلي عبد الملك فقال: ما تقول في النابغة يا شعبي؟ قال: قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء.

فصل آخر:

قال: خرج عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وببابه وفد غطفان، فقال: أي شعرائكم الذي يقول: الطويل حلفت، فلم أترك لنفسي ريبة... وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني سعاية... لمبلغك الواشي أعش وأكذب
ولست بمستيق أحاً لا تلمه... على شعث أي الرجال المهذب
قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: الطويل
خطاطيف حجن في حبال متينة،... تمم بها أيد إليك نوازع

فإنك كالليل الذي هو مُدرِكِي، ... وإن خَلْتَ أنَّ المُنتأى عنكَ واسعٌ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: الوافر

إلى ابن مُحَرِّقٍ أَعَمَلْتُ نَفْسِي ... وراحَلَتِي، وقد هدأتُ عُيُونُ

فَأَلْفَيْتُ الأمانَةَ لَمْ يَخُنْهَا ... كذلك كان نُوحٌ لا يَخُونُ

أَتَيْتُكَ عارِياً خَلَقاً ثِيابي ... على خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الطُّونُ؟

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: فمن القائل: البسيط

إِلَّا سُلَيْمَانَ، إذ قال المَلِكُ له: ... قُمْ في البَرِيَّةِ فَاحْضُدْها عن الفَنَدِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: هو أشعر شعرائكم.

قال الشعبي: ثم أقبل عبد الملك على الأخطل، فقال: أتحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عوضاً عن

شعرك؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبياتٌ، وكان ما علمت والله مغدِف

القناع، قليل السماع، قصير الذراع، وددت أبي قلتها، وهو القطامي: البسيط

لَيْسَ الجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشاشَتُهُ ... إِلَّا قَلِيلاً، ولا ذو خُلَّةٍ يَصِلُ

والعَيْشُ لا عَيْشَ إِلَّا ما تَقَرُّ بِهِ ... عَيْنٌ، ولا حَالَةٌ إِلَّا سَتَنْتَقِلُ

والناس مَنْ يَلْقَى خَيْراً قاتِلُونَ لَهُ ... ما يشتهي ولَأَمُّ المُخْطِيءِ الهَبْلُ

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَتِّي بَعْضَ حاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

فصل آخر:

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد عن عمر

بن الخطاب عن حسان بن ثابت، رضي الله تعالى عنه، أنه حدثه، أنه وفد على النعمان بن المنذر قال: فلما

دخلت بلاده لقيني رجلٌ فسألني عن وجهي وما أقدمني، فأخبرته، فأنزَلَنِي، فإذا هو صانعٌ، فقال: مما أنت؟

فقلت: من أهل الحجاز، قال: كن خزرجياً! قلت: أنا خزرجي، قال: كن نجارياً! قلت: أنا نجاري! قال: كن

حساناً! قلت: أنا حسان، قال: كنت أحب لقاءك، وأنا واصفٌ لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل

به في أمره. إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يرد عليك شيئاً، ثم يلقاك،

فيقول: من أنت؟ وما أقدمك؟ ثم يمكث شهراً لا يرد عليك شيئاً، ثم يستأذن لك، فإذا دخلت على

النعمان، فستجد عنده أناساً، فيستنشدونك؛ فلا تنشدهم حتى يأمرك، فإذا أمرك، فأنشده، فيستزيدك من

عنده، فلا ترده حتى يستزيدك، هو، فإذا فعلت، هذا، فانتظر ثوابه وما عنده، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه

من أمره.

قال حسان: فقدمت إلى الحاجب، فإذا الأمر على ما وصف لي، ثم دخلت على النعمان، ففعلت ما أمرني

به الصانع، فأنشده شعري ثم خرجت من عنده، فأقامت أحتلف إليه، فأجازني وأكرمني، وجعلت أخبر

صاحبي بما صنع، فيقول: إنه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة، يعني النابغة، فإذا قدم، فلا حظ فيه لأحدٍ

من الشعراء. قال: فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلةً، فدعا بالعشاء، فأتي بطيخٍ، فأكل منه بعض جلسائه، فامتلاً، فضحك بطلان كان يكون باب النعمان، فغضب وقال: أبجليسي تضحك؟ أحرقوا صليفيه بالشمعة! فأحرق صليفاه. قال حسان: فوالله إني لجالسٌ عنده، إذا بصوتٍ خلف قبتة، وكان يوماً ترد فيه النعم السود، ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان، فأقبل النابغة فاستأذن، فقدم، وهو يقول: السريع
أَنَامَ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقَبَّةِ، ... يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَيْسٍ صَلْبِهِ
ضَرَّابَةٌ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَهُ، ... ذَاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيْهَا حَدْبَهُ
قال: أبو أمامة، أدخلوه! فأنشده قصيدته التي يقول فيها: الطويل
وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ ... عَلَى شَعْتٍ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ
فأمر له بمائة ناقةٍ فيها رعاؤها ومطافيلها وكلاهما من السود. قال حسان: فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره، أم على ما نال من جزيل عطائه، فرجعت إلى صاحبي، فقال: انصرف، فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت.

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الجمحي قال: مكث النابغة دهرًا لا يقول الشعر، ثم أمر بشيابه، فغسلت، وعصب حاجبيه على جبهته، فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول: مجزوء الكامل
أَلْمَرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِي ... شَ، وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَصْرَةٌ
تَفْنِي بِشَاشْتُهُ، وَيَبُ ... قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةً
وَتَصْرَمُ الْأَيَّامُ، حَتَّى ... لَا يَرَى شَيْئًا يَسْرَةٌ
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكُ ... تْ، وَقَاتِلِ لِلَّهِ دَرَّةً

فصل آخر عنه:

قال: لما قال النابغة: الكامل
أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدِي ... عَجْلَانَ، ذَا زَادٍ، وَغَيْرَ مَزُودٍ
وقوله في البيت الثاني:
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا، ... وَبِذَاكَ خَرَرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ
هابوه أن يقولوا له لحت، أو أكفأت، فعمدوا إلى قينته، فقالوا: غنيه! فلما غنته بالحفض والرفع فطن وقال:
وبِذَاكَ تَنَعَابُ الْغَرَابِ الْأَسْوَدِ
وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال: يا زيادا! صف لي المتجردة، ولا تغادر منها شيئاً، وكانت زوجة النعمان، وكانت أحسن نساء زمانها، وكان النعمان قصيراً، دميماً، أبرش، وكان ممن يجالسه ويسير معه رجلٌ آخر يقال له: المنخل، كان جميلاً، وكان النابغة عفيفاً، فقال له النعمان: صف لي المتجردة، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ، ... يَدْعُو الْإِلَهَ، صَرُورَةَ مُتَعَبِدٍ
لَصَبَا لَبْهَجِيهَا وَطِيبَ حَدِيثِهَا، ... وَلَخَالَهُ رُشْدًا، وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ

تَسْعُ البلادُ إذا أَتَيْتُكَ زائراً، ... فإذا هَجَرْتُكَ ضاقَ عَنِّي مَقْعَدِي
ثم وصف جميع محاسنها، فلما بلغ إلى المعنى قال:
وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جِائِماً ... مُتَحَيِّراً بِمَكَانِهِ مِلءَ اليَدِ
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ ... نَاقِي المَجَسَّةِ بِالعَبِيرِ مُقَرِّمِدِ
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَن مُسْتَحْصِفٍ ... نَزَعَ الحَزْوَرَّ بِالرِّشَاءِ المُحْصَدِ
وتكادُ تَنزَعُ جِلْدَهُ عَن مَلَّةٍ ... فِيها لَوافِحُ كالحَرِيقِ الموقِدِ
قال: فلما سمع ذلك المنخل، وكان يغار عليها، قال: أيد الله الملك، ما يقول هذا إلا من جرب ورأى؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له أبوابٌ يقال له عصام، وكان صديقاً للنابغة، فأخبره الخبر، فهرب إلى ملوك غسان، وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت: الكامل لله دَرَّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ ... يَوْمًا بِجَلَقٍ فِي الزَّمانِ الأوَّلِ

أبناءُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أبِيهِمْ ... عمرو بنُ ماريةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ
بيضُ الوُجوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ ... شَمُّ الأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الأوَّلِ
يُغَشُونَ حَتَّى ما قَرُّوا كَلابُهُمْ ... لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ
فأقام النابغة عندهم حتى صح للنعمان براءته، فأرسل إليه، ورضي عنه، ولعصام يقول النابغة: الرجز
نَفْسُ عِصامِ سَوَدَتْ عِصامًا ... وَعَلِمْتَهُ الكَرَّ، وَالإِقداما
وَجَعَلْتَهُ مَلِكًا هُمَامًا
وله فيه أيضاً: الوافر
أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لِتُخَبِّرْتَنِي: ... أَمَحْمُولٌ عَلَى التَّعْشِ الهُمَامُ
فإِنِّي لا أَلُومُ عَلَى دُخُولِ، ... وَلَكِنْ ما وِراءَكَ يا عِصامُ؟
فإن يَهْلِكُ أبو قابوسَ يَهْلِكُ ... رَبِيعُ النَّاسِ، وَالشَّهْرُ الحَرَامُ
وَنأخُذُ بَعْدَهُ بِذُنابِ عَيْشٍ ... أَجَبَ الظَّهْرِ، لَيْسَ لَهُ سَنامُ
تَمَخَّصَتِ المَنُونُ لَهُ يَوْمٍ ... أَتَى، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمامُ
وَلَيْسَ بِجائِبِءٍ لَعَدِ طَعامًا ... حِذارَ غَدِ، لِكُلِّ غَدِ طَعامُ
وكان النابغة قد أسن جدا فترك قول الشعر، فمات وهو لا يقوله.

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قلموا الأعشى: هو أمدحهم للملوك، وأوصفهم للخمر، وأغرهم شعرا، وأحسنهم قريضا. وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: عليكم بشعر الأعشى، فإنه أشبه شيء باليازي الذي يصطاد به، ما بين الكركي والعندليب، وهو عصفور صغير، وعمري إنه أشعر القوم، ولكنه وضعته الحاجة بالسؤال.

وذكر ابن دأب: أن الأعشى خرج يريد النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته، فقتلته، ولا أنشد شعره الذي يقول فيه: الطويل
فَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ... وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا
متى ما تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ ... تَهْوِزِي، وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
قال النبي، صلى الله عليه وسلم: كاد ينجو، ولما.
وأحبرنا المفضل عن علي بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: أدبهم برواية شعر الأعشى، فإن لكلامه عذوبة، قاتله الله ما كان أعذب بحره، وأصلب صخره! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى، فليس يعرف الشعر.
وقيل لعلي بن طاهر: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: المتقارب
وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِءَاءِ الْعَرَوِ ... سِ فِي الصَّيْفِ رَقْرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا
وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ ... نَبَاحًا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
وقال: يا ابن أخي من قدم على الأعشى أحداً فإنما يفعل ذلك بالميل، فهو أشعر شعراء الناس. ولما أنشد النبي، صلى الله عليه وسلم، قول الأعشى الذي نفر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً: السريع
عَلَقَمٌ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ ... التَّاقِمِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدْهُمْ ... وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ
وكان علقمة قد أسلم، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم، فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة، وحديث منافقهما يطول.

باب خبر لييد بن ربيعة

قال الذين قلموا لييد بن ربيعة: هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام، وأقلهم لغواً في شعره. وقد قيل عن عائشة، رضي الله عنها، إنها قالت: رحم الله لييداً ما أشعره في قوله: الكامل
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ، ... وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ
لَا يَنْفَعُونَ، وَلَا يُرْحَى خَيْرُهُمْ، ... وَيُعَابُ قَاتِلُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَشْعَبِ
ثم قالت: كيف لو رأى لييد خلفنا هذا! ويقول الشعبي: كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا!

فصل آخر:

قال: وكان لييد جواداً شريفاً في الجاهلية والإسلام، وكان قد آلى في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبا، ثم أدام ذلك في إسلامه. ونزل لييد الكوفة، وأميرها الوليد بن عقبة، فبينما هو يخطب الناس، إذ هبت الصبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر: قد علمتم حال أحيكم أبي عقيل، وما جعل على

نفسه أن يطعم ما هبت الصبا، وقد هبت ريحها، فأعينوه! ثم انصرف الوليد، فبعث إليه بمائة من الجوز واعتذر إليه فقال: الوافر

أرى الجَزَارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ ... إذا هَبَّتْ رِيَا حُ أَبِي عَقِيلِ
أشْمُ الأنْفِ أَصِيدُ عامِرِي، ... طَوِيلُ الباعِ كَالسِّيفِ الصَّقِيلِ
وفى ابنُ الجَعْفَرِيِّ بما نَوَاهُ، ... على العِلَّاتِ والمالِ القَلِيلِ
يُدَكِّي الكُومَ ما هَبَّتْ عليه ... رِيَا حُ صَبًا تَجَاوَبُ بالأَصِيلِ

فلما وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول: هذه هدية ابن وهب، فشكره لبيد وقال: إني تركت الشعر منذ قرأت القرآن، وإني ما أعيأ بجواب شاعر، ودعا ابنة له حماسية فقال: أجيبي عني، فقالت: الوافر

إذا هَبَّتْ رِيَا حُ أَبِي عَقِيلِ، ... دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الولِيدَا
أشْمُ الأنْفِ، أَصِيدُ عَبْشَمِيًّا ... أَعَانَ على مُرُوءَتِهِ لَبِيدَا
بأمثالِ المِضَابِ، كَأَنَّ رَكْبًا ... عَلَيْهَا من بَنِي حَامٍ تُعُودَا
أبا وَهَبِ! جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا ... نَحَرْنَاها، وَأَطَعْنَا الوُفُودَا
فَعُدَا! إِنَّ الكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ، ... وَظَنِّي يابنَ أروى أَن تُعُودَا

فقال لبيد: أجبتي وأحسنيت لولا أنك سألت في شعرك. قالت إنه أمير، وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله، ولو كان غيره ما سألتاه! قال: أجل! إنه لعلى ما ذكرت.

قيل: وكان لبيد أحد المعمرين؛ يقال: إنه لم يميت حتى حرم عليه نكاح خمسمائة امرأة من نساء بني عامر،

وهو القائل لما بلغ تسعين حجة: الطويل

كأني وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... خَلَعْتُ بما عَنِّي عِذارَ لَجامِي
رَمَتْنِي بناتُ الدَّهْرِ من حيثُ لا أَرى ... فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمى، وَليس بِرامِي
ولو أَنِّي أُرْمى بِسَهْمٍ رَأَيْتُها، ... وَلَكِنِّي أُرْمى بِغَيْرِ سِهامِ
وقال حين بلغ عشرين ومائة: الكامل

وغيثُ دَهْرًا قَبْلَ مَجْرى داحسِ، ... لو كانَ لِلنَّسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ
وقال حين بلغ أربعين ومائة:

ولقد سَيِّمْتُ مِنَ الحِياةِ وطولِها، ... وَسؤالُ هذا النَّاسِ: كَيْفَ لَبِيدُ؟
غَلَبَ الزَّمانَ، وَكانَ غَيْرَ مُغَلَّبِ، ... دَهْرٌ طَوِيلٌ دائِمٌ مَمْدُودُ
يوماً إذا يَأْتِي عَلَيَّ، وَليلاً ... وَكلاهُما بَعْدَ انقِضاءِ يُعُودُ
ثم أسلم، وحسن إسلامه، وجمع القرآن وترك قول الشعر.

فصل آخر من أخباره

ولما حضرته الوفاة قال لابنه: إن أباك قد توفي، فإذا قبض أبوك، فأغمضه واستقبل به القبلة، وسجده بثوبه، ولا تصح عليه صائحة، ولا تبك عليه باكية، وانظر إلى جفنتي التي كنت أصنعها، فأجد صنعتها، ثم احملها

إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها، فإذا سلم الإمام فقدمها إليهم، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم
لبيد؛ ثم أنشأ يقول: مجزوء الكامل
فإذا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجْ ... عَلْ فَوْقَهُ حَشَبًا وَطِينًا
وصَفَائِحًا صُمًَّا، رَوَا ... سِيهَا يُسَلِّدَنَّ الْعُضُونا
لَيَقِينَ حُرَّ الوَجْهِ مِنْ ... عَفْرِ التَّرَابِ، وَلَنْ يَقِينَا

باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قلموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء، وأعزهم نفساً، وأكثرهم امتناعاً، وأجودهم
واحدة.

قال عيسى بن عمر: لله در عمرو بن كلثوم أي حلس شعر، ووعاء علم، لو أنه رغب فيما رغب فيه
أصحابه من الشعراء، وإن واحده لآجود سبعهم.

وذكر أبو عمرو بن العلاء: أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحده، ولولا أنه افتخر في واحده وذكّر مآثر
قومه ما قالها؛ وقيل: إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند، وهو الثاني من ملوك الحيرة، فبينما هو
ينشد في صفة جمل، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة، فقال طرفة: استنوق الجمال! والبيت الذي أنشده عمرو
بن كلثوم: الطويل

وإي لأَمْضِي الهمَّ عِنْدَ احتضاره ... بناجِ عَلَيْهِ الصَّيْعِرِيَّةُ مَيْسَمٌ

الصيغرية: سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور، فلذلك قال طرفة: استنوق الجمال! فقال عمرو:

وما يدريك يا صبي؟ فتشأتما، فقال عمرو ابن هند: سبه يا طرفة، فقال قصيدته التي أولها: الرمل

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أمِ قِدْمُهُ ... أمِ سَوَاذِ دَارِسٍ حُمْمُهُ

حتى بلغ إلى قوله:

فإذا أنتم وجمعكم ... حَطَبٌ لِلنَّارِ تَضَطَّرْمُهُ

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند: الوافر

ألا لا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا، ... فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

بأي مَشِيَّةِ عمرو بن هند، ... تُطْبِعُ بنا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس، وأنه لا يجترىء على عمرو ابن كلثوم بمثل هذا لشدة في
قومه.

وقال مطرف: بلغني عن عيسى بن عمر، وأظن أي قد سمعته منه، أنه كان يقول: لو وضعت أشعار العرب
في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم في كفة لمالت بأكثرها.

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قلموا طرفه: هو أشعرهم إذ بلغ بحدائثه سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة، وقيل: لا بل عشرين سنة، فخب وركض معهم، وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال: الطويل

فيا عَجَبًا من عَبْدِ عمرو وَبَعِيهِ، ... لقد رامَ ظلمي عَبْدُ عمرو فأَنعمَا
ولا خَيْرَ فيه غيرَ أَنَّ له غِنَى، ... وأنَّ له كَشْحًا، إذا قامَ أَهْضَمًا
وكان قد هجا عمرو بن هند الملك، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس، فقال: الوافر
قَسَمَتِ الدَّهْرَ من زَمَنِ رَخِيٍّ، ... كذاك الدَّهْرُ يَقْصِدُ، أو يَجُورُ
لنا يومٌ، وللكرَّوانِ يومٌ، ... تَطِيرُ البائِساتُ، وما يَطِيرُ

قال: فبينما عمرو بن هند قاعد، وعنده عبد عمرو، إذ نظر إلى خصم قميصه متخرقاً وكان من أجل العرب، وكان صفيّاً له يداعبه، وقد سمع ما قال فيه طرفه، فضحك؛ وأنشده شعر طرفه، فقال: أيها الملك، قد هجاك بأشد من هذا. قال: وما هو؟ فأنشده قوله: فوقع في قلبه، وقال: يقول في مثل هذا؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه، فكتب إلى عامله؛ وكان المتلمس، وهو عمرو ابن عبد المسيح، رجلاً مسناً مجرباً، وكان المتلمس أيضاً قد هجا عمراً، فأقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرضان لمعروفه؛ فكتب لهما إلى عامل البحرين وهجر، وقال: إنطلقا إليه، فاقضيا جوائزكما، فلما خرجا من عنده قال المتلمس: يا طرفه! إنك غلامٌ حديث السن، ولست تعرف ما أعرف، وكلانا قد هجاه، ولست آمن أن يكتب بما نكره، فتعال ننظر في كتبه! فقال طرفه: لم يكن ليقدّم عليّ بمثل هذا، وعدل المتلمس إلى غلام عبادي من أهل الحيرة، فقال: اقرأ ما في هذه الصحيفة، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر، وتبع طرفه يريد أن يردّه، فلم يدركه. وقدم طرفه على عامل البحرين، وهو ربيعة بن الحرث، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفه والمتلمس، فقال المتلمس يذكر ما كان من أمره: الطويل

فألقيتها من حيثُ كانتُ فإني ... كذلك أقهوا كلَّ قِطٍ مُضَلَّلٍ
رَضِيَتْ لها بالماءِ لما رأيتها ... يَجُولُ بها التيّارُ في كلِّ جَدولٍ
ومضى طرفه حتى إذا كان ببعض الطريق ساحت له ظباءٌ فيها تيسٌ وعقابٌ، فزجرها طرفه فقال: الطويل
لعمري لقد مرّت عواطسُ جَمَّةٍ ... ومَرَّ، قُبيلَ الصَّبحِ، ظيُّ مُصَمِّعٍ
وعجزاءُ دَفَّتْ بالِجِّ، أح كَأَناها، ... مع الصَّبحِ، شيخٌ في بجادٍ مُقَنِّعٍ
فلنَ تَمَنِّي رِزْقاً لِعَبْدٍ يَنالُهُ، ... وهل يَعُدُّونَ بؤسَكِ ما يُتَوَقَّعُ؟
وقال المتلمس: الكامل

مَنْ مُبْلِغُ الشَّعْراءِ عن أَخَوَيْهِمْ ... خَبِراً، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذاكِ الأُفْسُ
أودى الذي علقَ الصَّحيفَةَ منهما، ... وَنَجًا حِذارَ حِباثَةِ المُتَلَمِّسِ
ومنها قوله:

ألقي الصَّحيفَةَ، لا أبأ لك، إثمُهُ ... يُخشى عليك من الحِباءِ النِّقَرسُ

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند، فقرأه فقال: هل تعلم ما أمرت به؟ قال: نعم! أمرت أن تجيزني وتحسن إلي. فقال: يا طرفة! بيني وبينك خوولةٌ أنا لها راعٍ حافظٌ. فاهرب في ليلتك هذه، فإني قد أمرت بقتلك، فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس. فقال طرفة: اشتدت عليك جائزتي، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند علي سبيلاً! كلا والله لا أفعل ذلك أبداً! فلما أصبح أمر بحبسه، وجاءت بنو بكر، فقالوا: ما أقدم طرفة؟ فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: أن ابعث إلى عمالك من تريد، فإني غير قاتله؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب، فاستعمله على البحرين، فقتل طرفة، وقتل ربيعة بن الحرث، وقدمهما وقرأ عليهما عهده، فلبث أياماً، واجتمعت بكر بن وائل فهتمت بالتغلي. وقتل طرفة رجلٌ من الحواثر يقال له أبو رشية، وقبره اليوم معروفٌ بهجر، بأرضٍ لبني قيس بن ثعلبة، وودته الحواثر إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إياه، بعثوا بالإبل حسبةً. ويروى أن طرفة قال قبل صلبه: الطويل فمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... بَأَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاكِبٍ عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا ... مُشَدَّبَةٌ أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ

وقال أيضاً: الطويل

لَعَمْرُكَ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى، ... وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ

وقال المتلمس يحرص أقوام طرفة: الكامل

أَبْنِي فُلَانَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتِكُمْ ... أَخَذَ الدِّينِيَّةَ قَبْلَ خِطَّةِ مَعْصَدِ

وقالت أخت طرفة، وهي الخرنق، تمجو عبد عمرو، حين أنشد الملك شعر أخيها طرفة بن العبد: الوافر

أَلَا تَكَلِّتُكَ أُمَّكَ عَبْدَ عَمْرٍو، ... أبا التَّخْبَاتِ وَاحِيَتِ المُلُوكَا

هُم رَكْلُوكَ لِلرَّوَكَيْنِ رَكْلًا، ... وَلَوْ سَأَلُوكَ أَعْطَيْتَ البُرُوكَا

فَيَوْمَكَ عِنْدَ زَانِيَةِ هَلُوكِ، ... كَظِلِّ الرَّجْعِ مِزْهَرُهَا صَحُوكَا

ورثته أخته بقولها: الطويل

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حِجَّةً ... فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدًا فَخَمَا

فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَمَّ تَمَامَهُ، ... عَلَى خَيْرِ حَالٍ، لَا وَكَيْدًا وَلَا قَحْمَا

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام، فكتب فيه عمرو بن هند إلى عماله بنواحي الريف، يأمرهم أن يأخذوا

المتلمس إن قدروا عليه يمتار طعاماً، أو يدخل الريف، فقال المتلمس يحرص قومه: البسيط

يَا آلَ بَكْرٍ! أَلَا لِلَّهِ دَرُكُكُمْ، ... طَالَ التَّوَاءُ وَثَوَّبُ العَجْزِ مَلْبُوسٌ

وقال أيضاً: الكامل

إِنَّ العِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الهَوَى، ... فَإِذَا نَانَا وَدُهُمْ، فَلْيَبْعُدُوا

وقال أيضاً: الخفيف

أَيُّهَا السَّائِلِي، فَإِنِّي غَرِيبٌ، ... نَازِحٌ عَن مَحَلَّتِي، وَصَمِيمِي

وقال أيضاً: الطويل

ألا أبلغا أفتاء سعد بن مالك ... رسالة من قد صار في الغور جانباً
وقال أيضاً: الكامل

أطردتني حذر الهجاء ولا ... واللات والأنصاب لا تتل

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند: البسيط

قولا لعمرو بن هند، غير ممتب: ... يا أخس الأنف والأضراس كالعدس

ملك النهار، وأنت، الليل، مومسة ... ماء الرجال على فخذيك كالغرس

لو كنت كلب فنيص كنت ذا جلد ... تكون إربته في آخر المرس

يعوي حريصاً بقول القانصات له: ... فبحت ذا وجه أنف ثم منتكس

وقال يهجو: الطويل

كان ثنياه إذا افتتر ضاحكاً، ... رؤوس جراد في أرين تُخشخش

باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو عبيدة: أشعر الناس أهل الوبير خاصة، وهم امرؤ القيس، وزهير والنابعة، فإن قال قائل: إن امرؤ

القيس ليس من أهل نجد، فلعمري! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمه.

وفي الطبقة الثانية الأعشى، ولييد، وطرفة.

وقيل: إن الفرزدق قال: امرؤ القيس أشعر الناس؛ وقال جرير: النابعة أشعر الناس؛ وقال الأخطل: الأعشى

أشعر الناس؛ وقال ابن أحر: زهير أشعر الناس؛ وقال ذو الرمة: لييد أشعر الناس؛ وقال ابن مقبل: طرفة

أشعر الناس؛ وقال الكميث: عمرو بن كلثوم أشعر الناس؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة: امرؤ القيس ثم

زهير والنابعة والأعشى ولييد وعمرو وطرفة.

وقال المفضل: هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط، فمن قال: إن السبع لغيرهم،

فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون: إن بعدهن سبعاً ما هن

بدوئن، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل، فما قصروا، وهن الجمهرات، لعبيد بن الأبرص، وعنتره بن

عمرو، وعدي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأميه بن أبي الصلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تولب.

وأما منتقيات العرب: فهن للمسيب بن علس، والمرقش، والمتلمس، وعروة بن الورد، والمهلhel بن ربيعة،

ودريد بن الصمة، والمنتخل بن عويمر.

وأما المذهبات: فلأوس والخزرج خاصة، وهن لحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ومالك بن العجلان،

وقيس بن الخطيم، وأحيحة بن الجلاح، وأبي قيس بن الأسلت، وعمرو بن امرئ القيس.

وعيون المرثي سبع: لأبي ذؤيب الهذلي، وعلقمة بن ذي جدن الحميري، ومحمد بن كعب الغنوي، والأعشى

الباهلي، وأبي زييد الطائي، ومالك بن الرب النهشلي، ومتمم بن نويرة اليربوعي.

وأما مشوبات العرب، وهن اللاتي شاهن الكفر والإسلام، فلنابعة بني جعدة، وكعب بن زهير، والقطامي،

والحطيئة، والشماخ، وعمرو بن أحمز، وابن مقبل.
وأما الملحمات السبع فهن: للفرزدق، وجريز، والأخطل، وعبيد الراعي، وذو الرمة والكميت بن زيد،
والطرماح بن حكيم.

قال المفضل: فهذه التسع والأربعون قصيدةً عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، وأتمس شعر كل
رجل منهم.

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء: المرقش، وكعب بن زهير، والحطيئة، وخداش بن زهير،
ودريد بن الصمة، وعنترة، وعروة بن الورد، والنمر بن تولب، والشماخ بن ضرار، وعمرو بن أحمز.
قال المفضل: هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذموا ومدحوا، وذهبوا في الشعر كل مذهب، فأما أهل
الحجاز، فإنهم الغالب عليهم الغزل.

وذكر أبو عبيدة: أن الناس أجمعوا على أن أشعر أهل الإسلام: الفرزدق، وجريز، والأخطل، وذلك لأنهم
أعطوا حظاً في الشعر لم يعطه أحدٌ في الإسلام، مدحوا قوماً فرغوا عنهم، وذموا قوماً فوضعوهم، وهجاهم
قومٌ فردوا عليهم، فأفحموهم، وهجاهم آخرون، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم وعن الرد عليهم،
فأسقطوهم، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام، وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت لأنه لا يشاكل شاعر
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحدٌ.

وذكر عن أبي عبيدة قال: قيل لجريز: كيف شعر الفرزدق؟ قال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق!
قيل: فكيف شعرك؟ قال: أنا مدينة الشعر! قيل: كيف قول الراعي؟ قال: شاعر ما خليه وإبله وديمومته!
يريد راعي الإبل، قيل: كيف شعر الأخطل؟ قال: أرمانا للأعراض! قيل: كيف شعر ذي الرمة؟ قال: نقط
عروسٍ وبعر ظباء! وأما جريز فأعزنا بيتاً، وأما الفرزدق فأفخرنا بيتاً.

وقال أبو عبيدة: فتح الشعر بامرئ القيس، وختم بذي الرمة، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء.
وعنه: عن مسلم عن أبي بكر المديني قال: جاء رجل من بني نهمش إلى الفرزدق، وهو بالبصرة، فقال: يا أبا
فراس! هل أحد اليوم يرمي معك؟ قال: والله ما أعلم ناجماً إلا وقد انحجر، ولا ناهساً إلا وقد أسكت، إلا

أبياتاً جاءت من غلام بالمروة. قال: وما هي؟ قال قوله: الطويل
فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي ... تشاعمت أو حوّلت وجهي يمانياً
فُردي جمال الحبي، ثم تحملي ... فما لك فيهم من مقامٍ ولا ليا

فإنّي لمغروراً أعللُ بالخي، ... ليالي أدعو أن مالك مالياً
بأيّ سنانٍ تطعنُ القومَ بعدما ... نزعْتَ سناناً من قناتك ماضياً
بأيّ نجادٍ تحمِلُ السيِّفَ، بعدما ... قطعتَ القوى من محمِلٍ كان باقياً
لساني وسيّفي صارِمانِ كلاهما ... وللسيِّفِ أشوى وقعةً من لسانياً
فقيل: من هو؟ قال: أخو بني يربوع.

وقال أبو عبيدة: قيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ قال: أنا، غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن

أكافته عليها: الكامل

يا ابن المِراغة! والهجان إذا التقت ... أعناقها وتماح: الخصمان
كان الهزِيلُ يقودُ كُلَّ طِمْرَةٍ ... ذهماءَ مُقْرَبَةٍ وكُلَّ حِصَانِ
يا ابن المِراغة! إنَّ تَغْلِبَ وائلٍ ... رَفَعُوا عِنَانِي فَوْقَ كُلِّ عِنَانِ
ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أَهْجَوْتَهَا، ... أمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
إنَّ الأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا ... كَلْبٌ عَوَى مُتَهَمِّمُ الأَسْنَانِ
وقيل للفرزدق: أنت أشعر أم الأخطل؟ قال: أنا! غير أن الأخطل قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها،

وهي قوله: الكامل

وَأَقْدَمْتُ شَدَدَتَ عَلَى المِراغَةِ سِرْجَهَا ... حَتَّى نَزَعْتَ، وَأَنْتَ غَيْرُ مَجِيدِ
وَعَصْرَتْ نُطْفَتَهَا لِنَدْرِكَ دَارِمًا، ... هَيْهَاتَ مِنْ أَمَلٍ عَلَيْكَ بَعِيدِ
وَإِذَا تَعَاظَمَتِ الأُمُورُ لِدَارِمٍ ... طَاطَأَتْ رَأْسَكَ عَنْ قَبَائِلِ صَيْدِ
وَإِذَا عَدَدَتْ بِيوتَ قَوْمِكَ لَمْ تَجِدْ ... بَيْتًا كَبَيْتِ عِطَارِدٍ وَلَيْدِ
بَيْتٌ تَرِلُّ العُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ ... فِي شَاهِقِ ذِي مَنَعَةٍ، مَحْمُودِ

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال: كنت عند عمرو بن عبيد أكتب الحديث، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي، وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر؟ فقلت أنا: أشعر الناس الأعرشي، قال عيسى: وكيف ذلك؟ فجعلت أنشد محاسن شعره الذي يفضل به، وهو منصتٌ، فلما فرغت

قال: يا ناعس! أشعر الناس الأخطل حيث يقول: الطويل

وَنَجَّى ابْنَ بَدْرِ رِكْضَةً مِنْ رِمَاحِنَا، ... وَلَيْتَهُ الأَعْطَافِ مُلْهَبَةُ الحُضْرِ
كَأَنَّ بَقَايَا عُغْرَهَا وَخِزَامِهَا، ... أَدَاوَى تَسْحُ المَاءَ مِنْ خَرَزٍ وَفَرِ

الوفور: الجديدة: قال: البسيط

وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٌ أَنَّى خَوَارِزَهَا ... مُشَلْشَلٌ صَبَّغَتْهُ بَيْنَهَا الكُتْبُ

الكتب: الخرز. والمشلشل: كثير القطران.

يُشِيرُ إِلَيْهَا والرِّمَاحُ تُوشِهُ: ... فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ دَأْبَتْ إِلَى العَصْرِ

ثم قال: لله دره كيف ينتحل شعره.

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم: أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً، فأكثر، وأطاب ودعا الناس، فأكلوا، فقال بعضهم: ما أطيب هذا الطعام وما أكثره، وما أظن أحداً أكل أطيب منه. فقال أعرابي من ناحية القوم: أما أكثر، فلا! وأما أطيب فقد أكلت أطيب منه. فطفقوا يضحكون، فأشار إليه عبد الملك، فدنا منه، فقال: ما أنت لما تقول بحقيق. قال: بلى، يا أمير المؤمنين؛ بينا أنا بهجر في ترابٍ أحمر في أقصاها حجراً إذ توفي أبي وترك كلاً وعيلاً ونساءً ونحلاً، وفي النخل نخلة لم ير الناظرون مثلها، كأخفاف الرباع ولم ير تمرً قط أغلظ

لحماً ولا أصغر نوى، ولا أحلى حلاوة منها. وكانت أتاناً وحشيةً قد ألفت تلك النخلة، فثبتت برجليها، وترفع يديها وتعطو بفيها، وكادت تنفذ ما فيها، فانطلقت بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي، وأنا أظني أرجع من ساعتى، فمكنت يوماً وليلة، حتى إذا كان السحر، أقبلت فرميتها فأصبتها، ثم عمدت إلى سرتها، فأبرزتها، ثم عمدت إلى حطبٍ جزلٍ فجمعته، وإلى رضفٍ فوضعتة، وإلى زندي فأوريته، ثم ألقيت سرتها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فمت، فلم يوقظني إلا حر الشمس، فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجرعه ومنقطه فسمعت لها أطيماً كئداً عي قطعاً وغطيطاً، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة والتمرة، فقال عبد الملك: لقد أكلت طيباً، فمن أنت؟ قال: أنا رجل جانبتي صأصة اليمن، وعننة تميم وأسد، وكشكشة ربيعة، وتأنيث كنانة.

العننة: إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة: البسيط
أَعْنُ تَوَسَّمت من حَرَقَاءَ منزلةً، ... ماء الصبابة من عَيْنِكَ مَسْجُومٌ
والكشكشة: إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو: عيش وبش في موضع عليك وبك.
قال عبد الملك: فمن أنت؟ قال: أنا رجلٌ من أخوالك بني عذرة، قال عبد الملك: أولئك من أفصح العرب، فهل لك من معرفةٍ بالشعر؟ قال: سل عما بدا لك يا أمير المؤمنين، قال: أي بيتٍ قالت العرب أمدح؟ قال:
قول الشاعر: الوافر

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا، ... وَأَنْدَى العَالَمِينَ بَطُونِ راح؟
قال: وكان جرير في القوم، فتحرك ورفع رأسه. قال عبد الملك: فأى بيتٍ قالت العرب أفخر؟ قال قوله:
الوافر

إذا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ ... وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا
فتحرك جرير وتطاول. ثم قال عبد الملك: فأى بيتٍ قالت العرب أهجى؟ قال قوله: الوافر
فَقُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فلا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا
فتحرك جرير. قال عبد الملك: فأى بيتٍ قالت العرب أحسن تشبيهاً؟ قال قوله: الطويل
سَرَى لَهُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الدُّبَالُ المَفْتَلُ
قال: فقال جرير: أصلح الله شأن أمير المؤمنين، جاترني لأخي عذرة؛ قال عبد الملك: ومثلها معها. قال:
وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف وما يتبعها من كسوة. فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى رزمة ثياب.

فصل آخر:

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك بن مروان الضربة في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب، فقال: أنت هو؟ فقال: نعم! وقد رأيتك إذ ضربت؛ قال: أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان؟ كأي به قد قال: الطويل

بسيفِ أَبِي رَعْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ... ضَرَبْتَ وَلَمْ تُضْرَبْ بسيفِ ابنِ ظالمٍ

أبو رغوان: جد الفرزدق، وهو مجاشع أيضاً. وابن ظالم: رجل من نزار كان شجاعاً.
صَرَبَتْ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشَتْ ... يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ
قال: فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين. فقال له جرير:

أفتدري ما يجيبني به؟ قال: لا. قال: كأني به قد قال:
وَهَلْ صَرَبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ ... أَبَا غَيْرِ كَلْبٍ أَوْ أَبَا مِثْلِ دَارِمٍ
وَلَا تَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفَكُهُمْ ... إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
كَذَاكَ سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَنْبُو طُبَاتُهَا ... وَتَقْطَعُ أحياناً مَنَاطَ التَّمَائِمِ

قال: فرد الفرزدق على جرير جوابه، كما قال أيضاً. قال: وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال: ما
أحسب شيطانهما إلا واحداً.
هذا ما صحت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم.

أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال: كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء
وأكثر في الذكر لهن، والميل إليهن، فكره ذلك أبوه حجر، فقال: كيف أصنع به؟ فقالوا: اجعله في رعاء
إبلك حتى يكون في أتعب عمل. فأرسله في الإبل، فخرج بها يرعاها يومه، ثم آواها مع الليل وجعل يبيخها
ويقول: يا حبذا طويلة الأقراب، غزيرة الحلاب، كريمة الصحاب. يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحناك
طوال الأسماك. ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه، حيث كان يتحدث. فقال أبوه: ما شغلته بشيء. قيل له:
فأرسله في الخيل. فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل. فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو
يقول: يا حبذا إناثها نساء، وذكورها طباء، علةً وسناء. نعم الصحاب راجلاً وراكباً، تدرك طالباً، وتفوت
هارباً. قال أبوه: والله ما صنعت شيئاً. فبات ليلته يدور حواليتها. قيل له: اجعله في الضأن. فمكث يومه
فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها، فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع، فإذا هو يقول:
أخزأها الله، وقد أخزأها، من باعها خير ممن اشتراها، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت، أخزأها الله
لا تهندي طريقاً، ولا تعرف صديقاً، أخزأها الله لا تطيع راعياً، ولا تسمع داعياً. ثم سقط ليلته لا يتحرك،
فلما أصبح قال أبوه: أخرج بها. فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحنا في وجهها التراب،
فارتدت، وجعل يقول: حجرٌ في حجر حجر، لا مدر هبهاب، لحم وإهاب، للطير والذئاب. فلما رأى أبوه
ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك، فأخرجه عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان
يسير في العرب يطلب الصيد والغزل، حتى قتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك
بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمه، فرجع امرؤ القيس إلى قومه، وله حديث يطول.

فصل آخر:

قال الفرزدق: إن امرأ القيس صحب عمه شرحبيل قتيل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره، والله أعلم.

فصل آخر:

قال الفرزدق: أصابنا بالبصرة مطرٌ جودٌ ليلاً، فلما أصبحت ركبت بغلةً لي حتى انتهيت إلى المبرد، وإذا آثار دوابٍ قد خرجن، فظننت أنهن قد خرجوا يتزهون، وخليق أن يكون معهم طعامٌ وشرابٌ، فاتبع آثارهم حتى أتيت إلى بغالٍ عليها رجالٌ جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوةٌ مستنقعات، فقلت: لم أر كالיום قط ولا يوم دارة جلجل. قال: ثم انصرفت فنادييني: يا صاحب البغلة إرجع نسألك. فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن: بالله إلا ما حدثنا يوم دارة جلجل. فقلت:

حدثني جدي وهو شيخٌ وأنا غلامٌ يومئذٍ حافظٌ لما أسمع أن امرأ القيس كان مولعاً بابنة عمٍ له، يقال لها فاطمة، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها، حتى كان يوم الغدير، وذلك أن الحلي احتملوا وقدموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسقاء والثقل. فلما رأى لك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء. وإذا فتياتٌ وفيهن ابنة عمه، فلما وردن الغدير قلن: لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال. فقالت إحداهن: نعم! فنزلن فحين ثيابهن، ثم تجردن فدخلن الغدير. قال: فأتاهن امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهن، ثم جمعها وقعد عليها وقال: والله لا أعطي واحدةً منكن ثوباً حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأين لك عليه، حتى ارتفع النهار وتدامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردن، فخرجت إحداهن فوضع لها ثيابها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثم تتابعن على ذلك، حتى بقيت ابنة عمه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها، فقال: لا والله أو تحرجي، فخرجت فظفر إليها مقبلةً ومدبرةً، فوضع لها ثيابها ناحية، فلبستها، ثم أقبلن عليه فقلن: فضحنتنا وحبستنا وأجعتنا. قال: فإن نحررت لكن ناقتي أتأكلن منها؟ قلن: نعم! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايها ويرمي به في الجمر، وهن يأكلن ويأكل معهن ويشب من فضلة حمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبوا. فلما رأى ذلك، وأراد الرحيل، قالت إحداهن: أنا أحمل طنفته، وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته. وبقيت ابنة عمه لم تحمل شيئاً، فحملته على غارب بعيرها، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها، فقول: يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل. قال: فما زال كذلك حتى جنه الليل ثم راح إلى أهله فقال: وهذه القصيدة أول ما افتككتنا من أشعارهم التسع والأربعين.

المعلقات

معلقة امرىء القيس.

معلقة زهير بن أبي سلمى معلقة نابغة بني ذبيان.

معلقة أعشى بكر بن وائل معلقة لبيد بن ربيعة معلقة عمرو بن كاثوم معلقة طرفة بن العبد معلقة عنتره

معلقة امرىء القيس الطويل

فَمَا بَيْتِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ ... بِسِقْطِ اللَّوَى، بَيْنَ الدَّخُولِ، فَحَوْمَلٍ
فَتَوْضِيحِ فَالْمِقْرَاءِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لَمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
رِخَاءً تَسُحُّ الرِّيحُ فِي جَنَابَتِهَا ... كَسَاهَا الصَّبَا سَحَقَ الْمَلَاءِ الْمَذْيَلِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا ... وَقِيَعَانِهَا، كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلُ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ، يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ ... يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكِ أَسَى، وَتَجَمَّلِ
فَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ... وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالِكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدَتْ ... عِمَائِهِ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ
وَإِنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
كَدَائِكَ مِنْ أُمَّ الْخَوَيْرِثِ قَبْلُهَا، ... وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا، ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلِ
فَقَاضَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِجْمَلِي
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْضِ صَاحِجٍ ... وَلَا سَيْمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي، ... فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ
وَيَا عَجَبًا مِنْ حَلِّهَا بَعْدَ رَحْلِهَا! ... وَيَا عَجَبًا لِلْجَازِرِ الْمُتَبَدَّلِ
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا ... وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمْقَسِ الْمُفْتَلِ

تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيدِ صِحَافُهَا ... وَيُؤْتَى إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُثَمَّلِ
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ، خِدْرَ عُنْبِزَةٍ ... فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيَالَتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
تَقُولُ، وَقَدْ مَالَ الْعَبِيطُ بِنَا مَعًا: ... عَقَرْتُ بَعِيرِي، يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ، فَانزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ، ... وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاحِ الْمُعَلَّلِ
دَعِي الْبَكْرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا، ... وَهَاتِي أُذْيِقِينَا جَنَاحَ الْقَرْنُفُلِ
بِشَعْرِ كَمِثْلِ الْأَقْحُوَانِ مُنَوَّرٍ ... نَقِيَّ الشَّنَايَا أَشْنَبَ غَيْرِ أَنْعَلِ
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ، ... فَأَهْيَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلِ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصَرَفَتْ لَهُ ... بِشِقِّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَلَّرَتْ ... عَلَيَّ، وَآتَ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ

أفاطم، مهلاً، بعضَ هذا التَّدلُّلِ، ... وإن كُنْتُ قد أَرَمَعْتَ صَرْمِي فَاجْمَلِي
أَعْرَكِ مَنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي، ... وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَأَنْتِ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ، فَنِصْفُهُ ... قَتِيلٌ، وَنِصْفٌ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مَنِّي خَلِيقَةٌ، ... فَسَلِّيْ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي ... بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقْتَلِ
وَبَيْضَةِ خَدْرٍ لَا يُرَامُ حِبَاؤُهَا، ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا، غَيْرَ مُعْجَلِ
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا ... عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
إِذَا مَا الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ ... تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمُفْصَلِ
فَجَعْتُ، وَقَدْ نَضَّتْ لَنَوْمِ ثِيَابِهَا ... لَدَ السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
فَقَالَتْ: يَمِينَ اللَّهُ مَا لَكَ حَيْلَةٌ ... وَمَا إِنْ أَرَى عَنكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا ... عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَلِ
فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ ... بِنَا بَطْنُ خَبْتِ ذِي حِقَافِ عَقَنْقَلِ
هَصَرْتُ بِفُودِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ ... عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيَا الْمُخْلَخَلِ
مُهْفَهْفَهَةً بِيضَاءً، غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... تَرَائِبِهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ، ... غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ الْمُحَلَّلِ
تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسْبَلٍ وَتَتَّقِي ... بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلِ
وَجِدِّ كَجِدِّ الرَّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ، ... إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ، وَلَا بِمُعْطَلِ
وَفَرَعُ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ... أَثَيْثٌ كَقِنْوِ التَّخْلَةِ الْمُتَعَنَّكَلِ
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا ... تُضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُشْتَى وَمُرْسَلِ
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٍ، ... وَسَاقِ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدَّلِّ
وَتُضْحِي، فُتِيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَوُومِ الصُّحْحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضَلِ
وَتَعْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيْعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجَلِ
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَُا ... مَنَارَةٌ مُمَسَى رَاهِبٍ مُتَبَتَّلِ
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ
أَلَا رَبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤَاتَلِ
وَلَيْلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْرِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكَ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ
فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شَدَّتْ بِيَدَيْهِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَابِهَا ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ
 وَقَرِيبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا ... عَلَى كَاهِلِ مَنِّي ذُلُولِ مَرَحَلٍ
 وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَبْرِ قَفَّرَ قَطْعَتُهُ ... بِهِ الذَّبُّ يَعْوِي كَالخَلِيعِ الْمُعِيلِ
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
 كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ، ... وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْتِي وَحَرَّتِكَ يَهْزِلِ
 وَقَدْ أَخْعَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
 مِكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاكُجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ
 كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ
 عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ غَلِيٌّ مَرَجَلِ
 مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى ... أَثْرَنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ
 يُزِلُّ الْعِلَامَ الْخَفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ، ... وَيُلْوِي بِأَنْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُتَقَلِّ
 دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَالِدِ أَمْرَةٍ ... تَتَابَعُ كَفْيِهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
 لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِي وَسَاقًا نَعَامَةٍ، ... وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْغَلِ
 ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
 كَأَنَّ سِرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا ... مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... غُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مَرْجَلِ
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ ... عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَاءِ مُذْنَلِ
 فَأَذْبُرْنَ كَالْجُرْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ ... بِجَيْدٍ مُعَمِّ فِي الْعَشِيرَةِ مَخْوَلِ
 فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ ... جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَرَيَلِ
 فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
 فَظَلَّ طَهَاءَ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضَجٍ ... صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
 وَرَحْنَا يَكَادِ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ ... مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ
 فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ ... وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
 أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمَيْضَهُ ... كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيِّ مُكَلَّلِ
 يُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ ... أَهَانَ السَّلِيطُ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ
 قَعَدْتُ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِحٍ ... وَيَيْنَ الْعُدَيْبِ، بَعْدَ مَا مُتَّامَلِي

عَلَى قَطْنٍ بِالشِّتْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ ... وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبَلِ
 فَأَضْحَى يَسُحُّ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ... يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ
 وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ ... فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَوْتَلِ
 وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِنِ وَبَلِّهِ ... كَبِيرُ أَنْسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُورَةٌ ... مِنَ السَّيْلِ وَالْعَنَاءِ فَلَكَةُ مِعْزَلٍ
وَأَلْقَى بَصْحَرَاءَ الْعَيْطِ بَعَاغَهُ ... نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ
كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجَوَاءِ غُدِيَّةً ... صَبِحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلٍ
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَايِشُ عُنْصَلِ

معلقة زهير الطويل

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّمْ
دِيَارًا لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَرَاجِيعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمِ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً ... وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
أَثَافِي سُنْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... وَتَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَنَلَّمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرُبْعَيْهَا: أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرُّبْعُ وَاسْلَمِ
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَانٍ تَحْمَلُنَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتُمِ
جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَنَ يَمِينِ وَحَزَنَهُ ... وَكَمَ بِالْقَنَانِ مِنْ مَجَلٍ وَمُحْرَمِ
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَكَلَّةٍ ... وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ... عَلَيَّ كُلِّ قَيْنِي قَشِيبِ وَمُفَاقِمِ
وَوَرَّكَنَ فِي السُّوبَانِ يَعلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيَّ ذُلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ
بُكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهِنَّ وَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ ... أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
كَأَنَّ فَنَاتِ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
تَذَكَّرُنِي الْأَحْلَامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطْفِئُ ... عَلَيْهِ خِيَالَاتُ الْأَحْيَةِ يَحْلُمِ
سَعَى سَاعِيًا عَيْظِ بِنِ مَرَّةً بَعْدَمَا ... تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِاللِّدَمِ
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيْدَانِ وَجِدْتُمَا ... عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُزْمِ
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا ... تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ تَدْرِكَ السَّلْمَ وَاسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلَمِ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقِ وَمَأْتَمِ
عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدٍ هُدَيْتُمَا، وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَثْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ ... مَعَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْمِ

تُعَفَى الكُلُومُ بالمَينِ وَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ ... وَلَمْ يَهْرَبُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ
أَلَا أَبْلَغُ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانًا: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيُخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ
يُؤَخِّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ ... لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ ... وَمَا هُوَ عِنْدَهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةً، ... وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَبْتُمُوهَا فَتَضَرَمَ
فَتَعَرَّكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِثِقَالِهَا وَتَلْفَحُ كَشَافًا ثُمَّ تُنْتَجِحُ فَتُسْتَمِ
فَتُنْبِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمُكَ أَحْمَرُ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَهْطُمُ
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا ... قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
لِحَيِّ حِلَالٍ يَعَصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ، ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّعْفِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ، وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ
رَعَوَا مَا رَعَوَا مِنْ ظَمْنِهِمْ ثُمَّ أَصْلَرُوا ... إِلَى كَلَاءِ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ
لِعَمْرِي لَنَعَمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ ... بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بِنُ ضَمْمِ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ ... فَلَا أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجَمِ
وَقَالَ: سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ
فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ يُبَوِّئًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشَعَمِ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ ... لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعًا وَإِلَّا يُبِيدُ بِالظُّلْمِ يُظْلَمِ
لِعَمْرِكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَمِّ
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمِ نُوْفَلٍ ... وَلَا وَهَبٍ فِيهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَرَّمِ
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتِ بِمَحْرَمِ
تُسَاقُ إِلَى قَوْمِ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ ... غَالِلَةٌ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرَّجَاجِ، فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْدَمِ
وَمَنْ يُوفِ لَا يُدَمِّمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبَهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمَّجَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسَابِ الْمَنَايَا يَنْلِنَهُ، ... وَلَوْ رَامَ أَسَابِ السَّمَاءِ بِسَلْمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَى عَنْهُ وَيُدَمِّمْ
وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ، وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ النَّلِّ يَنْدَمِ
وَمَنْ يَعْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمِ
وَمَنْ لَمْ يَلِدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يُظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كُنْ حَمْدُهُ دَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ
وَمَهْمًا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صِلَتِكَ لَكَ مُعْجَبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالذَّمَّ
وَإِنَّ سَفَاهَةَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ، ... وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
سَمِمَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَطَّ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ مَتْنَهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يَوْمًا يَوْمًا سَيَحْرَمُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا فَعَدْتُمْ وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسَالَالَ يَوْمًا سَيَحْرَمُ

معلقة النابغة الذبياني البسيط

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمِ دِمْنَةِ الدَّارِ، ... مَاذَا تُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ؟
أَقْوَى وَأَفْقَرٍ مِنْ نُعْمٍ، وَغَيْرَهُ هُجُجُ الرِّيَّاحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارٍ
وَقَفْتُ فِيهَا، سِرَاةَ الْيَوْمِ، أَسْأَلُهَا ... عَنْ آلِ نُعْمٍ، أَمْوَنًا، عَبْرَ أَسْفَارٍ
فَأَسْتَعْجَمْتُ دَارَ نُعْمٍ مَا تَكَلَّمْنَا، وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتُنَا ذَاتُ أَحْبَابٍ
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلْوَدُ بِهِ، ... إِلَّا الثَّمَامَ وَالْإِ مَوْقِدَ النَّارِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا، وَالذَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُ بِإِمْرَارٍ
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا ... مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا ... لِأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِي، ... وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارٍ
نُبْتُ نُعْمًا عَلَى الْمَهْجَرَانِ عَاتِبَةً، سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِدَاكِ الْعَاتِبِ الزَّرَارِي
رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ، ... وَالْعَيْشُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارٍ
فَرِيحَ قَلْبِي، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ ... حَيْنًا، وَتَوْفِيقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارٍ
بِيضَاءُ كَالشَّمْسِ وَأَفَتْ يَوْمَ أَسْعَدَهَا لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحَشْ عَلَى جَارٍ
تَلَوْتُ بَعْدَ أَفْتِضَالِ الْبُرْدِ مِزْرَهَالُوتًا عَلَى مَثَلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي
وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَابِي جَيِّدٍ وَاضِحَةٍ الْخَدَيْنِ مِعْطَارٍ
تَسْقِيهِ الصُّجَيْعَ، إِذَا اسْتَسْقَى، بِذِي أَشْرٍ، عَذْبِ الْمَدَاقَةِ، بَعْدَ التَّوْمِ، مِخْمَارٍ
كَأَنَّ مَشْمُولَةً صِرْفًا بِرَيْفَتَيْهَا مِنْ بَعْدِ رَقْدَتَيْهَا، أَوْ شَهْدَ مُشْتَارٍ
أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوْ آخِرُهُ ... إِلَى الْمَغِيبِ: تَثَبَّتْ نَظْرَةٌ حَارٍ
أَلْمَحَّةُ مِنْ سَنَا بَرَقَ رَأَى بَصْرِي، أَمْ وَجْهَهُ نُعْمٌ بَدَا لِي، أَمْ سَنَا نَارٍ

بَلْ وَجْهٌ نِعْمٌ بَدَأَ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ، فَلَا حَ مِنْ بَيْنِ أَتْوَابٍ وَأَسْتَارِ
إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً، ... يَتَّبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ
نَوَاعِمٍ مِثْلَ بَيْضَاتِ بِمَحْنِيَّةٍ، ... يَحْفَظْنَ مِنْهُ ظَلِيمًا فِي نَقَا هَارِ
إِذَا تَغَيَّيَ الْحَمَامُ الْوَرُوقَ هَيَّجَنِي، ... وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ
وَمَهْمِهِ نَازِحَ تَعْوِيِ الذَّنَابُ بِهِ، ... نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوَرَادِ، مِقْفَارِ
جَاوَزْتُهُ بَعْلَنَدَاةً مُنَاقِلَةً، ... وَعَرَّ الطَّرِيقَ عَلَى الْإِحْزَانِ، مِضْمَارِ
تَجْتَابُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بِذِي رَجَلٍ ... مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ، هَادٍ غَيْرِ مِخْيَارِ
إِذَا الرِّكَابُ وَتَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا، ... تَشَلَّرَتْ بِبَعِيدِ الْفَتْرِ خَطَّارِ
كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ، ... ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارِ

مُطَرِّدٌ أَفْرِدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ، ... مِنْ وَحْشٍ وَجِرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارِ
مُجْرَسٌ، وَحَدٌّ، جَابٌ، أَطَاعَ لَهُ ... نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِبْكَارِ
سِرَاتُهُ مَا خَلَا لِبَانَهُ لَهَقٌ، ... وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْنَعُهُ ... بِحَاصِبِ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِطَارِ
وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ، وَالْحَجَاءُ، ... مَعَ الظَّلَامِ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارِ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ، ... وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارِ
أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِهِ، ... عَارِي الْأَشَاجِعِ، مِنْ قُنْطَصِ أَنْمَارِ
مُحَالِفُ الصَّيْدِ، هَبَّابِشٌ، لَهُ لَحْمٌ، ... مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ
يَسْعَى بِغَضْفٍ بَرَاها فَهِيَ طَاوِيَةٌ، ... طُولُ ارْتِحَالِ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارِ
حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ، بَعْدَ النَّفْرِ، أَمَكْنَهُ، أَشْلَى، وَأَرْسَلَ غَضْفًا كُلُّهَا ضَارِ
فَكَرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَمَا ... كَرَّ الْمُحَامِي حِفَاطًا، خَشْيَةَ الْعَارِ
فَشَكَّ بِالرَّوْقِ مِنْهُ صَدْرَ أَوْلَاهَا، ... شَكَّ الْمَشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ

ثُمَّ أَنْتَبَا بَعْدَ اللَّثَانِي، فَأَقْصَدَ هَيْذَاتِ نَعْرِ، بِعِيدِ الْقَعْرِ، نَعَارِ
وَأَثَبَتْ الثَّالِثَ الْبَاقِي بِنَافِذَةٍ، ... مِنْ بَاسِلِ، عَالِمٍ بِالطَّعْنِ، كَرَارِ
وِظَلٍّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لِحَقْنٍ بِهِ ... يَكُرُّ بِالرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارِ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَانَتَهُ، ... وَعَادَ فِيهَا بِأَقْبَالٍ وَإِدْبَارِ
إِنْقِضَ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ مُنْصَلِتًا ... يَهْوِي، وَيَخْلِطُ تَقْرِيْبًا بِإِحْضَارِ
فَدَاكَ شِبْهَ قُلُوصِي، إِذْ أَضْرَبَهَا ... طُولُ السَّرْيِ وَالسَّرْيِ مِنْ بَعْدِ إِسْفَارِ
لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ، ... وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ
فَقُلْتُ: يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْتَبِضٌ ... عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْتِبَةُ الصَّارِي
لَا أَعْرِفُنَّ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا، ... كَأَنَّهِنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دَوَارِ

يَنْظُرُونَ شَرًّا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ، بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرَّقِّ أَحْرَارِ
خَلْفَ الْعَضَارِ بِطِ لَا يُوقِنَنَّ فَاحِشَةً ... مُسْتَمْسَكَتِ بِأَقْتَابِ وَأَكْوَارِ
يُدْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا، يَأْمُلَنَّ رِحْلَةَ حِصْنِ وَابْنِ سَيَّارِ
إِمَّا عُصِيَتْ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْقَلَبٍ ... مِنِّي اللَّصَابُ، فَجَنَّبْنَا حَرَّةَ النَّارِ
إِذْ أَضَعُ الْيَتِّ فِي سَوْدَاءِ مُظْلِمَةٍ، ... تُقَيِّدُ الْعَيْرَ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا، حِينَ نَرَكُبُهَا، ... مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ
سَاقِ الرَّقِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرْدٍ ... وَمَاشٍ مِنْ رَهْطِ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارِ
قَرْمِيٍّ قُضَاعَةً حَلًّا حَوْلَ حَجْرَتِهِ ... مَدًّا عَلَيْهِ بِسَلَافٍ وَأَنْفَارِ
حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ ... يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ
لَا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ أُمَّ بِهَا ... وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي
وَعَيْرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتُهُ، ... وَهَلْ عَلَيَّ بَأَنَّ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ؟

معلقة الأعشى الخفيف

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ، ... وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي؟

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيِّ ... فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاصٍ وَشَمَالِ
لَاتَ هُنَا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ، أَوْ مَنْ ... جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغُمَيْسِ، فَبَادُو ... لِي، وَحَلَّتْ غُلُوبِيَّةً بِالسَّخَالِ
تَرْتَعِي السَّفْحَ، فَالْكَيْبِ، فَذَاقًا ... رِ، فَرُوضِ الْغَضَا، فَذَاتِ الرَّتَالِ
رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرَسُ السَّفْ ... رِ، وَمِيلٌ يُفْضِي إِلَى أَمْيَالِ
وَسِقَاءٍ يُوكِّي عَلَى تَأَقِ الْمَلِّ ... عِ، وَسَيِّرِ، وَمُسْتَقْمِي أَوْشَالِ
وَأَدْلَاجٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ، وَتَهْجِي ... رِ، وَقُفِّ، وَسَبَسَبِ، وَرِمَالِ
وَقَلِيبِ أَجْنِ كَأَنَّ، مِنْ الرَّيِّ ... شِ بِأَرْجَانِهِ، سَقُوطِ النَّصَالِ
فَلَنْ شَطَّ بِي الْمَرَارُ لَقَدْ أُضِ ... حِي قَلِيلَ الْهُمُومِ، نَاعِمَ بَالِ
إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ، وَإِذْ تَعُ ... صِي إِلَيَّ الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
طَبِيَّةٍ مِنْ طِبَاءِ وَجَرَّةٍ أَدْمَا ... ءُ تُسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْمَدَالِ
حُرَّةً طِفْلَةً الْأَنَامِلِ، تَرَّتْ ... بٌ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
وَكَانَ السَّمُوطَ عَاكِفَةَ السَّلِّ ... كِ بَعْطَفِي وَشَاحَ أُمَّ غَزَالِ
وَكَانَ الْحَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسِّ ... قَطِ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
بَاكَرْتَهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ التَّو ... مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ
فَإِذْ هِيَ مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحِلُّ ... مُ عَدَانِي عَنْ هَيْجَمِ أَشْعَالِ

وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعِي ... نِ خُنُوفِ عَيْرَانَةٍ شِمَالِ
 مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَّبَهَا الْعُضُّ ... وَرَعِي الْحِمَى، وَطُولِ الْحِيَالِ
 لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حُورٍ، وَلَمْ يَقْ ... طَعَّ عَيْبُودٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ
 قَدْ تَعَلَّلَتْهَا، عَلَى نَكْظِ الْمِي ... ط، وَقَدْ حَبَّ لَامِعَاتِ الْأَلِ
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ لِلْسَفِّ ... رِ قِفَارًا إِلَّا مِنَ الْأَجَالِ
 وَإِذَا مَا الظَّلَالُ خَيَّفَتْ وَكَانَ الشَّرُّ ... بُ خِمْسًا يَرْجُوهُ عَنْ ضَلَالِ
 وَاسْتَحْتَّ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الرَّكْ ... ب، وَكَانَ النَّطْفُ مَا فِي الْعِرَالِي
 مَرَحَتْ حُرَّةً كَفَنَطِرَةَ الرُّومِ ... ي، تَفْرِي الْمُهْجِرَ بِالْإِرْقَالِ
 تَقَطَّعَ الْأَمْعَزَ الْمُكْوَكِبَ وَخَدًا، ... بِنَوَاحِ سَرِيعةِ الْإِنْعَالِ
 عَنْتَرِيْسٌ، تَعْدُو، إِذَا حُرَّكَ السَّوْ ... ط، كَعَدُوِ الْمُصَلِّصِ الْجَوَالِ
 لِأَحَةِ الصَّيْفِ، وَالطَّرَادِ، وَإِشْفَا ... قَّ عَلَى صَعْدَةِ كَهْمُوسِ الضَّالِ
 مُلْمَعٌ، وَاللَّهُ الْفُؤَادِ إِلَى جَحِّ ... شِ فَلَاهُ عَنْهَا، فَيَسِ الْفَالِي
 ذُو أَدَاةٍ عَلَى الْحَلِيْطِ، خَبِيْثُ التَّفِّ ... س، يَرْمِي عَدُوَّهُ بِالنُّسَالِ
 غَادَرَ الْوَيْشَ فِي الْعُبَارِ، وَعَادَا ... هَا حَثِيْنَا، لِصُوءِ الْأُدْحَالِ
 ذَاكَ شَبَّهَتْ نَاقِيًى عَنِ يَمِينِ الرَّع ... نِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ
 وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ، وَقَدْ صَا ... رَتْ طَلِيْحًا تُحْدَى صُدُورَ النَّعَالِ
 نَقَبَ الْحُفُّ لِلْسُرَى، فَتَرَى الْأَنْ ... سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ
 أَثَرَتْ فِي جَاجِيءِ كِرَانِ الْمِي ... تِ عُولِيْنَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ

لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلْمِ النَّسِّ ... عِ وَلَا مِنْ حَفِيٍّ، وَلَا مِنْ كَلَالِ
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ، وَانْتَجِعِي الْأَسْ ... وَدَ أَهْلَ النَّدَى، شَدِيدُ الْمِحَالِ
 فَرُغْ نَبْعٌ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجِّ ... دِ، غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ
 عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقِّ، ... وَحَمَلٌ لِلْمُعْضَلَاتِ النَّقَالِ
 وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ، قَدْ عَلِمَ النَّا ... سُ وَفَكُّ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
 وَهُوَ أَنْ التَّفْسِ الْكَرِيْمَةِ لِلذِّكِّ ... رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
 أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِنَ الْقَوِّ ... مِ، إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
 وَوَفَاءً، إِذَا أَجَرْتَ، فَمَا غُرُّ ... تِ حِبَالٌ وَصَلَّتْهَا بِحِبَالِ
 وَعَطَاءً، إِذَا سُنِلَتْ، إِذِ الْعِدُّ ... رَةٌ فِينَا عَطِيَّةُ الْبِخَالِ
 أَرِيْحِي، صَلَّتْ، يَظَلُّ لَهُ الْقَوُّ ... مُ وَفُوقًا قِيَامَهُمْ لِلِهَالِ
 إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا، وَإِنْ يُع ... طِ جَزِيْلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
 يَهْبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبَسِّ ... تَانِ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ

والبغايا يرْكُضْنَ أكْسِيَةَ الإِض ... رِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الأُذْيَالِ
والمكايك والصِّحَافَ مِنَ الفِضِّ ... قِ وَالضَّمَامَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ
وجياداً كأنها قُضِبُ الشَّوِّ ... حَطَّ يَحْمِلْنَ بَرَّةَ الأَبْطَالِ
وَدُرُوعاً مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الحَرِّ ... ب، وَسُوقاً يُحْمَلْنَ فَوْقَ الجَمَالِ
مُشْعِرَاتٍ مِنَ الرَّمَادِ مِنَ الكَرِّ ... ق، دُونَ التَّدَى، وَدُونَ الطَّلَالِ
لَمْ يُشْرَنْ لِلصَّدِيقِ، وَلَكِنْ ... لِقِتَالِ العَدُوِّ يَوْمَ القِتَالِ
كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خِيٍّ ... لِ دِرَاكًا غَدَاةَ غِبِّ الصِّيَالِ
لامرئٍ يَجْمَعُ الأَدَاةَ لِرَيْبِ الدِّ ... هُرِّ، لَا مُسْنَدٍ، وَلَا زَمَّالِ
هُوَ دَانَ الرَّبَابِ، إِذْ كَرِهُوا الدِّيَّ ... نِ دِرَاكًا بَعْرُوةً، وَاحْتِيَالِ
فَخِمَّةً، يَرْجِعُ المِضَافَ إِلَيْهَا، ... وَرِعَالٌ، مَوْصُولةٌ بِرِعَالِ
تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَنِيهِ وَتُلَوِي ... بِسَوَامِ المِعْرَابَةِ المِحَالِ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابِ، وَكَانَتْ ... كَعَذَابِ عَهْوَةِ الأَقْيَالِ
عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَيْسٍ، وَتَجْمِي ... عِ شَتَاتٍ وَرَحْلَةٍ، وَاحْتِمَالِ
مِنْ نَوَاصِي دَوْدَانَ، إِذْ حَضَرَ البَأْ ... س، وَذُبْيَانَ وَالهِجَانَ العَوَالِي
ثُمَّ وَاصَلَتْ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ، ... حِينَ صَرَفَتْ حَالَةَ عَنْ حَالِ
رُبِّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ، ذَلِكَ اليَوْمِ ... مَ، وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ ضَلَالِ
وَشُبُوحِ حَرَى بِشَطِيٍّ أَرِيكِ، ... وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
وَشَرِيكِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ المَا ... لِ، وَكَانَا مُحَالَفِي إِقْلَالِ
قَسَمًا الطَّارِفِ التَّلِيدِ مِنَ العُنِّ ... مَ فَآبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
رُبِّ حَيِّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ المَوِّ ... تِ وَحِي سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالِ
وَلَقَدْ شَنَّتِ الحُرُوبُ، فَمَا غَمَّرَ ... تِ مِنْهَا، إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِيَالِ
هُؤُلَاءِ ثُمَّ هَوَّلَتْكَ أَعْطَى ... تِ نِعَالًا مَحْدُورَةً بِمِثَالِ

وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُورًا ... بَاءً وَكَعْبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
وَبِمِثَالِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ العُدِّ ... قِ تَنْفَى حُكُومَةَ الجُهَالِ
جُنْدُكَ الطَّارِفِ التَّلِيدِ مِنَ العَا ... رَاتِ، أَهْلُ الهِيَاتِ وَالآكَالِ
غَيْرِ مِيلِ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهِي ... جَاءِ، وَلَا عَزْلَ، وَلَا أَكْفَالِ
لِلْعِدَا عِنْدَكَ البَوَارِ، وَمَنْ وَآ ... لَيْتَ لَمْ يُعَرَ عَقْدُهُ بَاغِيَالِ
لَنْ يَرَالُوا كَذَلِكُمْ، ثُمَّ لَا زَلَّ ... تِ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الجِبَالِ
فَلَنْ لَاحَ فِي المَفَارِقِ شَيْبٌ، ... يَالَ بَكَرٍ وَأَنْكَرْتَنِي العَوَالِي
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّيَابِ أُبَارِي، ... حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَاحِ، ظِلَالِي

أُبغض الخائن الكدوب وأُبدي ... وصل حبل العميشل الوصال
ولقد أستبي الفتاة، فتعصي ... كل واش يريد صرم حبابي
لم تكن قبل ذلك تلهو بعيري، ... لا ولا لهُوا حديث الرجال
ثم أذهلت عقلها، ربما يد ... هل عقل الفتاة شبه الهلال
ولقد أغتدي إذا صقع الذي ... ك بمهر مُشدب جوال
أعوجي، تميمه عود صفايا ... ومع العود قلة الإغفال
مدمج سابع الصلوع طويل الش ... خص عبل الشوى ممر الأعلي
وقيامي عليه غير مُضيع ... قاتماً بالغدو والآصال
فجَل الصون والمضامير عن سي ... د جرى بين صنف ورمال
يملاً العين عادياً ومقوداً، ... ومُعري، وصافناً في الجلال
فعدونا بمهرنا، إذ غدونا ... قارنيه بآزل ذبال
مستخفاً على القيادة، ذفيفاً، ... تم حسناً؛ فصار كاتمثال
فإذا نحن بالوحوش تراعي ... صوب غيث مجدل هطال
فحملنا غلامنا، ثم قلنا ... هاجر الصوت، غير أمر احتيال
فجرى بالغلام شبه حريق ... في ييس، تذرؤه ريح الشمال
بين غير، وملمع، ونحوض، ... ونعام يرذن حول الرنال
لم يكن غير لمحة الطرف حتى ... كب تسعا، يعتامها كالمغالي
وظليمين، ثم أيهت باله ... ر أنادي: فداك عمي وخالي
وظللنا ما بين شاو، وذي قد ... ر، وساق، ومسمع مخفال
في شباب يسقون من ماء كرم، ... عاقدين البرود فوق العوالي
ذاك عيش شهده ثم ولي؛ ... كل عيش مصيره للزوال

معلقة لبيد الكامل

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها
فمدافع الريان عري رسمها ... خلقاً كما ضمن الوحي سلامها
دمن تجرم بعد عهد أنيسها، ... حجج خلون حلالها وحرآمها
رزقت مرائب التجوم، وصابها ... ودق الرواعد، جودها فرهامها
من كل سارية وغاد مدجن، ... وعشية متجاوب إرزامها
فعلا فروع الأيهقان، وأطفلت ... بالجلهتين طباؤها ونعامها
والعين ساكنة على أطلانها ... عوداً، تأجل بالفضاء بهامها

وَجَلَا السَّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجَدُّ مُتَوْنَهَا أَقْلَامُهَا
أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةِ أَسْفُ نُورُهَا ... كَيْفَا، تَعْرَضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سَأَلْنَا ... صَمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا
عَرِيَّتْ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ، فَأَبْكُرُوا ... مِنْهَا، وَعُودِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا
شَاقَتِكَ طَعْنُ الْحَيِّ، حِينَ تَحْمَلُوا، ... فَتَكْتَسُوا قُطْنَا تَصِيرَ خِيَامُهَا
مِنْ كُلِّ مَخْفُوفٍ، يُظِلُّ عَصِيَّةً ... زَوْجَ عَلَيْهِ كِلَّةً وَقِرَامُهَا
زَجَلًا، كَانَ نَعَاجُ تَوْضِحَ فَوْقَهَا ... وَظَبَاءَ وَجَرَةَ عَطْفًا آرَامُهَا
حُفِرَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا ... أَجْرَاعُ بَيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا
بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ، وَقَدْ نَأَتْ، ... وَتَهَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
مُرِيَّةً، حَلَّتْ بِقَيْدِ، وَجَاوَرَتْ ... أَهْلَ الْحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
بِمَشَارِقِ الْجَلِيلِينَ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ، ... فَضَمَّتْنَهَا فَرْدَةً، فَرَحَامُهَا
فَصَوَائِقُ، إِنْ أَيْمَنْتَ، فَمَطْنَةٌ ... مِنْهَا، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا
فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعْرَضُ وَصَلُّهُ، ... وَلَشْرُ وَأَصِلْ خُلَّةً صَرَامُهَا
وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ، وَصَرْمُهُ ... بَاقٍ، إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاعَ قَوَامُهَا
بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ، تَرَكْنَ بَقِيَّةً ... مِنْهَا، وَأَحْتَقَّ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
فَإِذَا تَعَالَى لِحَمَّهَا، وَتَحَسَّرَتْ، ... وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا
فَلَهَا هَيْبٌ فِي الزَّمَامِ، كَأَنَّهَا ... صَهْبَاءُ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا
أَوْ مَلْمَعٌ وَسَقَتْ لِأَحْتَبَ لَاحَهُ ... طَرْدُ الْفُحُولِ، وَضَرْبُهَا، وَكِدَامُهَا
يَعْلُو بِهَا حُدْبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٍ، ... قَدْ رَابَهُ عَصِيائُهَا وَوِحَامُهَا
بَاحِزَةَ الثُّلُوبِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا ... قَفَرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً، ... جَزَاءً، فَطَالَ صَيَامُهُ وَصِيَامُهَا
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ، ... حَصِيدٍ، وَنَجَحَ صَرِيمَةُ إِبْرَامُهَا
وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وَتَهَيَّبَتْ ... رِيحُ الْمَصَائِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا
فَتَنَازَعَا سَبَطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ، ... كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضَرَامُهَا
مَشْمُولَةٌ غُلَّتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نَارِ سَاطِعِ أَسْنَامُهَا
فَمَضَى، وَقَدَمَهُضًا، وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ، إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ، إِقْدَامُهَا
فَتَوْسَطَا عُرْضَ السَّرِيِّ، وَصَدَّعَا ... مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا
مَخْفُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظَلُّهَا ... مِنْهَا مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا
أَفْتَلِكُ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ؟ ... خَدَلْتُ؛ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا
خَسَاءُ ضِيَعَتِ الْفَرِيرِ، فَلَمْ يَرِمِ، ... عُرْضَ الشَّقَائِقِ، طَوْفُهَا وَبُعَامُهَا

لِمُعَقَّرِ قَهْدٍ، تَنَارَعَ شِلْوُهُ ... غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنَّ طَعَامُهَا
صَادِفٌ مِنْهَا غِرَّةٌ، فَأَصْبَنَهَا؛ ... إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِيَاهُهَا
بَاتَتْ، وَأَسْبَلٌ وَكَفٌّ مِنْ دِيمَةٍ، ... يُرْوِي الْحَمَائِلَ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا
تَجْتَأِفُ أَصْلًا قَالِصًا، مُتَنَبِّدًا، ... بَعُجُوبِ أَنْقَاءِ، يَمِيلُ هَيَامُهَا
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُوَاتِرًا، ... فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومُ غَمَامُهَا
وَتَضْيُءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً، ... كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سَلَّ نِظَامُهَا
حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ، وَأَسْفَرَتْ ... بَكَرَتْ تَرْلُ عَنْ الشَّرَى أَرْزَامُهَا
عَلَيْتُ تَبَلَّدُ فِي نِهَاءِ صَعَائِدٍ ... سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَامُهَا
حَتَّى إِذَا بَيَسَتْ، وَأَسْحَقَ حَالِقٌ، ... لَمْ يُبْلِهْ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا
وَتَسْمَعَتْ رِزَّ الْأَنْبِيسِ، فَرَاعَهَا ... عَنْ ظَهْرِ غَيْبِ، وَالْأَنْبِيسُ سَقَامُهَا
فَعَدَّتْ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ، خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا
حَتَّى إِذَا بَيَسَ الرَّمَاءُ، وَأَرْسَلُوا ... غُضْفًا دَوَاجِنَ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا
فَلِحَقْنِ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ ... كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
لِتَدُودِهَا، وَأَيَفَنْتُ إِنْ لَمْ تَدُذَّانِ قَدْ أَحْمَمَّ مَعَ الْخُتُوفِ حِمَامُهَا
فَتَقْصَدَتْ مِنْهَا كَسَابَ، فَضَرَّجَتْ ... بَدَمَ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُخَامُهَا
فَتَبْلِكُ إِذْ رَقِصَ اللُّوَامِعُ بِالضَّحَى، ... وَاجْتَابَ أَرْذِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
أَقْضِي اللَّبَانَةَ، لَا أُفْرَطُ رِيَّةً، ... أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا
أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارَ بَاتِنِي ... وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ، جَدَامُهَا؟
تَرَاكُ أَمَكْنَةَ، إِذَا لَمْ أَرْضُهَا، ... أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلَقَ لِذِيْدٍ لَهْوَهَا وَنِدَامُهَا
قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا، وَغَايَةَ تَاجِرٍ ... وَافَيْتُ، إِذْ رُفِعَتْ، وَعَزَّ مُدَامُهَا
أَعْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنِ عَاتِقِ، ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدْحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا
لِصُّوْحِ صَافِيَةٍ، وَجَذَبِ كَرِيْنَةٍ ... بِمُؤَثَّرِ تَأْتَالُهُ إِنْهَامُهَا
بَاكَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ، ... لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
وَغَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَرَعَتْ، وَقِرَّةٍ ... إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِيلُ شِكْتِي، ... فُرْطٌ وَشَاحِي، إِذْ غَدَوْتُ، لِجَامُهَا
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ، ... حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا
حَتَّى إِذَا أَلَقْتُ يَدًا فِي كَافِرٍ، ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ النُّغُورِ ظَلَامُهَا
أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجَذَعٍ مُنِيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصُرُ دُونَهَا جِرَامُهَا
رَفَعْتُهَا طَرْدَ النِّعَامِ، وَفَوْقَهُ ... حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا
قَالِقَتْ رِحَالُهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا، ... وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِرَامُهَا

تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي الْعِنَانِ، وَتَنْتَحِي ... وَرَدَّ الْحَمَامَةَ، إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا
وَكَثِيرَةَ غُرَبَاؤِهَا مَجْهُولَةً؛ ... تُرْجَى نَوَافِلُهَا، وَيُخْشَى ذَامُهَا

غُلْبٌ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا ... جِنُّ الْبَدِيِّ، رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا
أَنْكَرَتْ بِاطِلِهَا، وَبُوتُ بِحَقِّهَا ... يَوْمًا، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا
وَجَزُورِ أَيْسَارِ دَعْوَتِ لِحْتِهَا ... بِمَعَالِقِ مُتَشَابِهِ أَعْلَامُهَا
أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفَلٍ ... بُدِلَتْ لِحِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا
فَالضَيْفُ وَالْحَارُ الْغَرِيبُ، كَأَنَّمَا ... هَبَطَا تَبَالَةً، مُخْصَبًا أَهْضَامُهَا
تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ، ... مِثْلَ الْبَلِيَّةِ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا
وَيُكَلِّلُونَ، إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ، ... خُلْجًا، تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا
إِنَّا إِذَا التَّقَّتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ ... مِنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ، جَشَامُهَا
وَمُقَسَّمٍ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا، ... وَمُعْذَمِرٍ لِحُقُوقِهَا، هَضَامُهَا
فَضْلًا، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى التَّدْيِ، ... سَمَحَ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامُهَا
مِنْ مَعْشَرِ سَنَتٍ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ، ... وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ، وَإِمَامُهَا
إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ، ... وَالسَّنُّ تَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لِأُمَّهَا
لَا يَطْبَعُونَ، وَلَا يَبُورُ فِعَالُهُمْ، ... إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا
فَبَنُوا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ، ... فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا
فَاقْتَعِ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ، فَإِنَّمَا ... قَسَمَ الْخَالِيقَ بَيْنَنَا عِلَامُهَا
وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ ... أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظَّنَا قَسَامُهَا
فَهُمُ السُّعَاةُ، إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ؛ ... وَهُمْ فَوَارِسُهَا، وَهُمْ حُكَّامُهَا
وَهُمْ رِبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ، ... وَالْمُرْمَلَاتِ، إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ، ... أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِأُمَّهَا

معلقة عمرو بن كلثوم الوافر

أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ، فَاصْبَحِينَا، ... وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِ بِنَا
مُشْعَشَعَةً، كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا، ... إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
تَجُورُ بذي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ، ... إِذَا مَا ذَاقَهَا، حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ، إِذَا أَمَرْتُ ... عَلَيْهِ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهُ ... إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجَبِينَا
صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا، أُمَّ عَمْرِنَ، ... وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكِ، ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ، وَقَاصِرِينَا
إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّهَا أَرِيبًا ... مِنَ الْفَتِيَانِ، خِلَتْ بِهِ جُنُونَا
فَمَا بَرَحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى ... تَعَالَوْهَا، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا
وَإِنَّا غَدًّا، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ، ... وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ، يَا طَعِينَا، ... نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا
بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا، ... أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحَدَتْ صَرْمًا، ... لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا
أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا، ... وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا

تُرِيكَ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ، ... وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا
ذِرَاعِي عَيْطَلِ أَدْمَاءِ بَكْرِ، ... تَرَبَّعْتَ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا
وَتَذْبَابًا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخِصًا ... حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي ... بِأَتَمِّ أَنْسَاءِ، مُدَلِّجِينَا
وَمَتْنِي لِدَنَةِ طَالَتْ وَنَالَتْ ... رَوَادِفُهَا، تَنْوَعُ بِمَا يَلِينَا
وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابَ عَنْهَا، ... وَكَشْحًا قَدْ جُنُثَتْ بِهِ جُنُونَا
وَسَالَفَتِي رُخَامٍ، أَوْ بَلَنْطِ، ... يَرِنُ خَشَّاشُ حَلِيهِمَا رَيْنَا
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا، وَاشْتَقْتُ لِمَا ... رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا
وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ ... كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجَدِي أَمْ سَقَبَ ... أَصْلَتُهُ، فَرَجَعَتْ الْحَنِينَا
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا ... لَهَا مِنْ تَسْعَةٍ إِلَّا

جَنِينَا

أَبَا هِنْدٍ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا، ... وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَا
بِأَنَا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضًا، ... وَنُصَلِّرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
فَإِنَّ الصَّغْنَ بَعْدَ الصَّغَنِ يَفْشُو ... عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
وَأَيَّامَ لَنَا غُرٍّ، طَوَالَ، ... عَصِينَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
وَسَيِّدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ ... بِنَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
تَرَكَنَا الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ، ... مُقَلِّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا، ... وَشَدَّنْبُنَا قِتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ، ... إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوَعِدِينَا
نَعْمُ أَنْسَانَا، وَنَعِفُ عَنْهُمْ، ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
وَرِثْنَا الْمَجْدَ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ، ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

ونحن إذا عماد الحرب خرّت ... على الأفاضل، نمنع من يلينا
نطاعن ما تراخى الناس عنا، ... ونضرب بالسيوف، إذا غشينا
بسمر من فنا الخطي لذن، ... ذوابل، أو بيض يعتلينا
نشق بما رؤوس القوم شققاً، ... ونختلب الرقاب فيختلينا
تخال جماجم الأبطال منهم ... وسوقاً بالأمايز يرتميننا
تجد رؤوسهم، في غير وتر، ... ولا يدرون ماذا يتقوننا
كأن ثيابنا منا ومنهم ... خضين بأرجوان أو طلينا
كأن سيوفنا فينا وفيهم ... مخاريق بأيدي لا عيننا
إذا ما عي بالإسناف حي ... من الهول المشبه أن يكوننا
نصينا مثل رهوة ذات حد ... محافظة وكنا السابقينا
بفتيان يرون القتل مجداً ... وشيب في الحروب مجربينا
يدهدون الرؤوس كما تدهدي ... حراورة بأبطحها الكرينا
حديا الناس كلهم جميعاً ... مفارعة بينهم عن بنينا
فأما يوم خشيتنا عليهم، ... فتصبح خيلنا عصبا ثيبنا

وأما يوم لا نخشى عليهم ... فتمعن غارة، متلبينا
برأس من بني جشم بن بكر ... ندق به السهولة والحرونا
بأي مشية عمرو بن هند ... نكون لقيلكم فيها قطينا
بأي مشية عمرو بن هند ... تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهددنا، وتوعدنا، رويداً، ... متى كنا لأملك مقتويننا؟
وإن قاتنا يا عمرو أعيت ... على الأعداء قبلك أن تلينا
إذا عص الثفاف بها اشمازت ... وولته عشوزنة زبوننا
عشوزنة إذا غمزت أرتت ... تشج قفا المثقف والجيبنا
فهل حدثت عن جشم بن بكر ... بنقص في الخطوب الأولينا
ورثنا مجد علقمة بن سيف، ... أباح لنا حصون المجد دينا
ورثت مهلهلاً، والخير منه، ... زهيراً، نعم دخر الداخرينا
وعتاباً وكلثوماً جميعاً ... بهم نلنا ثراث الأكرميننا
وذا البرة الذي حدثت عنه ... به نحمي، ونحمي المحجزينا
ومنا قبالا الساعي كليب، ... فأي المجد إلا قد ولينا؟
متى تعقد قريبتنا بحبل، ... تجد الحبل أو تقص القرينا
وتوجد نحن أمنعهم ذماراً، ... وأوفاهم، إذا عقدوا يميننا

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدَ فِي خَزَايَ ... رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيَا
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ لِذِي أَرَاطٍ، ... تَسْفُ الْجِلَّةَ الْخُورَ الدَّرِيَا
فَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا أَلْتَقَيْنَا، ... وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ، ... وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا، ... وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ، ... أَلْمَا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا
أَلْمَا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ... كِتَابَ يَطْعَنَ وَيَرْتَمِينَا
تَقْوُدُ الْحَيْلَ دَامِيَةً كِلَاهَا ... إِلَى الْأَعْدَاءِ لِاحِقَةً بَطُونَا
عَلَيْنَا الْيَيْضَ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي، ... وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِقَةٍ دِلَاصٍ، ... تَرَى تَحْتَ التَّجَادِ لَهَا غُضُونَا
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا ... رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا
كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرِ، ... تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرِينَا
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ ... عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتِلِينَا
وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شَعْنًا ... كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا
وَرِثَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقٍ ... وَثُورِثَهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرٍ، ... إِذَا قُبِّبَ بِأَبْطَحِهَا بَنِينَا
بَأَنَّا الْعَاصِمُونَ، إِذَا أُطْعِنَا، ... وَأَنَا الْغَارْمُونَ، إِذَا عُصِينَا
وَأَنَا الْمُعْمُونَ، إِذَا قَدَرْنَا، ... وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ، إِذَا أُتِينَا
وَأَنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا، ... وَأَنَا التَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا، ... وَأَنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا
وَأَنَا الطَّالِبُونَ، إِذَا نَقَمْنَا، ... وَأَنَا الضَّارِبُونَ، إِذَا ابْتَلِينَا
وَأَنَا التَّازِلُونَ بِكُلِّ نَغْرٍ ... يَخَافُ التَّازِلُونَ بِهِ الْمُنُونَا
وَنَشْرَبُ، إِنْ وَرَدْنَا، الْمَاءَ صَفْوًا، ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا، ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟
نَزَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا، ... فَعَجَّلْنَا الْقُرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
قَرِينَاكُمْ، فَعَجَّلْنَا قَرَاكُمْ، ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَرْدَادَةَ طَحُونَا
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا، ... يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ تِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ، ... وَهُوَيْهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا
عَلَى آثَارِنَا بِيضِ حِسَانٍ ... نُحَاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ، أَوْ تَهْوِنَا
ظِعَانُنْ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ ... خَلَطُنْ لِمَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينَا

أَخَذَنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا ... إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا
لَيْسْتَلِينَ أَبْدَانًا وَبَيْضًا، ... وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّبِينَا
إِذَا مَا رُحْنُ يَمَشِينَ الْهُوَيْتِي، ... كَمَا اضْطَرَبْتَ مَثُونُ الشَّارِبِينَا
يَقْتَنَ جِيَادَنَا، وَيُقْلَنَ لَسْتُمْ ... بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ، فَلَا بَقِينَا ... لَشِيءٍ بَعْدَهُنَّ، وَلَا حِينَا
وَمَا مَنَعَ الطَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ ... تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبِينَا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا ... أَبِينَا أَنْ نُقَرَّ الْحَسْفَ فِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا، ... فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
وَتَعْدُو حَيْثُ لَا يُعَدَى عَلَيْنَا، ... وَتَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا
أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا ... تَضَعُضَعْنَا، وَأَنَا قَدْ فِينَا
تَرَانَا بَارِزِينَ، وَكُلُّ حَيٍّ ... قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
كَأَنَّا، وَالسِّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ، ... وَكَذُنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا
مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا، ... كَذَاكَ الْبَحْرَ تَمَلَّؤُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ، ... تَخْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
لَنَا الدُّنْيَا، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا، ... وَبَطِشُ حِينَ بَطِشُ قَادِرِينَا
تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَآلُ بَكْرٍ، ... وَنَادُوا يَا لِكِنْدَةَ أَجْمَعِينَا
فَإِنْ نَغْلِبُ، فَغَالِبُونَ قِدْمًا، ... وَإِنْ نَغْلِبُ، فَغَيْرُ مُغْلَبِينَا

معلقة طرفة لابن العبد الطويل

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِيرُقَةٍ تَهْمَدِي، ... تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
وَقُورًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ، ... يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ، ... خَلَايَا سَفِينٍ بِاتِّوَاصِفٍ مِنْ دَدِ
عَدُوِّيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ ... يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
يَشْتَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرٌ وَمُهَا بِهَا ... كَمَا قَسَمَ الثَّرْبُ الْمَفَائِلُ بِالْيَدِ
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادَنٌ ... مُظَاهِرُ سِمَطِي لَوْلُو وَرَبْرَجِدِ
خَذُولُ ثُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمْبِلَةٍ ... تَنَاقُلُ أَطْرَافَ الرِّيرِ وَتَرْتَدِي

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوْرًا ... تَخَلَّلَ حَرَّ الرَّمْلِ، دِعْصَ لَهُ نَدِ
سَقْتَهُ إِيَاهُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ ... أَسِفٌ، وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَيْمِدِ
وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا ... عَلَيْهِ، تَقِيُّ اللَّوْنَ لَمْ يَتَّخَذِ
وَإِنِّي لِأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ، ... بِهَوَجَاءِ مِرْقَالِ تَرُوحٍ وَتَعْتَدِي

أَمُونِ كَالْوَحِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا ... عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجِدٍ
جَمَالِيَّةٍ، وَجَنَاءَ تَرَعْدِي كَأَنَّهَا ... سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَرْعَرَ أَرْبَدِ
ثُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ، وَأَتَبَعْتُ ... وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ
تَرَبَّعَتِ الْقَفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي ... حَدَائِقَ مَوَالِي الْأَسْرَةِ أَعْيَدِ
تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ، وَتَتَقِي ... بِذِي خُصَلِ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدِ
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْتَفَا ... حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيْبِ بِمَسْرَدِ
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ، وَتَارَةً ... عَلَى حَشَفِ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَلَّدِ
لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِمَا، ... كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيْفٍ مُمَرَّدِ
وَطِي مَحَالٍ كَالْحِنِيِّ خُلُوفُهُ، ... وَأَجْرِنَةٌ لَزَتْ بِدَائِي مُنْصَدِّ
كَأَنَّ كِنَاسِي صَالَةً يَكْنُفَانِيهَا، ... وَأَطْرَ قِسِي تَحْتَ صَلْبِ مُؤَيَّدِ
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْطَانِ كَأَنَّهَا ... تَمُرُّ بِسَلْمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدِ
كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا، ... لَتَكْتَفَنُ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
صُهَابِيَّةِ الْعُثُونِ، مُوجِدَةٌ الْقَرَا، ... بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجْلِ، مَوَارَةٌ الْيَدِ
جَنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَلُ ثُمَّ أُفْرِعَتْ ... لَهَا كِنْفَاهَا فِي مُعَالِي مُصَعَّدِ
أَمْرَتْ يَدَاهَا فَنَلَّ شَزْرٌ وَأَجْحَحَتْ ... لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيْفٍ مُسْتَدِّ
كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَاتِهَا، ... مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ
تَلَاقِي، وَأَحْيَانًا تَبِينُ، كَأَنَّهَا ... بِنَائِقُ غُرِّي فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ
وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ، ... كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ، بِدِجَلَةٍ مُصَعَّدِ
وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ، كَأَنَّمَا ... وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِرْدِ
وَخَدُّ كَفْرِطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ ... كَسِبَتِ الْيَمَانِي قَلْدَةً لَمْ يُجْرَدِ
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ، اسْتَكْنَتَا ... بِكَهْفِي حِجَاغِي صَخْرَةٍ قَلَّتِ مَوْرِدِ
طَحُورَانِ عُوَارِ الْقَدَى، فَتَرَاهُمَا ... كَمَكْحُولَتِي مَدْعُورَةٍ أَمْ فَرُقَدِ
وَصَادِقْنَا سَمِعَ التَّوَجُّسَ بِالسَّرِيِّ، ... لَهُمْسٍ خَفِيٍّ، أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدِ
مُؤَلَّلِنَانِ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا، ... كَسَامِعِي شَاةٍ بِحَوْمَلِ مُفْرَدِ
وَأَرْوَعُ تَبَاضٌ، أَحَدٌ، مُلْمَلَمٌ ... كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحِ مُصَمَّدِ
وَإِنْ شِئْتُ سَامِي وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا ... وَعَامَتْ بِضَبِيْعِيهَا نَجَاءَ الْخَفِيْدِ
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرَقَلْتُ ... مَخَافَةَ مَلُويٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ
وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ، ... عَتِيْقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ
إِذَا أَقْبَلْتُ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا ... وَإِنْ أَدْبَرْتُ قَالُوا تَقَدَّمَ فَاشْدُدِ
وَتَضْحِي الْجِبَالُ الْعُيْبُ خَلْفِي كَأَنَّهَا ... مِنَ الْبُعْدِ حُمْتُ بِالْمُلَاءِ الْمُعْصَدِ

وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقَدِّ ... بِمَشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تُنْقَدِ
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إِذَا قَالَ صَاحِبِي ... أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ ... مُصَابًا وَلَوْ أَمَسَى عَلَيَّ غَيْرَ مَرْصَدِ
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنِّي ... غُنَيْتُ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ، فَأَجْدَمْتُ ... وَقَدْ حَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
فَدَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْلَةُ مَجْلِسِ، ... تُرِي رَبِّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدِّدِ
وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً، ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أُرْفِدِ
وَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي، ... وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ
مَتَى تَأْتِينِ أَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً، ... وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَأَزِدِدِ
وَإِنْ يَلْتَقِي الْحَيُّ الْجَمِيعُ ثَلَاثِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمَصْمَدِ
نَدَامَايَ بِيضٌ كَالثُّجُومِ، وَقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ
إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتُ صَوْتَهَا ... تَجَاوَبَ أَظَارٌ عَلَى رُجْعِ رَدِ
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا اثْبَرْتُ لَنَا ... عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدِّدِ
رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةً، ... لِحَسِّ التَّدَامَى، بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذْتِي، ... وَبِيعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا ... وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يَنْكُرُونَنِي ... وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَحْضَرَ الْوَعَى، ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلَدِي
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِّي، ... فَدَعْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى ... وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي
فَمِنْهُنَّ سَبَقِي الْعَادِلَاتِ بَشْرِيَّةً، ... كُمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ
وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُصَافُ مُحَبَّبًا، ... كَسَيْدِ الْعَضَا نَبْهَتُهُ الْمُتَوَرِّدِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ مُعْجَبٌ ... بِبَهْكَتِهِ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمَعْمَدِ
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالذَّمَالِيحَ غَلَقْتُ ... عَلَى عَشْرِ، أَوْ خُرُوعٍ لَمْ يُخْصَدِ
فَدَرْنِي أُرُو هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا، ... مَخَافَةَ شَرْبِ فِي الْحَيَاةِ مُصَرِّدِ
كَرِيمٍ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ، سَتَعَلَّمُ إِنَّ مَتْنًا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ، كَقَبْرِ عَوِي فِي الْبَطَالَةِ مُفْسَدِ
تَرَى جُنُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ، عَلَيْهِمَا ... صَفَايِحُ صَمٌّ مِنْ صَفِيحِ مُنْصَدِ
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى ... بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمِ مِنْ غَدِ
أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ، ... وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالِدَّهْرُ يَنْقَدِ

لَعْمَرُكَ! إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى، ... لِكَالطُّوْلِ الْمُرْحَى وَثِيَاهُ بِالْيَدِ
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزَمَامِهِ ... وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدِ
فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا، ... مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَّا عَنِّي وَيَعْبُدُ؟
يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي، ... كَمَا لَأَمْنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ، ... كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي ... نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى، وَجَدَّكَ إِنِّي ... مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ
وَإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلَى مِنْ حُمَاتِهَا ... وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ
وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدْحِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ ... بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِ
بِلا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ، وَكَمْ حَدِيثٍ ... هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ، ... لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظُرَنِي عَدِي
وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي، ... عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي
وظَلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً ... عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْنَدِ
فَدَرْنِي وَخَلَقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ، ... وَلَوْ حَلَّ بَيْنِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْعَدِ
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ ... وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ
فَأُلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادِي ... بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدِ
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ، ... خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَةِ الْمُتَوَقِّدِ
فَأَلَيْتُ لَا يَنْفِكُ كَشْحِي بِطَانَةً، ... لِعَضْبِ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهْنَدِ
حُسَامِ! إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ، ... كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْعُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
أَخِي ثِقَّةً لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرِيَّةٍ ... إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي ... مَنِيْعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
وَبَرَكٌ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي ... بِوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبِ مُجْرَدِ
فَمَرَّتْ كَهَاءَ ذَاتٍ خَيْفٍ جُلَالَةً ... عَقِيلَةَ شَيْخِ كَالْوَيْبِلِ يَلْنَدِ
يَقُولُ، وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقِفُهَا: ... أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤِيدِ
وَقَالَ: أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبِ، ... شَدِيدِ عَلَيْنَا بَعِيَهُ مُتَعَمِّدِ
وَقَالَ: ذَرُوهُ إِنَّمَا تَفْعَلُ لَهُ، ... وَإِلَّا تَرُدُّوْا قَاصِيَ الْبِرِّكَ يَزِدُّ
فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حُورَاهَا، ... وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ
فَإِنْ مُتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ، ... وَشَقِيَّ عَلَيَّ الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ
وَلَا تَجْعَلِينِي كَامِرِي لَيْسَ هَمُّهُ ... كَهَمِّي وَلَا يُعْنِي غِنَائِي وَمَشْهَدِي
بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَى، سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا، ... ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلْهَدِ
فَلَوْ كُنْتُ وَإِلَّا فِي الرَّجَالِ لَصَّرْنِي ... عَدَاوَةَ ذِي الْأَصْحَابِ وَالمُتَوَحِّدِ

ولكن نفي عني الأعداء جرائقي ... عليهم وإقدامي وصدقني ومحتدي
لعمرك ما أمرني علي بغممة ... نهاري، ولا ليلى علي بسرمد

ويوم حبست النفس عند عراكه ... حفاظاً على عوراتِه والتهدد
على موطنٍ يخشى الفتى عنده الردى ... متى تعترك فيه الفرائص تُرعد
أرى الموت لا يرعى على ذي جلاله ... وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعد
وأصفر مَضْبُوحٍ نظرتُ حواره ... على النارِ واستودعته كَفُ مُجمد
سئدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار من لم تُرود
ويأتيك بالأنباء من لم تبع له ... بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد
لعمرك ما الأيام إلا معارة، ... فما استطعت من معروفها فتروِد
ولا خير في خير ترى الشرّ دونه ... ولا نائل يأتيك بعد التلذد
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن مقند
لعمرك ما أدري وإني لواجل ... أفي اليوم إقدام المنيّة أم غد
فإن تك خلفي لا يفتها سواديا، ... وإن تك قدامي أجدها بمرصد
إذا أنت لم تنفع بوذك أهله، ... ولم تنك بالئوسى عدوك، فابعد

عنتره بن شداد الكامل

هل غادر الشعراء من متردّم؟ ... أم هل عرفت الدار بعد توهم؟
إلا رواكد بينهن خصائص ... وبقية من نؤبها المجرثم
داراً لآنسة غضيض طرفها ... طوع العنان لذينة المتبسم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي، ... وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي
فوقفت فيها ناقتي وكأنها ... فدن لأقضي حاجة المتلوم
وتحل عبلة بالجواء، وأهلنا ... بالحزن فالصمان فالمتلوم
وتظل عبلة في الخزوز تجرها ... وأظل في حلق الحديد المبهم
حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أم المهيم
حلت بأرض الزائرين، فأصبحت ... عسراً علي طلابك ابنة مخرم
علقته عرساً وأقتل قومها ... زعماً لعمر أيبك ليس بمزعم
ولقد نزلت، فلا تظني غيره، ... متي بمنزلة المحب المكرم
أني عداني أن أزورك فأعلمي ... ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي
حالت رماح بني يايض دونكم ... وزوت جواي الحرب من لم يجرم
يا عبّل لو أبصرتني لرأيتني ... في الحرب أقدم كاهنبر الضيغم

كَيْفَ المَزَارُ وقد تَرَبَّعَ أهلُها ... بَعْنِيزَتَيْنِ، وأهلُنَا بِالغَيْلِمِ
إن كنتِ أَرَمْتَ الفِرَاقَ، فإِثْمًا ... زُمْتَ رِكَابُكُمْ بِلَيْلِ مُظْلَمِ
مَا رَاعِنِي، إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلِهَا ... وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الحِمْحِمِ
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً، ... سُودًا كَخَافِيَةِ العُرَابِ الأَسْحَمِ
فصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبِيِّ وَكِبَارُهَا ... مِثْلُ الصَّنْفَادِ عِ فِي غَدِيرِ مُنْعَمِ
وَلقد نَظَرْتُ عِدَاةَ فَارِقِ أَهْلِهَا ... نَظَرَ المُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمِ
وَأُحِبُّ لَوْ أُسْقِيكَ غَيْرَ تَمَلَّقِي ... وَاللَّهِ مِنْ سَقَمِ أَصَابِكَ مِنْ دَمِ
إِذْ تَسْتِيكَ بِذِي عُرُوبٍ وَاضِحِ، ... عَذَبِ مُقْبَلُهُ، لَذِيذِ المُطْعَمِ

وَكأَنَّ فَارَةَ تَاجِرِ بَقْسِيمَةٍ، ... سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ القَمِ
أَوْ رَوْضًا أُنْفَا تَضْمَنَ نَبْتَهَا ... غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ، لَيْسَ بِمَعْلَمِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ ... نَظَرَ المَلِيلِ بِطَرْفِهِ المُتَقَسِّمِ
وَبِحَاجِبِ كَأَثُونِ زَيْنِ وَجْهَهَا ... وَبِنَاهِدِ حَسَنِ وَكَشْحِ أَهْضَمِ
وَلقد مَرَرْتُ بِدَارِ عَبْلَةَ بَعْدَمَا ... لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا المُتَوَسِّمِ
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ ... فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَاللِّرْهَمِ
سَحَاً وَتَسْكَابَا، فَكُلَّ عَشِيَّةٍ ... يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
خَلَا الذُّبَابُ بِهَا، فَلَيْسَ بِبَارِحِ، ... غَرْدًا كَفَعَلَ الشَّرَابِ المُتَرَّمِ
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ، ... قَدَحَ المُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الأَجْنَمِ
تُمَسِّي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ... وَأَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَذْهَمِ مُلْجَمِ
وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى ... نَهْدُ مَرَاكِلُهُ، نَبِيلِ المُحْزَمِ
هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةً، ... لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمِ
خَطَارَةٌ غِبَّ السُّرَى، زِيَاةً، ... تَطْسُ الإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْثَمِ
وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الإِكَامِ عَشِيَّةً ... بِقَرِيبِ بَيْنِضِ المُنْسِمِينَ مُصَلَّمِ
تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حَزَقَ يَمَانِيَةَ لِأَعْجَمِ طَمْطَمِ
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ ... حِدْجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخَيِّمِ
صَعَلٌ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضُهُ، ... كَالعَبْدِ ذِي الفَرَوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ
شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضِينَ فَأَصْبَحْتُ ... زُورَاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدِّيَلِمِ
وَكَأَنَّمَا تَنَائَى بِجَانِبِ دَهْهَا أَلْ ... وَحَشِيٍّ مِنْ هَرَجِ العَشِيِّ مُؤَوِّمِ
هَرٌّ جَنِيبٌ كَلَّمَا عَطَفْتُ لَهُ ... غَضِيَّتِي أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ
أَبْقَى لَهَا طَوْلَ السَّفَارِ مُقْرَمَدًا، ... سَنَدًا، وَمِثْلَ دَعَائِمِ المُتَحَيِّمِ
بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبِ أَجَشِّ مُهْضَمِ

وَكأنَّ رَبًّا أوْ كُحَيْلاً مُعَقِّداً ... حَشَّ الوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُومٍ
يَباعُ مِنْ ذُفْرِي غُضُوبِ جَسْرَةٍ، ... زَيَّافَةٍ، مِثْلَ الفَنَيْقِ المُكَنَّمِ
إِنْ تُعَدِّي دَثُونِي القِنَاعَ، فَأَنِّي ... سَهْلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا لَمْ أُظَلِّمْ
أَنِّي عَلِيٌّ بِمَا عَلِمْتَ، فَإِنِّي ... طَبٌّ بِأَخَذِ الفَارِسِ المُسْتَلْتِمِ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظَنَمِي بِاسِلٌ ... مُرٌّ مَدَاقِئُهُ كَطَعَمِ العَلَمِ
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ لَدَيْدَ المَطْعَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعَلَمِ
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ، ... قُرِنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى ... وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرُّمِي
وَحَلِيلِ عَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً، ... تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ
سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبِيَةِ ... وَرَشَاشِ نَافِذَةِ كَلُونِ العَنَدِ

هَلَّا سَأَلْتَ الحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
لَا تَسْأَلِينِي وَاسْأَلِي فِي صُحْبَتِي ... يَمَلَأُ يَدَيْكَ تَعَفُّفِي وَتُكْمِي
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِي سَابِحٌ، ... نَهْدِي تَعَاوُرَهُ الكُفَاةَ مُكَلِّمِ
طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً ... يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ القِسيِّ عَرْمَرَمِ
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعةَ أَنِّي ... أَغَشَى الوَعْيَ، وَأَعْفُ عِنْدَ المَغْنَمِ
وَمُدَّحِجِ كَرَةِ الكُفَاةِ نِزَالَهُ، ... لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُتَّقَفِ صَدَقِ الكُفُوبِ مُقَوِّمِ
بِرَحِيبةِ الفَرغِينَ يَهْدِي جَرْسُهَا ... بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ الذَّنَابِ الصُّرْمِ
فَشَكَّكَتُ بِالرَّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ، ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ، ... مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالمَعْصَمِ
وَمِشْكُ سَابِغَةٍ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا ... بِالسَّيْفِ عَنِ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعَلِّمِ
رَبْدِ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ، إِذَا شَتَا، ... هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ
لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ، ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ
فَطَعْنَتْهُ بِالرَّمْحِ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنْدِ صَافِي الحَدِيدَةِ، مِخْنَمِ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ التَّهَارِ، كَأَنَّمَا ... خُضِبَ البِنَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظِيمِ
بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ، ... يُحْدِي نَعَالَ السَّبِيَةِ لَيْسَ بِتَوَامِ
وَلَقَدْ ذُكِّرْتُكَ وَالرَّمَاحُ نَوَاهِلُ، ... مِنِّي وَبِيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيْفِ لِأَنَّهَا ... لَمَعَتْ كَبَارِقِ نَعْرِكَ المُتَبَسِّمِ

يا شاة ما قص لمن حلت له ... حرمت عليّ وليتها لم تحرم
فبعنت جاريي فقلت لها اذهبي ... فجسسي أخبارها لي واعلمي
قالت: رأيت من الأعاذي غرة ... والشاة ممكنة لمن هو مرتم
وكأنما التفتت بجيد جداية، ... رشاً من الغزلان، حر أرتم
تبت عمراً غير شاكر نعمتي ... والكفر محبته لنفس المنعم
ولقد حطت وصاة عمي بالضحى ... إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
في حومة الموت التي لا تشتكي ... غمراتها الأبطال غير نغمم
إذ يتقون بي الأسته لم أحيم ... عنها ولكني تصايق مقدمي
لما سمعت نداء مرة قد علا، ... وابني ربيعة في العبار الأتم
ومحلهم يسعون تحت لوائهم ... والموت تحت لواء آل محلم
أيقنت أن سيكون عند لقائهم ... ضرب يطير عن الفراع الجنم
لما رأيت القوم أقبل جمعهم ... يتدامرون كررت غير مذمم
يدعون عتري، والرماح كأنها ... أشطان بر في لبان الأذهم
كيف التقدّم والرماح كأنها ... برق تلالاً في السحاب الأزكم
كيف التقدّم والسيوف كأنها ... غوغا جراد في كئيب أهيم

فإذا اشتكى وقع القنا بلبانه ... أذيتته من سلّ عصب مخنم
ما زلت أرميهم بغرة وجهه ... ولبانه حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانه ... وشكا إليّ بعبرة وتحمم
لو كان يدري ما المحاوراة اشتكى ... وكان لو علم الكلام مكلمي
آسيته في كل أمر نابنا ... هل بعد أسوة صاحب من مذمم
فتركت سيدهم لأول طعنة ... يكبو صريعا لليدين وللهم
ركبت فيه صعدة هندية ... سحماء تلمع ذات حد لهذم
والخيل تفتحهم العبار عوايساً، ... من بين شيطمة، وأجرد شيطم
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها، ... قيل القوارس: ويك عتري أقدم
ذلل ركابي حيث شئت مشايعي ... قلبي، وأحفزه بأمر مبرم
ولقد خشيت بأن أموت، ولم تكن ... للحرب دائرة على ابني ضمميم
الشاتي عرضي، ولم أشتهمها، ... والتاذرين إذا لم ألقهما دمي
أسد عليّ وفي العدو أدلة ... هذا لعمرك فعل مولى الأشام
إن يفعلاً فلقد تركت أباهما ... جزر السباع، وكل نسر قشع
ولقد تركت المهري يدمى نحره ... حتى اتقني الخيل بابني حذلم

إذ يَتَقَىٰ عمرو وأدعِنُ غَدَوَةً ... حذرَ الأَسِنَّةِ إذ شرَعْنَ لِذَلْهِمِ
يَحْمِي كَنِيَّتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا ... يَفْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الأَرْقَمِ
ولقد كَشَفْتُ الحِذْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ ... ولقد رَقَدْتُ على نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
وَلرُبَّ يَوْمٍ قد لَهَوْتُ وَكَلَيْلَةٍ ... بِمَسُورِ ذِي بَارِقِينَ مُسَوِّمِ

الجمهرات

مجمهرة عبيد بن الأبرص مجمهرة عدي بن زيد.

مجمهرة بشر بن أبي خازم.

مجمهرة أمية بن أبي الصلت مجمهرة خدّاش بن زهير مجمهرة النمر بن توبل

مجمهرة عبيد بن الأبرص

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ ... فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ
فَرَاكِسٌ فَتَعِيلَاتٌ ... فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ
فَعَرْدَةٌ، فَفَقَا حَبْرٍ، ... لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ
وَبَدَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا ... وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الخُطُوبُ
أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شُعُوبٌ ... وَكُلٌّ مِنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ
إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ، ... وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ ... كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ
وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ ... مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبُ
أَوْ فَلَاحٌ مَا بِيظَنٍ وَادٍ ... لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ
أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالٍ نَحَلٍ ... لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ
تَصْبُو وَأَتَى لَكَ التَّصَابِي؟ ... أَتَى؟ وَقَدْ رَاعَكَ المَشِيبُ
إِنْ يَكُ حَوْلَ مَنْهَا أَهْلُهَا، ... فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيبُ
أَوْ يَكُ قد أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا ... وَعَادَهَا المَحَلُّ وَالجُدُوبُ
فَكَلَّ ذِي نَعْمَةٍ مَخْلُوسٌ ... وَكَلَّ ذِي أَمَلٍ مَكْدُوبُ
وَكَلَّ ذِي إِبِلٍ مَوْزُوثٌ، ... وَكَلَّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبُ
وَكَلَّ ذِي غَيْبَةٍ يُوُوبُ، ... وَغَائِبُ المَوْتِ لَا يُوُوبُ
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ؟ ... أَوْ غَائِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ... وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ، ... وَالقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ

وَاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ، ... عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ
 أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِال ... ضَعْفٍ وَقَدْ يُنْخَدَعُ الْأَرِيْبُ
 لَا يَعْظُ النَّاسُ مِنْ لَا يَعْظُ ال ... دَهْرٌ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِبُ
 إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ، ... وَكَمْ يَصِيرُنَّ شَانِنًا حَبِيبُ
 سَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا ... وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ
 قَدْ يُوَصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ ... يُقَطِّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ ... طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْدِيبُ
 بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ آجِنٌ ... سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ
 رِيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ ... لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ
 قَطَعْتُهُ غَدَوَةً مُشِيحًا، ... وَصَاحِبِي بَادِنٌ خُجُوبُ
 عَيْرَانَةٌ مُؤَجَّدٌ فَفَارُهَا ... كَأَنَّ حَارَكَهَا كَثِيبُ
 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا ... لَا حَقَّةَ هِيَ، وَلَا نِيُوبُ
 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ، ... جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ
 أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامِي، ... تَلْفَهُ شَمَالٌ هُيُوبُ
 فَذَاكَ عَصْرٌ، وَقَدْ أَرَانِي ... تَحْمِلُنِي نَهْلَةً سُرْحُوبُ
 مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا، ... يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوفُهَا ... وَلَيْنَ أَسْرُهَا رَطِيبُ
 كَأَنَّهَا لِقُوَّةَ طَلُوبُ ... تَخْرُ فِي وَكْرَهَا الْقُلُوبُ
 بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَدُوبًا ... كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ ... يَسْقُطُ عَنْ رِيْشِهَا الصَّرِيبُ
 فَأَبْصَرَتْ تَعْلَبًا سَرِيعًا ... وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبُ
 فَتَنْفَضَتْ رِيْشَهَا وَوَلَّتْ، ... فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةِ قَرِيبُ
 فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ ... وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ
 فَتَنْهَضَتْ نَحْوَهُ حَيْثِيَّةً، ... وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيبًا، ... وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ
 فَأَدْرَكَتُهُ، فَطَرَحْتُهُ ... وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ
 فَجَدَلْتُهُ فَطَرَحْتُهُ ... فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْحُجُوبُ
 فَعَاوَدْتُهُ فَرَفَعْتُهُ ... فَأَرْسَلْتُهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ
 يَضْعُو وَمِنْخَلِبُهَا فِي دَفِّهِ ... لَا بُدَّ حَيْرُومُهُ مَتَّقُوبُ

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدٍ؟ نَعَمْ! وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
ظَلَلْتُ بِهَا أَسْفَى العَرَامِ كَأَنَّمَا ... سَقَتْنِي التَّدَامَى شَرِبَةً لَمْ تُصَرِّدْ
فِيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عِبْرَةٍ، ... كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِي
وَعَاذِلَةَ هَيْتِ بَلِيلِ تَلُومِي، ... فَلَمَّا غَلَتْ فِي اللُّومِ قُلْتُ لَهَا اقْصِدِي

أَعَاذِلُ إِنَّ اللُّومَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... عَلَيَّ ثَنَى مِنْ عَيْكَ الْمُتَرَدِّدِ
أَعَاذِلُ إِنَّ الجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الفَتَى، ... وَإِنَّ المَنَايَا لِلرَّجَالِ بِمَرْصَدِ
أَعَاذِلُ مَا أَدْنَى الرَّشَادِ مِنَ الفَتَى ... وَأَبْعَدُهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَلِّدْ
أَعَاذِلُ مَنْ تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا كِفَاحًا، وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ القُوْزُ يَسْعَدُ
أَعَاذِلُ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزَعُ الفَتَى، ... وَطَابَقْتُ فِي الحِجْلَيْنِ مَشِيَّ المَقْيَدِ
أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي ... إِلَى سَاعَةٍ فِي اليَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى العَدِ
ذَرِبْنِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى ... أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي
وَحُمَّتْ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَنِيَّتِي، ... وَغُوْدِرْتُ إِنْ وُسِّدْتُ أَوْ لَمْ أُوسَدْ
وَاللِّوَارِثِ البَاقِي مِنَ المَالِ فَاتْرُكِي ... عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصْلِحُ القُتُسَ خَالِيًا عَنِ الحَيِّ لَا يَرِشُدُ لِقَوْلِ المُقْتَدِ
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ، ... تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي
بُلَيْتٌ وَبَلَيْتُ الرِّجَالِ فَاصْبَحْتُمْ سُنُونَ طَوَالَ قَدِ أَتَتْ قَبْلَ بُوسِي وَأَسْعَدِ
فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ العَيِّ وَالرَّدَى ... مَتَى تُغْوَاهَا يَغْوَى الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي
وَإِنْ كَانَتْ التَّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَامْرِيءٍ ... فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ المَطَالِبِ وَازْدَدِ
إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرِجْ مِنْكَ هَوَادَةٌ ... فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدِ
وَعَدِّ سِوَاهُ القَوْلِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ ... مَتَى لَا يَبِينُ فِي اليَوْمِ يَصْرُمُكَ فِي العَدِ
عَنِ المَرءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُلَّ قَرِينٍ بِالمَقَارِنِ يَقْتَدِي
إِذَا أَنْتَ فَكَهْتِ الرِّجَالَ فَلَا تُلِغْ ... وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا، وَلَا تَتَزَيَّدِ
إِذَا أَنْتَ طَالِبْتَ الرِّجَالَ نَوَالِهِمْ، ... فَعِفِّ، وَلَا تَأْتِي بِجَهْدٍ فَتُنَكِّدِ
سُتَدْرِكُ مِنْ ذِي الفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ ... بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ، وَكَلِمَا تَشَدِّدِ
وَسَائِسُ أَمْرٍ لَمْ يَسْسُهُ أَبٌ لَهُ، ... وَرَائِمُ أَسْبَابِ الَّذِي لَمْ يُعَوِّدِ
وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنْلُهُ، وَمَاجِدٌ ... أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتَلَدِّ
وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَبَالِهَا، ... سَتُشْعِبُهُ عَنْهَا شُعُوبٌ لِمُلْحَدِ
فَلَا تُقْصِرَنَّ عَنِ سَعْيِ مَنْ قَدِ وَرِثْتَهُ ... وَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدِ
وَبِالعَدْلِ فَانطِقْ إِنْ نَطَقْتَ، وَلَا تَلْمُ ... وَذَا الدَّمِ فَادْمُمُهُ، وَذَا الحَمْدِ فَاحْمَدِ
وَلَا تَلِحْ إِلَّا مَنْ أَلَامَ وَلَا تَلْمُ ... وَبِالبَدْلِ مِنْ شِكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ ... مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُبْسَرَ فِي عَدِ
وَلِلْخَلْقِ إِذْلالٌ لِمَنْ كَانَ بَاحِلاً ... ضَنيماً وَمَنْ يَبْخُلُ يُنْذَلْ وَيُزْهَدِ
وَلِلْبَخْلَةِ الْأُولَى لِمَنْ كَانَ بَاحِلاً ... أَعْفُ، وَمَنْ يَبْخُلُ يَلْمُ وَيُزْهَدِ
وَأَبَدَتْ لِي الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ أَنَّهُ ... وَلَوْ حَبٌّ، مَنْ لَا يُصْلِحُ الْمَالَ يُفْسِدِ
وَلَا قَيْتٌ لَذَاتِ الْغِنَى وَأَصَابَنِي ... قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يَجْلُدِ
إِذَا مَا تُكْرِهَتْ الْخَلِيقَةُ لِامْرِئٍ ... فَلَا تَغْشَاهَا، وَاحِلِدٌ سِوَاهَا بِمَخْلَدِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ ... يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ، وَيُضْهَدِ

وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ ... إِذَا حَضَرَتْ أَيْدِ الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ
وَلِلْأَمْرِ ذُو الْمَيْسُورِ خَيْرٌ، مَغْبَةٌ ... مِنْ الْأَمْرِ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ
سَأَكْسِبُ مَجْداً أَوْ تَقُومَ، نَوَائِحُ ... عَلَيَّ بَلِيلٌ، نَادِبَاتِي وَعُودِي
يُنْحَنُ عَلَيَّ مَيْتٍ، وَأُعْلِنُ رَهَةً ... تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَاكِ وَمُسْعَدِ

مجمهرة بشر بن أبي خازم الكامل

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ ... تَعْدُو مَعْضالُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ
لَعَبْتُ بِهَا رِيحَ الصَّبَا فَتَكَرَّتْ ... إِلَّا بَقِيَّةُ نُؤْبِهَا الْمُتَهَلَّمِ
دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ ... مَهْضُومَةٌ الْكَشْحِينَ رِيًّا الْمَعْصَمِ
سَمِعْتُ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ ... صَرَمَتْ حِبَالِكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ
فَطَلَلَتْ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى ... طَرِبًا فَوَازِكُ مِثْلَ فِعْلِ الْأَهْيَمِ
لَوْلَا تَسْلِيُ الْمَهْمَ عَنكَ بِجَسْرَةٍ ... عَيْرَانَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكَلَّمِ
زِيَاةً بِالرَّحْلِ صَادِقَةَ السَّرَى ... خَطَّارَةً تُنْفِي الْحَصَى بِمُثَلِّمِ
سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ... وَهَلِ الْمَجْرَبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟
غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ ... يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ
إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ ... تُشْفَى صُدُورُهُمْ بِرَأْسِ مُصَلِّمِ
نَعْلُو الْقَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَرِي، ... وَالْحَيْلُ مُشْعَلَةُ التَّحُورِ مِنَ النَّمِ
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعِجَاجِ عَوَابِسًا ... حَيْبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفِ ضَيْعِمِ
مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ، مُنَازِلِ، ... يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرَ مُقَلِّمِ
فَهَزَمْنَا جَمْعَهُمْ وَأُقِلَّتْ حَاجِبٌ ... تَحْتَ الْعِجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَدْلَّةُ أَصْبَحَتْ ... نُبِذَتْ بِأَفْصَحِ ذِي مَخَالِبِ جَهْضَمِ
أَقْصِدُنْ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا ... شَرَعَ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْفَمِ
يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ، وَقَدْ مَضَتْ ... فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْدَمِ

وَبُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ ... خَيْلًا تَضُبُّ لِثَائِهَا لِلْمَعْمَرِ
 فَدَهَمَتْهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ ... وَمُقَطَّعَ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ
 وَقَدْ خَطَّنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً ... أَلْحَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَحَيِّمِ
 وَسَلَقْنَا كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلَقَةً ... بَقْنَا تَعَاوُرَهُ الْأَكْفَ مَقُومِ
 حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسِ مَرَّةٍ ... مَكْرُوهَةٍ حَسَوَاتِهَا كَالْعَلْقَمِ
 قُلٌّ لِلْمُثَلِّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ: ... إِنْ كُنْتُ رَائِمَ عِرْنَا فَاسْتَقْلِمِ
 تَلَقَّ الَّذِي لَأَقَى الْعَدُوَّ، وَتُصْبِحُ ... كَأَسًا، صُبَابَتِهَا كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
 نَحْبُو الْكُتَيْبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقَنَا ... طَعْنَا كَاهَابَ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
 وَقَدْ جَوْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ، ... يَوْمَ النَّسَارِ، بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكَلِّمْ
 مَرَّ السَّنَانَ عَلَى أَسْتِهِ فَتَرَى بِهَا ... مِنْ هَتَكِهِ ضَجْمًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
 مَنَا بِشَجْنَةِ وَالذَّبَابِ فَوَارِسُ ... وَعَتَانِدُ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ
 وَبِضْرَعِدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ، ... وَبِذِي أَمْرٍ حَرَمِيهِمْ لَمْ يُقَسَمِ

مجمهرة أمية بن أبي الصلت الوافر

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقَوْتُ سِنِينَا ... لِزَيْنَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا
 وَأَذْرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتٍ ... كَمَا تُنْزِي الْمَلْمِئَةَ الطَّحِينَا
 وَسَافَرْتُ الرِّيَّاحُ بِهِنَّ عَصْرًا ... بِأَذْيَالِ يَرْحَنَ وَبِعْتَدِينَا
 فَأَبْقَيْنَ الطُّلُوقَ مُخَيَّيَاتٍ ... ثَلَاثًا، كَالْحَمَائِمِ، قَدْ بَلِينَا
 وَأَرِيًّا لِعَهْدِ مُرْتَدَاتٍ ... أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونُ، إِذَا أَثْلِينَا
 فِيمَا تَسْأَلِي عَنِّي، لُبْنِي، ... وَعَنْ نَسِي أُخْبِرُكَ الْيَقِينَا
 ثَقِي أَنِّي النَّبِيَّةُ أَبَا وَأُمًّا، ... وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الْأَقْدَمِينَا
 لِأَفْصَى عَصْمَةَ الْأَفْصَى قَسِي، ... عَلَى أَفْصَى بِنِ دُعْمِي بُنِينَا
 وَدُعْمِي بِهِ يُكْنَى إِبَادٌ ... إِلَيْهِ تَنْسِي كَيْ تَعْلَمِينَا
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كُبْرَا نَزَارِ، ... فَأَوْرَثْنَا مَاثِرْنَا الْبِنِينَا
 وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدًّا ... أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَا
 تَنُوحُ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتٍ ... تَخَالُ سَوَادُ أَبِيكِتْهَا عَرِينَا
 فَالْقِينَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا ... حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا
 فَأَبْتِنَا خَصَارِمَ نَاضِرَاتٍ، ... يَكُونُ نَتَاجُهَا عِنْبًا وَتِينَا
 وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا، ... لِهَامِيمًا وَمَادِيًا حَصِينَا
 وَخَطِيًّا كَأَشْطَانِ الرِّكَايَا، ... وَأَسِيْفًا يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا
 وَفَتِينَا يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا ... وَشَيْبًا فِي الْحُرُوبِ مُجْرَبِينَا

تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ ... إِذَا عَدَّوْا سِعَايَةَ أَوْلِيَانَا
بِأَنَّا التَّارِزُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ، ... وَأَنَا الصَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا
وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا ... وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا
وَأَنَا الْحَامِلُونَ، إِذَا أَنَاخَتْ ... خُطُوبٌ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا
وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدٍ ... أَكْفَأُ فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا
أَكْفَأُ فِي الْمَكَارِمِ قَدَمَتَيْهَا ... قُرُونٌ أَوْرَثَتْ مِنَّا قُرُونًا
نُشَدُّ بِالْمَخَافَةِ مِنْ أَنَا، ... وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنِيَا، ... وَذَبَلَتْ الْمُهَنْتَةُ الْجُفُونَا
وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاحَ، وَكَانَ ضَرْبٌ ... يَكْبِبُ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا
نَفُوقًا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدَنَانَ طُرًّا ... وَكَانُوا بِالرَّبَابَةِ قَاطِنِينَا
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ ... بِنَخْلَةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا
وَرَدَّوْا خَيْلَ ثُبَيْعٍ فِي قَدِيدٍ، ... وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَا
وَبَدَلَتْ الْمَسَاكِينَ مِنْ إِيَادٍ ... كِنَانَةٌ بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا
نَسِيرٌ بِمَعَشَرٍ: قَوْمٌ لَهْوَمٌ ... وَنَدَخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا

مجمهرة خدش بن زهير الطويل

أَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالَ بِنُوضِحِ كَالسَّطْرِ ... فَمَاشِنَ مِنْ شَعْرِ قَرَابِيَةِ الْجُفْرِ
إِلَى التَّنَخْلِ فَالْعَرَجِينَ حَوْلَ سُويْقَةٍ ... تَأْنَسُ فِي الْأَدَمِ الْجَوَازِيءِ وَالْعُفْرِ؟

قِفَارِ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ ... مَدَانِيهَا بَيْنَ الْأَسَلَةِ وَالصَّخْرِ
وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَدِيْلَةِ بَادِنٌ، ... أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَيْبِ وَالنَّحْرِ
كَمُعْزِلَةٍ تَعْدُو بِحَوْمَلِ شَادِنًا، ... ضَيْلُ الْبُعَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارِ
طَبَاهَا مِنَ التَّنَاتِ، أَوْ صَهَوَاتِهَا ... مَدَافِعُ جُوفَا، فَالتَّوَاصِفِ، فَالْحَتْرِ
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتْوَةً مِنْ حِجَابِهَا ... تَقْتَنَاهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ وَالسَّنْدْرِ
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعْنُ ... عَقِيْلًا، إِذَا لَاقَيْتَهَا، وَأَبَا بَكْرٍ
بِأَنكُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لَهْوَمِكُمْ، ... عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالهَجْرِ
دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَنْزَلُ جَانِبًا ... لَكُمْ وَاسِعًا، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ
كَأَنَّكُمْ خَيْرُكُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ ... مَوَالِي مِمَّنْ لَا يَنَامُ، وَلَا يَسْرِي
كَذَبْتُمْ، وَبَيْتَ اللَّهِ، حَتَّى تُعَالَجُوا ... قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي
وَتَرَكِبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا، ... وَنَعْصِي الرَّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
فَلَسْنَا بِوَقَافِينَ، عُصَلِ رِمَاحُنَا، ... وَكَلَسْنَا بِصَدَافِينَ عَنْ غَايَةِ التَّنَجْرِ

وإِنَّا لَمِنَ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ، ... إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ بَقُرْسَانِهَا تَجْرِي
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا، ... لَبَسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالْتَمَرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أُخْبِشْنَا حِينَ قُلْتُمَا: لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى، فَأَسْرَعْتُمَا نَفْرِي
أَبِي فَارِ الصَّحِيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرِ أَبِي الدِّمِّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ
وَإِنِّي لِأَشْقَى النَّاسِ، إِنْ كُنْتُ غَارِمًا، ... لِعَاقِبَةٍ، قَتَلِي خُرَيْمَةَ وَالْحَضْرَ
أَكَلْتُ قَتْلِي مَعْشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ؟! ... وَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا نَصْرُهُمْ نَصْرِي
يَقُولُونَ دَعْ مَوْلَاكَ نَأْكُلْهُ بَاطِلًا، وَدَعْ عَنكَ مَا جَرَّتْ بُجَيْلَةٌ مِنْ عُسْرِ
أَكَلْتُ قَتْلِي الْعَيْصِينَ عَيْصِ شَوَاحِطٍ، ... وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَنْفِي لَكُمْ قَدْرِي
وَقَتْلِي أَجْرَتْهَا فَوَارِسُ نَاشِبٍ، ... بِأَرْزَمٍ، خُرْصَانِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
فِيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأَمْنَانَا! ... إِلَيْكُمْ! إِلَيْكُمْ! لَا سَبِيلَ إِلَى جَسْرِ

مجمهرة النمر بن تولب الطويل

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةَ مَأْسَلُ، ... وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءَ قَيْدُبُلُ
فَيْرَقَّةَ أَرْمَامٍ فَجَنَّبْنَا مُتَالِعٍ ... فَوَادِي سَلِيلٍ فَالْتَدِي فَانْجَلُ
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ، ... وَمِنْهَا بَوَادِي الْمُسْلَهَمَةِ مَنْزِلُ
أَنَاةً، عَلَيْهَا لَوْلُوٌّ وَرَبْرَجِدٌ ... وَتَطْمُ كَأَجْوَازِ الْجِرَادِ مُفَصَّلُ
يُرَبِّهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ، ... وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُؤَكَّلُ
يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّرْعَمْرَانُ كَأَنَّهُ ... دَمٌ قَارَتْ تُعَلَى بِهِ ثُمَّ تُغَسَلُ
سِوَاءَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا، ... إِذَا مَا رَأَتْهُ، وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ
وَكَمِ دُونَهَا مِنْ رُكْنِ طُودٍ وَمَهْمَمَةٍ، ... وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذَّنْبُ يَعْسَلُ
وَدَسَّتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدِ بَايَةٍ، ... بِأَنْ جُسَّهُمْ وَاسْأَلُهُمْ مَا تَمَوْلُوا
فَحَيِّتُ مِنْ شَحْطٍ بِخَيْرِ حَدِيثِنَا، ... وَلَا يَأْمَنُ الْيَوْمَ إِلَّا الْمُضَلَّلُ

لَعَمْرِي! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتِي ... مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَلُّ
فُضُولُ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا ... يَكُونُ كَفَافُ اللَّحْمِ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ
كَأَنَّ مِخْطًا فِي يَدِي حَارْتِيَّةٌ ... صَنَاعَ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلِ
وَقَوْلِي، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ: ... يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَأْتُوا مِنَ الْمَنْخَلِ
وَأُضْحِي، وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غُرْبَةً، ... وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أَتَحَلَّلُ
وَظَلَعِي وَلَمْ أَكْسِرْ، وَإِنْ ظَعِنَيْتِي ... تَلَفْتُ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ، وَأَعَزَلُ
وَدَهْرِي، فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ، وَإِنِّي ... أَوْوَبُ، إِذَا مَا أَبْتُ، لَا أَتَعَلَّلُ
وَكَنْتُ صَنِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ، ... وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبي أَذْهَلُ

بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي، فَلَسْتُ بِأَخِيذٍ ... إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
 تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ ... حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ، وَأَغْفَلُ
 يَوَدُّ الفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ ... يُوْءُ إِذَا رَامَ القِيَامَ، وَيَحْمِلُ
 يَوَدُّ الفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالغِنَى، ... فَكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟
 دَعَايَ العَوَانِي عَمَّهِنَّ، وَخِلْتَنِي ... لِي اسْمٌ، فَمَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
 وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيهَامِي رَمِيَّةً، ... فَقَدْ جَعَلْتُ تَشْوِي سِيهَامِي وَتَنْصِلُ
 رَأَتْ أُمْنَا كَيْصًا يُلْفَفُ وَطَبُهُ ... إِلَى الأُنْسِ البَادِينَ، وَهُوَ مُزْمَلُ
 فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمْنَا هَانَ وَجُدَهَا، ... وَقَالَتْ: أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ
 وَثَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ، كَأَمَّا ... يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الوَرْدِ أَفْكَلُ
 وَقَالَتْ: فَلَانَ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ ... وَأَوْدَى عِيَالٌ آخَرُونَ فَهَزُلُوا
 أَلَمْ يَكْ وَلِدَانٌ أَعَانُوا وَمَجْلِسٌ؟ ... فَنَخْرَى إِذَا كُنَّا نَحِلُّ وَنَحْمِلُ
 لَنَا فُرْسٌ مِنْ صَالِحِ الحَيْلِ نَبْتَعِي ... عَلَيْهَا عَطَاءَ اللّهِ، وَاللّهُ يَنْحُلُ
 يَرُدُّ عَلَيْنَا العِيرَ مِنْ بَعْدِ إلفِهِ، ... بِقَرْقَرَةٍ، وَالتَّقَعُ لَا يَنْزِيلُ
 وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالفِنَاءِ كَأَنَّهَا ... ذُرَى كُثْبٍ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ، تَهْطَلُ
 عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ، ... مِنَ الحُزْنِ، كُلُّ بِالمَرَاتِعِ يَأْكُلُ
 فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَطَاهَرَ نَيْبُهَا، ... فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ
 إِذَا وَرَدَتْ مَاءً، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا، ... حَدَّثَهُ عَلَى دَلْوٍ تُعَلِّ وَتُنْهَلُ
 فَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ، ... وَضُرٌّ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللّحْمِ يَهْزُلُ
 فَلَا الجَارَةُ الدَّيْنَا هَا تَلْحِينَهَا؛ ... وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ
 إِذَا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ، وَأَهْلُهُ ... بِمُعْظَمِهَا، لَمْ يُورِدِ المَاءَ، أُقْبَلُ
 عَلَيْهِنَّ، يَوْمَ الوَرْدِ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ، ... وَهِنَّ غَدَاةَ العِبِّ عِنْدَكَ حُفْلُ
 وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الوِطَابَ وَحَوَّلْنَا ... يُبُوتُ عَلَيْهَا كُلُّهَا فَوْهُ مُقْفَلُ

المنتقيات

المسيب بن علس المرقش التلمس عروة بن الورد مهلهل بن ربيعة

دريد بن الصمة المتنخل الهذلي

المسيب بن علس الكامل

بَكَرَتْ لِنُحْرِنَ عَاشِقًا طَفْلُ ... وَتَبَاعَدَتْ، وَتَجَدَّمِ الوَصْلُ
 أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى، وَتَفَرَّقُوا ... لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُ

وإذا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَبًا، ... بَرْدًا تَرَفِّقَ فَوْقَهُ طَحْلُ
 وَلَقَدْ أَرَى ظُعْنًا أُحْيِيهَا ... تُحْدَى، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَحْلُ
 فِي الْإِلَّالِ يَرَفُعُهَا وَيَخْفِضُهَا ... رِيحٌ كَأَنَّ مَتُونَهُ سُحْلُ
 عَقْمًا وَرُقْمًا، ثُمَّ أَرْدَفَهُ، ... كِلَلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْحَمْلُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ ... فَلِذِي الرَّقِيبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ
 كَفَاهُ مُتَلَفَةٌ، وَمُخَلَّفَةٌ، ... وَعَطَاؤُهُ مُسْتَعْرِقٌ جَزَلُ
 يَهْبُ الْجِيَادُ كَأَنَّهَا عُسْبٌ ... جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ
 وَالضَّامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقْرٌ، ... تَقْرُو دَكَدِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ
 وَالذُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا ... وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ
 وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ فَلَا تَنْصَحُهَا ... رَتْكَأً، فَلَيْسَ لِمِضَالِكِ مِثْلُ
 لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَّفِ ... لِ التَّرِيكِ، كَأَنَّهُ رَأْلُ
 وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بِنَائِلَةٌ، ... فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ
 مُتَبَجِّحُ التَّيَّارِ ذُو حَدَابٍ، ... مُغْرُورِبٌ، تَيَّارُهُ يَعْلُو
 فَلَا تُشْكِرَنَّ فَضُولَ نِعْمَتِهِ، ... حَتَّى أَمُوتَ وَفَضَّلَهُ الْفَضْلُ

المرقش الأشعر الطويل

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ، عَدَا، مِنْ مُقَامٍ، أَهْلُهُ، وَتَرَوُّحُوا
 تُزَجِّجِي بِهِ خُمُسُ الطَّبَّاءِ سِخَالِهَا، ... جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبِحُ
 أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخِيَالِ الْمُطَوِّحِ، ... أَلْمُ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتْرَحِرُحُ
 فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخِيَالِ وَرَاعِنِي، ... إِذَا هُوَ رَحْلِي، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ
 وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا، ... وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ
 بِكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ، ... فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدْلِجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ
 فَوَلَّتْ وَقَدْ بَشَّتْ تَبَارِيحُ مَا تَرَى، وَوَجَدِي بِهَا، إِذَا تُحْدِرُ الدَّمْعَ، أَبْرَحُ
 وَمَا فَهْوَةٌ صَهْبَاءُ، كَالْمِسْكِ رِيحُهَا، ... تُعَلُّ عَلَى التَّاجُودِ طَوْرًا وَتَنْزَحُ
 ثَوَتْ فِي سِوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً ... يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ، وَتُرَوِّحُ
 سَبَّاهَا رِجَالٌ مُدْمِنُونَ، تَوَاعَدُوا ... بِجِيلَانٍ يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مُرْبِحُ
 بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا، ... مِنْ اللَّيْلِ، بَلْ فُوهَا أَلَدُّ وَأَنْصَحُ
 غَدَوْنَا بِضَافٍ كَالْعَسِيبِ مُجَلَّلٍ، ... طَوِينَاهُ حَتَّى عَادَ، وَهُوَ مُلَوِّحُ
 أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ، ... كُفِّتْ كَلَوْنِ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَفْرَحُ
 عَلَى مِثْلِهِ تَأْتِي النَّدَى مُخَايَلًا ... وَتَعْبُرُ سِرًّا أَيَّ أَمْرِيكَ أَفْلَحُ
 وَتَسْبِقُ مَطْرُودًا، وَتَلْحَقُ طَارِدًا، ... وَتَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَضِيقِ وَتَجْرَحُ

تَرَاهُ بِشِكَاتِ الْمُدَجَّحِ، بَعْدَمَا ... تَقَطَّعْتَ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ، يَجْمَحُ
يَجِمُّ جُمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضِيقُهُ ... وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ

شَهِدْتُ بِهِ عَنْ غَارَةِ مُسَبِّطَةٍ، ... يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحُوا

المتلمس البسيط

كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَدِيفٍ ... وَمِنْ فَلَاقَةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعَيْسُ
وَمِنْ ذُرَى عِلْمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ، ... كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَعْمُوسُ
جَاوَزْتَهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ، ... تَهْوِي بِكُلِّكَلِيهَا، وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ
يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ أَمْكُمُ، ... طَالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
أَغْنَيْتُ شَاتِي، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمُوسَاتِحْمَقُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا
إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوْذِ مِنْ حَصَنِ، ... لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَلَائِيسُ
شَدَّوْا الْجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ، ... وَالظَّلْمُ يُنْكَرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَائِيسُ
كُونُوا كَسَامَةً، إِذْ شُعْفٌ مَنَازِلُهُ ... ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُرْلُ الْقِنَاعِيسُ
حَلَّتْ قُلُوصِي بِهَا، وَاللَّيْلُ مُطْرَقٌ ... بَعْدَ الْهُدُوءِ، فَشَاقَتْهَا التَّوَاقِيسُ
مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبَهَا، ... كَأَنَّهَا، مِنْ هَوَىِّ لِلرَّمْلِ، مَسْلُوسُ
وَقَدْ أَضَاءَ سَهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا، ... كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ
إِنِّي طَرِبْتُ وَلَمْ تَلْحَى عَلَيَّ طَرَبٍ؟ ... وَدَوْنَ الْفَرَاءِ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسُ
حَنَّتْ إِلَى التَّخْلَةِ الْقُصُوى، فَقُلْتُ لَهَا: حُجْرٌ، حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ
أُمِّي شَامِيَّةٌ، إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا، ... قَوْمًا نُوْدُهُمْ، إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ
لَنْ تُسَلِّكِي سَبِيلَ الْبُوبَاةِ مُنْجِدَةً ... مَا عَاشَ عَمْرُؤُ، وَمَا عُمِّرَتْ قَابُوسُ
لَوْ كَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عَصَبٌ، ... وَمَنْ نَذِيرٌ، وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيسُ
أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي، وَأَعْلَمُهُمْ ... جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ
يَا حَارًا! إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أَوْلِي حَسَبٍ ... لَا يَجْهَلُونَ، إِذَا طَاشَ الضَّعَايِيسُ
آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ، ... وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

عروة بن الورد الطويل

أَقْلِي عَلَيَّ الْلُومَ يَا ابْنَةَ مُنْدِرٍ ... وَنَامِي، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي التَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي، أَمْ حَسَانَ، إِنِّي ... بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي
ذَرِينِي أُطُوفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي ... أُخْلِيكَ أَوْ أُغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرِي
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَيَّةِ لَمْ أَكُنْ ... جَزُوعًا، وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ

وإن فَاَزَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَن مَقَاعِدِ ... لَكُمْ خَلْفَ أَذْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ... ضُبُوعًا بِرَجُلٍ تَارَةً وَبِمَنْسِرِ
وَمُسْتَسَبَّتْ فِي مَالِكِ الْعَامِ، إِنِّي ... أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ
فَجُوعٍ بِهَا لِلصَّالِحِينَ، مَزَلَّةٌ، ... مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصَيِّكَ فَاحْذَرِ
أَبِي الْخَفِضِ مَنْ يَعْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْمَحَاغِرِ تَعْتَرِي
لِحَا اللَّهِ صُعُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ، ... مُصَافِي الْمَشَاشِ آفَا كُلِّ مَعْزَرِ
يُعَدُّ الْغِنَى، مِنْ نَفْسِهِ، كُلِّ لَيْلَةٍ، ... أَصَابَ قِرَاها مِنْ صَدِيقِ مُيسِرِ
يَنَامُ عِشَاءً، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا، ... يَحُثُّ الْحِصَا عَنْ جَنِبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ، ... وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ

وَلَكِنَّ صُعُوكًا، صَفِيحَةً وَجْهَهُ ... كَضُوءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَوَّرِ
مُطَلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ... بِسَاحَتِهِمْ، زَجْرَ الْمِنِيحِ الْمَشْهَرِ
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ، ... تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنْظَرِ
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا ... حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَاجْرِ
فِيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا ... وَيَوْمًا بَارِضِ ذَاتِ شَثٍ وَعَرَعَرِ

المهلل بن ربيعة السريع

جَارَتْ بُؤُ بَكْرٍ، وَلَمْ يَعْدُلُوا، ... وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغِيِّ فِي وَائِلٍ ... فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ، تَقَالِ الْوُسُوقِ
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ ... جَنَائَةَ لَيْسَ لَهَا بِالْمُطِيقِ
جَنَائَةَ لَمْ يَدْرَ مَا كُنْهَهَا ... جَانٍ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْخَلِيقِ
كَقَازِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ ... فِي هُوَّةٍ، لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ
مَنْ شَاءَ وَلَى النَّفْسِ فِي مَهْمَةٍ ... ضَنْكَ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَصِيقِ
إِنْ رُكُوبَ الْبَحْرِ، مَا لَمْ يَكُنْ ... ذَا مَصْدَرٍ، مِنْ مَهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ
لَيْسَ امْرُءٌ لَمْ يَعُدْ فِي بَغِيهِ، ... غَدَا بِهِ تَخْرِيقُ رِيحِ خَرِيقِ
كَمَنْ تَعَدَّى بَغِيَّهُ قَوْمَهُ، ... طَارَ إِلَى رَبِّ اللِّوَاءِ الْخَفُوقِ
إِلَى رَيْسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى، ... لِعُقْدَةِ الشَّدِّ، وَرَثَقِ الْفُتُوقِ
مَنْ عَرَفَتْ يَوْمًا حَرَارًا لَهُ ... عَلِيَا مَعَدِّ عِنْدَ أَخْذِ الْحُقُوقِ
إِذْ أَقْبَلَتْ حَمِيرٌ، فِي جَمْعِهَا، ... وَمَذْحَجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ
وَجَمْعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجْبَةٌ، ... وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِيَّ الْأَنْوَقِ
تَلْمَعُ لَمَعِ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ ... عَلَى أَوَاذِي لُجِّ بَحْرِ عَمِيقِ

فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَرْزُهُ ... بَرَأِي مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقُ
وَقَدْ عَلَنَتْهُمُ لِلْقَا هَبُوءَ ... ذَاتُ هِيَاجٍ كَلْهَيْبِ الْحَرِيقُ
فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ ... مِنْهُمْ رَيْسًا، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقُ
مُضْطَلَعًا بِالْأَمْرِ، يَسْمُو لَهُ ... فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلْقُ بَرِيقُ
ذَاكَ، وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ ... كَجُنْحِ لَيْلٍ فِي سَمَاءِ بَرُوقُ
فَأَنْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا ... مُنْبِلَجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقُ
فَدَاكَ لَا يُوفِي بِهَيْشِ غَيْرُهُ، ... وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ فِي فَرِيقُ
قُلْ لِي ذُهِلَ يَرْدُونُهُ، ... أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمْ الْخَنْفَقِيقُ
فَقَدْ تَرَوُوا مِنْ دَمٍ مُحْرَمٍ، ... وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَقُوقُ
وَاسْتَسْعَرُوا مِنْ حَرَبِنَا مَأْتَمًا ... أَثَابَهُمْ نِيرَانَ حَرْبِ عَقُوقُ
لَا يَرِقًا الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ ... إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَفُوقُ
تَنْفَرِحُ الظُّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ... كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيعِ أَنْيَقُ
تُحْمَلُ الرَّكَبُ مِنْهَا عَلَى ... سَيْسَاءَ حَدِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقُ
إِنَّ أَمْرًا ضَرَجْتُمْ نُوبَهُ، ... بَعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْحُلُوقُ
سَيِّدُ سَادَاتٍ، إِذَا صَمَّهْمُ ... مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُوْسٍ وَضِيقُ
لَمْ يَكْ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ، ... بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقُ

إِنَّ نَحْنُ لَمْ نَنَارُ بِهِ، فَانْشَحِدُوا ... شِفَارَكُمْ، مِتْنَا، لَرِّ الْحُلُوقُ
ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَنْتَقِي ... ذَابِحَهَا، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقُ
أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ، ... مُنْقَطِعِ الْحَبْلِ بَعِيدِ الصَّدِيقُ
غَدَا نُسَاقِي، فَاعْلَمُوا، بَيْنَنَا، ... رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيءِ كَالرَّحِيقُ
بِكُلِّ مَغُورِ الصُّحَى، فَاتِكِ ... شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفِ عَتِيقُ
سَعَالِي يَحْمِلْنَ مِنْ تَغْلِبِ ... فِتْيَانِ صِدْقِ، كَلْيُوثِ الطَّرِيقُ
لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَثَرَهُ، ... وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقُ

دريد بن الصمة الطويل

أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدِ لِعَاقِبَةٍ، أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ
وَبَاتَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلِّ نَوَالِهَا، وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ
كَأَنَّ حَمُولَ الْحَيِّ، إِذْ مَتَعَ الصُّحَى، ... بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ، عُصْبَةُ مِدُودِ
أَوْ الْأَثَابُ الْعَمُّ الْمُحْرَمُ سُوقُهُ، ... بِكَابَةِ لَمْ يُخْبَطُ، وَلَمْ يُتَبَعَصَدِ
نَصَحَتْ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ ... وَرَهْطِ بَنِي السُّودَاءِ، وَالْقَوْمِ شُهَدِي

فقلت لهم: ظنوا بألقي مدحج، ... سراتهم في الفارسي المسرد
 فلما عصوني كنت منهم وقد أرى ... غوايتهم؛ وأني غير مهتدي
 أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا التصح إلا ضحى القدر
 وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت ... غويت وإن ترشد غزيرة أرشد
 تنادوا، فقالوا: أردت الخيل فارساً، فقلت: أعبد الله ذلكم الردي؟
 فجئت إليه، والرماح توشه، ... كوقع الصياصي في التسيح الممدد
 وكنت كذات البوريعت، فأقبلتلى جلد من مسك سقب مقدد
 فطاعت عنه الخيل، حتى تنفستوحتى علاني حالك اللون أسودي
 قتال امرى آسى أخاه بنفسه، ... ويعلم أن المرء غير مخلد
 فإن يك عبد الله حلى مكانه، ... فما كان وقافاً، ولا طاش اليد
 كميش الإزار، خارج نصف ساقه، ... بعيد من الآفات طلاع أنجد
 قليل التشكي للمصيبات، حافظ، ... من اليوم، أعقاب الأحاديث في غد
 ترأه خميص البطن والزاد حاضر، ... عتيد، ويغدو في القميص المقدد
 وإن مسه الإفراء والجهد زاده ... سماحاً، وإتلافاً لما كان في اليد
 صبا ما صبا، حتى علا الشيب رأسه، ... فلما علاه قال للباطل: ابعد
 وطيب نفسي أنني لم أقل له ... كذبت، ولم أبخل بما ملكت يدي

المتخل بن عويمر الهذلي الوافر

عرفت بأجدت فعاف عرق ... علامات كتحبير التماط
 كوشم المعصم المغتال علت ... رواهشهُ بوشم مستشاط
 وما أنت العداة وذكر سلمى، ... وأضحى الرأس منك إلى الشمطاط
 كان على مفارقة نسيلاً ... من الكتان تترع بالمشاط
 فيما تعرضن، سليم عني، ... وتترعك الوشاة أولو النياط
 فحور قد لهوت بهن حيناً، ... نواعم في المروط، وفي الرباط

لهوت بهن، إذ ملقى ملبح، ... وإذ أنا في المخيلة والتشاط
 يقال لهن، من كرم وعحق: ... ظباء تباله الأدم العواطي
 أبيت على معاري فاخرات، ... بهن ملوب كدم العياط
 تمشى بيننا ناجود خمر، ... مع الحرض الضباطرة، القطاط
 ركود في الإناء لها حمياً، ... تلذ لأخذها الأيدي السواطي
 مشعشة كعين الديك، فيها ... حمياها من الصهب الحماط

وَوَجْهٍ قَدْ جَلَوْتِ، أُمِيمٍ، صَافٍ ... أَسِيلٍ، غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطٍ
فَلَا وَأَيْبِكِ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْفِي، ... هُدُوءًا بِالمَسَاءَةِ وَالذَّعَاطِ
سَاءَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ، وَأَنِّي ... بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطٍ
إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي ... يُبُوتَ الْحَيَّ بِالرَّوْقِ السَّقَاطِ
فَأُعْطِي، غَيْرَ مُزَوَّرٍ، تِلَادِي، ... إِذَا التَّطَّتْ لَدِي بِخُلِّ لَطَاطٍ
وَأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي، ... وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي اخْتِيَاطٍ
وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوْكَاءَ خَدْنِي، ... وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ
فَهَذَا، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي، ... إِذَا قَالِ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاطِ
وَعَادِيَّةً، وَرَعَتْ، لَهَا حَفِيفٌ، ... حَفِيفٌ مُزَبَّدِ الْأَعْرَافِ عَاطِي
لَقَيْتَهُمْ بِمِثْلِهِمْ، فَأَمْسُوا ... بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
فَأَبْنَا وَالسِّيُوفُ مُفَلَّلَاتٌ، ... بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَّاطِ
بِضَرْبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ ... وَطَعْنٍ مِثْلَ تَقَطَّاطِ الرَّهَاطِ
وَمَاءٍ، قَدْ وَرَدَتْ، أُمِيمٍ، طَامٍ ... عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْقِطَاطِ
فَبِتُّ أَنَّهُنَّ السَّرْحَانَ عَنْهُ؛ ... كِلَانًا وَارِدًا حَرَانُ قَاطِي
قَلِيلٌ وَرَدُّهُ إِلَّا سِبَاعًا، ... تُحْطِي الْمَشْيَ كَالْتَبَلِ الْمِرَاطِ
كَانَ وَعَى الْخُمُوشِ بِجَانِبِيهِ، ... وَعَى رَكْبٍ، أُمِيمٍ، أُولِي زِيَاطِ
كَانَ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ، ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ، آثَارُ السِّيَاطِ
شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وَصَلَرْتُ عَنْهُ، ... وَأَيُّضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ إِبَاطِي
كَلُونِ الْمَلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ، ... يُتَرُّ الْعَظْمُ، سَقَاطٌ، سُرَاطِي
بِهِ أَحْمِي الْمُصَافَ إِذَا دَعَانِي ... وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَرَعِ الْفِلَاطِ
وَصَفْرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعٌ قَانٍ، ... كَوَقْفِ الْعَاجِ عَاتِكَةَ اللَّيَاطِ
شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ، ... مُسَالَاتِ الْأَغْرَةِ، كَالْقِرَاطِ
كَأَوْبِ التَّحْلِ غَامِضَةٍ، وَلَيْسَتْ ... بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ، وَلَا سَلَاطِ
وَمُرْقَبَةٍ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا، ... تُزَلُّ دَوَارِجُ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي
وَخَرَقٌ تَعْرِفُ الْجِنَانَ فِيهِ، ... بَعِيدِ الْجَوْفِ، أَغْبَرَ ذِي انْخِرَاطِ
كَانَ عَلَى صَحَاحِيهِ رِيَاطًا ... مُنْشَرَّةً، تُرْعَنُ عَنِ الْحِيَاطِ
أَجَزْتُ بِفَيْتِيَّةٍ بِيضٍ خِفَافٍ، ... كَأَنَّهُمْ تُمْلَهُمْ سِمَاطِي
فَأَبُوا بِالسِّيُوفِ بِهَا فُلُولٌ، ... كَأَمْتَالِ الْعِصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ

حسان بن ثابت الأنصاري عبد الله بن رواحة مالك بن عجلان قيس بن الخطيم الأوسي أحيحة بن الجلاح
أبو قيس بن الأسلت عمرو بن امرئ القيس

حسان بن ثابت الأنصاري الطويل

لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا ... عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارَمَانِ كِلَاهُمَا، ... وَيَبْلُغُ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ، مَذُودِي
وَأَنْ نَأْلِي مَالًا كَثِيرًا أَجْدَبَهُ، ... وَإِنْ يُهْتَصِرَ عَوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يَجْمُدُ
فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَلَا وَقِيعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبردي
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالِ سِوَاهُمْ، ... وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقِرَاحَ الْمَبْرَدُ
وَأَعْمَلُ ذَاتَ اللُّوثِ حَتَّى أَرُدَّهَا، ... مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدْ
تَرَى أَنْتَ الْأَنْسَاعَ فِيهَا كَأَنَّهَا ... مَوَارِدُ مَاءٍ، مُلْتَقَاهَا بِفَدْفِدِ
أَكَلْفُهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، ... تَرُوحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلَمَى وَتَعْتَدِي
فَأَلْفَيْتُهُ فَيَضًا كَثِيرًا فُضُولُهُ، جَوَادًا مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الْحَمْدُ يَزِدُّ
وَإِنِّي لَمُزَجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى، ... وَإِنِّي لَتَرَاكُ لِمَا لَمْ أَعُوذْ
وَإِنِّي لَقَوَّالٌ، لَدَى الْبَيْتِ، مَرْحَبًا ... وَأَهْلًا، إِذَا مَا رِيعَ مِنْ كُلِّ مَرَضِدِ
وَإِنِّي لَبِدْعُونِي التَّدَى، فَأَجِيبُهُ، ... وَأَضْرِبُ بَيْنَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
فَلَا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ، وَارْبِعْ، فَإِنَّمَا ... فُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنْدِ
حُسَامٍ وَأَرْمَاحٍ بِأَيْدِي أَعَزَّةٍ، ... مَتَى تَرَهُمْ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ، تَبَلِّدِ
أَسْوَدٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا، ... مَدَاعِيسُ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
فَقَدْ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ، وَطُرِدَتْ وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ
فَعَنَّ لَدَى الْأَبْيَاتِ حُورًا كَوَاعِبًا، ... وَحَجَرٌ مَا قَيْكَ الْحَسَانَ بِأَيْمِدِ
نَفْتَكُمْ عَنِ الْعَلْيَاءِ أُمَّ ذَمِيمَةٍ، وَرَنْدٌ مَتَى تُقْدَحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدِ

عبد الله بن رواحة الوافر

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودَا، ... وَكَانَتْ تَيْمَتْ قَلْبِي وَلِيدَا
كَذِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي، ... وَيَكُنُّمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدَا
تَصِيدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى ... تَصِيدُهُمْ، وَتَشْتَنَّا أَنْ تَصِيدَا
فَقَدْ صَادَتْ فَوَادِكُ يَوْمٍ أَبَدَتْ ... أَسِيلاً خَدَّهَا، صَلْتًا، وَجِيدَا
تُرِينُ مَعْقِدَ اللَّبَاتِ مِنْهَا، ... شَنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ، وَالْفَرِيدَا
فَإِنْ تَصْنُنَ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا، ... وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِهَا، جَدِيدَا

لَعْمُرِكَ مَا يُوَاقِنِي خَلِيلٌ، ... إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كُنُودًا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ، غَيْرَ فَخْرٍ، ... إِذَا لَمْ تُلَفْ مَائِلَةً رَكُودًا
بِأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا ... إِذَا مَا اسْتَحَكَمْتَ، حَسَبًا وَجُودًا
قَدُورٌ تَفَرَّقَ الْأَوْصَالُ فِيهَا، ... خَضِيبٌ لَوْنُهَا بَيْضًا وَسُودًا
مَتَى مَا تَأْتِ يَثْرِبَ، أَوْ تَزُرُّهَا ... تَجِدُنَا نَحْنُ أَكْرَمَهَا وَجُودًا
وَأَعْلَظَهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ رُكْنًا، ... وَأَلَيْبَهَا لِبَاغِي الْخَيْرِ عُودًا
وَأَخْطَبَهَا، إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرٍ، ... وَأَقْصَدَهَا، وَأَوْفَاهَا عُهُودًا
إِذَا نُدَعِيَ لِثَارٍ أَوْ لِحَارٍ، ... فَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ بِهَا عَدِيدًا
مَتَى مَا تَدْعُ فِي جِشْمِ بْنِ عَوْفٍ ... تَجِدُنِي لَا أَعَمُّ، وَلَا وَحِيدًا
وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِلَةَ بْنِ عَمْرٍو، ... وَتَيْمُ اللَّاتِ قَدْ لَيْسُوا الْحَدِيدًا
زَعَمْتُمْ أَنَّمَا نَلْتُمُ مَلُوكًا، ... وَنَزَعُمُ أَنَّمَا نَلْنَا عَيْدًا

وَمَا نَبْغِي مِنَ الْأَحْلَافِ وَتَرًا، ... وَقَدْ نَلْنَا الْمُسُودَ وَالْمُسُودَا
وَكَانَ نِسَاءكُمْ فِي كُلِّ دَارٍ، ... يُهَرِّشْنَ الْمَعَاصِمَ وَالْحُدُودَا
تَرَكْنَا جُحَجِي كَبَاتٍ فَفَعَّ، ... وَغَوْغَا فِي مَجَالِسِهَا هُودَا
وَرَهْطُ أَبِي أُمَيَّةَ قَدْ أَبْحَنَّا، ... وَأَوْسَ اللَّهِ أَتْبَعْنَا ثُمُودَا
وَكَنْتُمْ تَدْعُونَ يَهُودَ مَا لَا ... أَلَانَ وَجَدْتُمْ فِيهَا يَهُودَا
وَقَدْ رَدُّوا الْغَنَائِمَ فِي طَرِيفٍ ... وَنَحَامٍ وَرَهْطِ أَبِي يَزِيدَا

مالك بن عجلان المنسرح

إِنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ، ... قَدْ حَلَبُوا دُونَهُ، وَقَدْ أَنْفُوا
إِنَّ يَكُنُ الظَّنُّ صَادِقًا بِنِي التَّجَا ... ر لَا يُطْعَمُوا الَّذِي عَلَفُوا
لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعَشَرَ أَبَدًا، ... مَا كَانَ مِنْهُمْ يَبْطِنُهَا شَرَفُ
لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ ... رَأْيِي سِوَى مَا لَدَيْ، أَوْ ضَعُفُوا
إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ، وَإِمْ ... ا وَدُهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ
بَيْنَ بَنِي جُحَجِي، وَبَيْنَ بَنِي ... زَيْدٍ، فَأَتَى لِحَارِي التَّلَفُ؟
لَا تَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا ... فِينَا، وَلَا دُونَ ذَاكَ مُنْصَرَفُ
إِنَّ لَا يُؤَدُّوهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ ... فِي جَارِنَا، يُقْتَلُوا وَيُخْطَفُوا
مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ، ... مَا كَانَ فِينَا السِّيَوفُ، وَالزُّعْفُ
وَالْبَيْضُ يَعْشَى الْعِيُونَ لِأَلْوَاهَا، ... مُلْسًا، وَفِينَا الرِّمَاحُ وَالْجُحْفُ
نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ال ... حَرْبُ، إِذَا مَا يَهَابُهَا الْكُشْفُ

أَبْنَاءُ حَرْبِ الحُرُوبِ ضَرَسْنَا ... أَبْكَارُهَا، وَالْعَوَانُ وَالشَّرْفُ
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ، إِذَا غَضِبُوا، ... عِنْدَ قِرَاعِ الحُرُوبِ، تَنْصَرِفُ
يَمْشُونَ مَشْيَ الأَسُودِ فِي رَهْجِ ال ... مَوْتِ إِلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ لَهْفُ
مَا قَصَرَ المَجْدُ دُونَ مَحْتَدِنَا، ... بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكْفُ
أَبْلُغُ بَنِي جُحَجَبِي، فَقَدْ لَفَحَتْ ... حَرْبٌ عَوَانٌ، فَهَلْ لَكُمْ سَدْفُ
يَمْشُونَ فِيهَا، إِذَا لَقَيْتَهُمْ، ... خَوَادِرًا، وَالرَّمَاحُ تَحْتَلِفُ
إِنَّ سَمِيرًا عَبْدٌ بَعَى بَطْرًا، ... فَأَدْرَكَتُهُ المَنِيَّةُ التَّلْفُ
قَدْ فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ، ... فِي كُلِّ صَرْفٍ فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزْتِنَا، ... زَالِضِيمَ نَأْبِي، وَكُلْنَا أَنْفُ

قيس بن الخطيم الأوسي الطويل

أَتَعْرِفُ رَسْمًا، كَالطَّرَازِ المَذْهَبِ، ... لَعَمْرَةَ وَحَشًا، غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ، ... بَدَأَ حَاجِبٌ مِنْهَا، وَضَنْتُ بِحَاجِبِ
دِيَارِ التِّي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِئِي، ... تَحَلُّ بِهَا، لَوْلَا نَجَاءُ النَّجَابِ
وَلَمْ أَرَهَا، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِئِي، ... وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ
وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكِنَّةٍ ... وَلَا جَارَةَ فِينَا، حَلِيلَةَ صَاحِبِ
دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ، ... فَلَمَّا أَبَوَا، سَامَحْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبِ
وَكَنتُ أَمْرًا لَا أْبَعْتُ الحَرْبَ ظَالِمًا، فَلَمَّا أَبَوَا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أَرَبْتُ بِدَفْعِ الحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا، عَنِ الدَّفْعِ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنَ غَايَةِ الحَرْبِ مِدْفَعٌ، فَأَهْلًا بِهَا، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي المَرَاكِيبِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ، لَيْسَتْ مَعَ البُرْدَيْنِ ثَوْبُ المَحَارِبِ
مُضَاعَفَةً يَعْشَى الأَنَامِلَ رِيْعُهَا، ... كَأَنَّ قَبْرِهَا عِيُونَ الجِنَادِبِ
وَسَامَحَ فِيهَا الكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ، ... وَتَعَلَّبَةُ الأَخْيَارِ، رَهْطُ القَبَاقِبِ
رَجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الحَرْبِ، يُرْقِلُوا ... إِلَيْهَا، كَارِقَالِ الجَمَالِ المَصَاعِبِ
إِذَا فَرَعُوا مَدَّوْا إِلَى قَوَاحِزِهَا، ... كَمَوْجِ الأَتِيِّ المُرْبِدِ المُنْتَرَاكِبِ
تَرَى قِصْدَ المُرَانِ فِيهَا كَأَنَّهَا ... تَدْرَعُ خُرُصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَاتِبِ
وَمِنَا الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً ... عَنِ الحَمْرِ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَابِ
وَلَمَّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا: حَرَامٌ عَلَيْنَا الحَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ
فَتَابَعَهُ مِنَّا رَجَالٌ أَعَزَّةٌ، ... فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ
رَمِينًا بِهَا الأَطَامَ حَوْلَ مُزَاجِمِ، ... قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَظًّا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدْحَرَجَ عَن ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ
إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا ... صُدُودَ الْخُدُودِ، وَازْوَرَارِ الْمَنَاكِبِ
صُدُودَ الْخُدُودِ، وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ، ... وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارِبِ
فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ صَبْرٌ تَمْلُوقَعَتِنَا، وَالْمَوْتُ صَعْبُ الْمَرَائِبِ
طَرَرْنَا كُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَا نُنْتُمْ ... أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَائِبِ
لَقَيْتَكُمْ يَوْمَ الْخَنَادِقِ حَاسِرًا، ... كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقٌ لِأَعْبِ
وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سَيُوفُنَا ... إِلَى حَسَبٍ فِي جَذْمِ غَسَّانٍ ثَاقِبِ
يُجَرِّدُنَ بَيْضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ، ... وَيَعْمِدُنَ حُمْرًا خَاصِيَاتِ الْمُضَارِبِ
أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ ... عَنِ السَّلْمِ، حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبِ
قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَبْلَهُ، ... وَيَوْمَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ
صَبَحْنَاكُمْ بَيْضَاءَ يَبْرِقُ بَيْضُهَا، ... تُبَيِّنَ خَلَاحِيلَ التَّسَاءِ الْهُوَارِبِ
أَتَتْ عُصْبَةَ لِلْأَوْسِ تَخْطُرُ بِالْقَنَا، ... كَمَشِي الْأَسْوَدِ فِي رَشَائِشِ الْأَهَاضِبِ
رَضِيْتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نَسَاؤُهُمْ وَيَهْرَأُنَ مِنْهُمْ: لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ
فَلَوْلَا ذُرَى الْآكَامِ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ، وَتَرَكْنَا الْفِصَا شُورِ كُنُفِ فِي الْكَوَاعِبِ
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سَيُوفِنَا، وَغَادَرْنَا أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ
وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنَسَائِنَا، ... وَمَا مِنْ تَرَكْنَا، فِي بُعَاثٍ، بِأَيِّ
فَلَيْتَ سُويِدًا رَأَى مِنْ حَرِّ مِنْهُمْ، ... وَمَنْ فَرَّ، إِذْ نَحَدَوْهُمْ كَالْحَلَائِبِ

أحبيحة بن الجلاح الوافر

صَحَوْتُ عَنِ الصَّبَا، وَالِدَهْرُ غَوْلٌ، ... وَنَفْسُ الْمَرْءِ، آوَنَةٌ، قُتِلُ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا، ... وَبَاكَرَنِي صُبُوحٌ، أَوْ نَشِيلُ
وَلَاعَيْنِي عَلَى الْأَثْمَاطِ لُعْسٌ، ... عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنَجِيلُ
وَلِكَيْتِي جَعَلْتُ إِزَايَ مَالِي، ... فَأُقَلِّلُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ أُنِيلُ
فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ، ... إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أَقُولُ
يُرَاهُنِي فَيُرَاهُنِي بَنِيهِ، ... وَأَرَاهُنَهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ

وَمَا يَلْدِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ، ... وَمَا يَلْدِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعْجِلُ
وَمَا تَلْدِي، وَإِنْ أَلْفَحْتَ شَوْلًا، ... أَنْ لَقِحَ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّ تَحِيلُ
وَمَا تَلْدِي وَإِنْ أَجْمَعْتَ أَمْرًا، ... بِأَيِّ الْأَرْضِ يَلْدُرُكَ الْمَقِيلُ
لَعَمْرُ أَيْكَ مَا يُعْنِي مُقَامِي ... مِنَ الْفِتْيَانِ أَنْجِيَةَ حُفُولُ
يَرُومٌ، وَلَا يُقَلِّصُ مُشْمَعَلًا، ... عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ الْفَصِيلُ

تُبْرَعُ لِلحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ، ... كَمَا يَعْتَادُ لِقِحَّتَهُ الفَصِيلُ
 إِذَا مَا بَتْ أَعْصَبُهَا، فَبَاتَتْ ... عَلَيَّ، مَكَانَهَا، الحُمَى النَّسُولُ
 لَعَلَّ عَصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا، ... وَيَأْتِيهِمْ بَعُورَتِكَ الدَّلِيلُ
 وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلحَدَثَانِ حِصْنًا، ... لَوْ أَنَّ المَرْءَ نَنَفَعُهُ العُقُولُ
 طَوِيلَ الرَّأْسِ أَيْضَ مُشْمَخِرًا، ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
 جَلَاهُ القَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشْنُهُ ... بِشَائِنَةٍ، وَلَا فِيهِ فُلُولُ
 هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَيْمِهِمْ، ... لَهُ حَسَبٌ أَلْفُ، وَلَا دَخِيلُ
 وَقَدْ عَلِمْتَ بُنُو عَمْرٍو بَأْتِي ... مِنَ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ مَا يَمِيلُ
 وَمَا مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا ... بِنَاشِئَةٍ، لِأُمَمِهِمُ المَبُولُ
 سَتَكُلُّ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوها، ... سَرِيعًا، أَوْ يِيهِمْ بِهِمْ قَيْلُ

أبو قيس بن الأسلت السريع

قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَوْلِ الحَنَا: ... مَهَلًا! فَقَدْ أُنْبَغَتْ أَسْمَاعِي
 أَنْكَرْتُهُ حَتَّى تَوَسَّمْتُهُ ... وَالْحَرْبُ عُولُ، ذَاتُ أَوْجَاعِ
 مَنْ يَذُقُ الحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا ... مُرًّا، وَتَحْسِبُهُ بِجَعِجَاعِ
 قَدْ حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي، فَمَا ... أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ
 أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكِ، ... كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ
 بَيْنَ يَدَيَّ فَضْغَاضَةً فَخْمَةٍ ... ذَاتِ عَرَانِينَ وَدَفَاعِ
 أَعْدَدْتُ لِلهَيْجَاءِ مَوْضُونَةً، ... مُتْرَصَّةً كَالْتِهْيِ بِالْقَاعِ
 أَخْفَرُهَا عَنِّي رَوْنَقِ، ... أَيْضَ مِثْلَ المِلْحِ قَطَاعِ
 صَدَقَ حُسَامِ، وَادِقٌ حَلُّهُ ... وَمَجْنِبًا أَسْمَرَ فَرَاعِ
 لَا نَأْلُمُ القَتْلَ، وَنَجْزِي بِهِ ال ... أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 كَأَنَّا أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلِ ... يَنْتَهْتَنُ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعِ
 ثُمَّ التَّقِينَا، وَلَنَا غَابَةٌ ... مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعِ
 وَالكَيْسُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ ... الإِشْفَاقِ، وَالفِكَّةِ، وَالهَاعِ
 لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطِيٍّ وَلَا ال ... مَرْعِيٍّ فِي الأَقْوَامِ كَالرَّاعِي
 فَسَائِلِ الأَخْلَافِ، إِذْ قَلَّصْتُ، ... مَا كَانَ إِبطَانِي وَإِسْرَاعِي
 هَلْ أَبْدُلُ المَالَ عَلَى حُبِّهِ ... فِيكُمْ، وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي
 وَأَضْرِبُ القَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي ال ... هَيْجَاءِ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي
 فَيْلِكَ أَفْعَالِي، وَقَدْ أَقْطَعُ ال ... خَرَقَ، عَلَى أَدْمَاءِ هَلْوَاعِ

ذَاتِ شَفَاقٍ جَمَالِيَّةٍ، ... زِينَتِ بَحِيرِي وَأَفْطَاعِ
تَمَطُّو عَلَى الزَّجْرِ، وَتَنْجُو ... مِنَ السَّوْطِ، أَمُونُ، غَيْرُ مِظْلَاعِ

أَفْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ، إِنَّ الْفَتَى ... رَهْنٌ لَدِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ

عمرو بن امرئ القيس المنسرح

يا مالُ، وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ ... يُطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفُ
خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلِّ ذِي فَخْرٍ، ... وَالْحَقُّ، يَا مَالُ، غَيْرُ مَا تَصِفُ
لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ، ... وَالْحَقُّ يُوفِي بِهِ، وَيُعْتَرَفُ
إِنَّ بَحِيرًا عَبْدًا لَغَيْرِكُمْ، ... يَا مَالُ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ، فَقِفُوا
أَوْتَيْتَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا ... بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ، فَلَا تَكْفُوا
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ
نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا أَل ... مُكْثُ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأَنْفُ
وَالْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا ... يَأْتِيهِمْ، مِنْ وَرَائِهِمْ، وَكَفُ
وَاللَّهِ لَا يَزِدْهُي كَيْبَتَنَا ... أُسْدُ عَرِينٍ، مَقِيلُهَا غُرْفُ
إِذَا مَشِينَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا ... تَمْشِي جَمَالٌ مَصَاعِبُ، فُطْفُ
نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ خَفَاتِنَا، ... مَشِيًا ذَرِيعًا، وَحَكْمُنَا نَصْفُ
إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ ... أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطْفُوا
أَوْ تَصُدِّرَ الْحَيْلُ، وَهِيَ حَامِلَةٌ، ... تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفُ
أَوْ تَجْرَعُوا الْعَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ، ... فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ
إِنِّي لِأُنْمِي، إِذَا انْتَمَيْتُ، إِلَى ... غُرِّ كِرَامٍ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ
بِيضٌ جَعَادٌ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ ... يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَا حِمِ السَّدْفُ

المراثي

أبو ذؤيب الهذلي محمد بن كعب الغنوي أعشى باهلة علقمة ذو جدن الحميري أبو زبيد الطائي متمم بن
نويرة اليربوعي مالك بن الريب التميمي

أبو ذؤيب الهذلي الكامل

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِيهَا تَتَوَجَّعُ؟ ... وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْرَعُ
قَالَتْ أُمَيْمَةٌ: مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا مُنْدُ ابْتَدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ

أَمْ مَا لِحَسَمِكَ لَا يَلَانِمُ مَضْجَعًا ... إِلَّا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
فَأَجَبْتُهَا: أَمَا لِحَسَمِي إِنَّهُ ... أَوْدَى بَنِي مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
أَوْدَى بَنِي، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً، ... بَعْدَ الرُّقَادِنِ وَعَبْرَةَ مَا تَقْلَعُ
سَبَقُوا هَوِيَّ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ ... فَتَخَرَّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
فَعَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ، ... وَإِحَالُ أَتَى لِأَحِقِّ مُسْتَبِيعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ، ... وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَطْفَارَهَا، ... أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جُمُونَهَا ... سُمِلَتْ لِشَوْكِ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ
وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ ... أَتَى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَنْضَعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ، ... بِصَفَا الْمَشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
لَا بَدَّ مِنْ تَلْفٍ مُقِيمٍ، فَانْتَظِرْ ... أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْجَعِ
وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ، ... وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ

وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمَ مَرَّةٍ ... يُنْكِي عَلَيْكَ مُفْتَعًا لَا تَسْمَعُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبْتَهَا، ... وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
كَمْ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلِ مِلْتَمِي الْهَوَى ... كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ، فَتَصَدَّعُوا
فَلَنْ بِيَهُمْ فَجَعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ، ... إِيَّيَ بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لِمَفْجَعِ
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ، ... جَوْنَ السَّرَّاقِ لَهُ جَدَانِدُ أَرْبَعُ
صَحْبُ الشَّوَارِبِ، لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... عَبْدٌ لَأَلِ أَبِي رَيْبَةَ مُسْبِعُ
أَكَلَ الْجَمِيمِ، وَطَاوَعْتُهُ سَمَحَجٌ ... مِثْلُ الْقَنَاةِ، وَأَزَعَلْتُهُ الْأَمْرُعُ
بِقَرَارِ قَيْعَانٍ سَقَاهَا صَائِفٌ، ... وَاهِ، فَانْجَمَ بُرْهَةً لَا يُقْلَعُ
فَمَكَّنَ حِينًا يَعْتَلِجَنَ بِرَوْضِهِ، ... فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ
حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ ... وَبَأَيِّ حَرٍّ مَلَاوَةٍ يَتَقَطَّعُ
ذَكَرَ الْوُرُودِ بِهَا، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ ... سَوَمًا، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَسَبَّعُ
فَاحْتَنَنَ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ ... بَثْرٌ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْبَعُ
فَكَأَنَّهُنَّ رَبَابَةٌ، وَكَأَنَّهُ ... يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ
وَكَأَنَّهُا بِالْجَزْعِ جَزَعٌ يَنَابِعُ، ... وَأُولَاتِ ذِي الْحَرَجَاتِ نَهَبٌ مُجْمَعُ
وَكَأَنَّمَا هُوَ مَدُوسٌ مُتَقَلِّبٌ ... فِي الْكَفِّ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ
فَوَرْدَنَ وَالْعَيْبُوقُ مَجْلِسَ رَأْيِ الضُّ ... رَبَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ لَا يَتَسَلَّعُ
فَشَرَعَنَ فِي حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ ... حَصَبِ الْبَطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الْأَكْرَعُ
فَشَرِينٌ ثُمَّ سَمِعَنَ حِسًا دُونَهُ ... شَرَفُ الْحِجَابِ، وَرَيْبَ قَرَعٍ يُفْرَعُ

وَهَمَاهِمًا مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ، ... فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ
فَنَكْرَتُهُ فَنَفْرَنٌ، وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ ... عَوْجَاءٌ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ
فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحْوِ عَائِطٍ، ... سَهْمًا، فَخَرَّ وَرَيْشُهُ مُتَصَمِّعُ
وَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابٌ هَذَا رَائِعًا ... عَجَلًا، فَعَيْثَ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجِعُ
فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مَطْحَرًا ... بِالْكَشْحِ، مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الْأَصْلُعُ
فَابْدَهَنَّ حَوْفَهُنَّ، فَطَالَعٌ ... بِذِمَائِهِ، أَوْ سَاقِطٌ مُتَجَعِّعُ
يَعْثُرُنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا ... كُسَيْتِ بُرُودِ بَنِي يَزِيدِ الْأَذْرُعُ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... شَبَبُ أَفْرَتِهِ الْكِلَابُ مُرَوِّعُ
شَعَفَ الصَّرَاءَ الدَّاجِنَاتُ فُؤَادَهُ، ... فَإِذَا يَرَى الصَّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْرَعُ
يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ ... مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ
وَيَلُودُ بِالْأَرْطَى، إِذَا مَا شَفَّهَ ... قَطْرًا، وَرَاحَتَهُ بَلِيلُ زَرْعُ
فَعَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ، فَبَدَأَ لَهُ ... أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيْبًا تُورَعُ
فَانْصَاعَ مِنْ حَذَرٍ، فَسَدَ فُرُوجَهُ ... غُضْفُ ضَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ
فَنَحَا لَهَا بِمُدْلَقَيْنِ، كَأَنَّمَا ... بِهِمَا مِنَ التُّضْجِ الْمُجْرَعِ أَيْدَعُ

يَنْهَشْنُهُ، وَيَذُودُهُنَّ، وَيَحْتَمِي ... عَيْلُ الشَّوَى بِالطَّرْتِينِ مُوَلِّعُ
حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصْبَةً ... مِنْهَا، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ
وَكَانَ سَقُودَيْنِ لَمَّا يَقْتَرَا ... عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبِ يُنْزَعُ
فَرَمَى لِئِنْفَذَ فَدَّهَا، فَاصَابَهُ ... سَهْمٌ، فَأَنْفَذَ طَرْتِيهِ الْمُنْزَعُ
فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَيَقُوقُ تَارِزًا، ... بِالْحَبْتِ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْنَعُ
حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ، حَتَّى وَجْهُهُمْ مِنْ حَرِّهَا، يَوْمَ الْكَرْبِيهَةِ، أَسْفَعُ
تَعْدُو بِهِ حَوْصَاءُ يَقْصِمُ جَرِيهَا ... حَلَقَ الرَّحَالَةَ فِيهِ رِخْوٌ تَمْرَعُ
قَصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشَرَّحَ لِحْمَهَا بِالنِّيِّ فِيهِ تَنُوخٌ فِيهَا الْإِصْبَعُ
تَأْتِي بَدْرَهَا، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ، ... إِلَّا الْحَمِيمَ، فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ
مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاوُهَا عَنْ قَانِيءٍ، ... كَالْقَرْطِ صَاوٍ غَيْرُهُ لَا يُرْضَعُ
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُمَاءُ، وَرَوْغُهُ ... يَوْمًا، أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ
يَعْدُو بِهَشِ عَوْجِ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ ... صَدَعٌ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ، لَا يَطْلَعُ
فَتَنَازَلَا، وَتَوَاقَفَتْ حَيَالُهُمَا، ... وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللَّقَاءِ، مُخَدَّعُ
يَنْتَحَامِيَانِ الْمَجْدِ، كُلُّ وَائِقٌ ... بِبِلَائِهِ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ
فَكِلَاهُمَا مُتَوْشَّحٌ ذَا رَوْتِقٍ، ... عَضْبًا، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ يَطْعَعُ

وَكَلاهُمَا فِي كَفِّهِ يَرْيَبُهُ ... فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
وَعلَيْهِمَا مَا ذِيتَانِ قَضَاهُمَا ... دَاوُدُ، أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ تُبِعُ
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدِ، ... كَنَوَافِدِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ
وَكَلاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدِ، ... وَجَنَى الْعُلَى، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
فَعَفَتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيِّهِمَا، ... وَالذَّهْرُ يَحْصُدُ رَيْبَهُ مَا يُزْرَعُ

محمد بن كعب الغنوي الطويل

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شَبِتَ بَعْدَنَا، وَكُلُّ امْرَأَةٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا، ... وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا، ... كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طِيبُ
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ، وَلَمْ أَبْحُ، وَلِلذَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبُ
تَتَابَعُ أَحْدَاثٌ تَحْرَمُنَ إِخْوَتِي، ... فَشَيْبِنَ رَأْسِي، وَالخُطُوبُ تُشِيبُ
لِعَمْرِي لَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً ... أَخِي، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شُعُوبُ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ ... عَلَيْهِ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَرِيبُ
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ، ... وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيُوبُ
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي، وَكَانَ يُعِينِي ... عَلَى نَائِيَاتِ الذَّهْرِ، حِينَ تَثُوبُ
حَلِيمٌ، إِذَا مَا سُورَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْحِي الشَّيْبُ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِينًا وَنَاتِلًا، ... وَلَيْتُ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ، غَضُوبُ
هُوَ أُمَّهُ، مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ ... مِنَ الْمَجْدِ، وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُشِيبُ

أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ ... سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ، وَيَطِيبُ
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ، ... جَمِيلُ الْمُحَيَّا، شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبُ
كَأَنَّ يُّوْتِ الْحَيِّ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا، ... بِسَابِسُ قَفْرٍ، مَا بِهِنَّ عَرِيبُ
كَعَالِيَةِ الرُّمْحِ الرُّدِّيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ، إِذَا ابْتَدَرَ الخَيْلَ الرَّجَالُ، يَخِيبُ
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ عَنِ الْعُلَى، تَتَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ، كَسُوبُ
جَمُوعٌ خِلَالِ الخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ، ... إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ
مُغِيثٌ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ، مُعَوِّدٌ ... لِفِعْلِ التَّنْدَى وَالْمَكْرُمَاتِ، نَدُوبُ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّنْدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ التَّدَاءِ مُجِيبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيًا، لَعَلَّ أَبَا المِعْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِبَكَ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، إِنَّهُ ... بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ، أَرِيبُ
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى التَّنْدَى، ... كَذَلِكَ، قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ

كأن لم يكن يدعو السوايح مرةً بذي لَجَب، تحت الرِّمَاح، مُهَيَّبُ
فَتَى أَرِيحِي كَانَ يَهْتَرُ لِلنَّدَى، ... كَمَا اهْتَرَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ
فَتَى مَا يَبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجَسْمِهِ، ... إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ، شُحُوبُ
إِذَا مَا تَرَاهُ الرَّجَالُ تَحَفَّظُوا، فَلَمْ يَنْطَقُوا الْعَوْرَاءَ، وَهُوَ قَرِيبُ
عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ الرَّجَالُ خِلَالَهُ، ... وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَنَصِيبُ
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى، فَيَجِيهُ سَرِيعًا، وَيَدْعُوهُ النَّدَى، فَيَجِيبُ
غَيَاثُ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ، ... وَمُخْتَبِطٌ يَعْتَشَى الدُّخَانَ غَرِيبُ
عَظِيمٌ رَمَادِ النَّارِ رَحْبٌ فِنَاؤُهُ، ... إِلَى سَنَدٍ، لَمْ تَجْنِحْهُ عَيْبُ
بَيْتُ النَّدَى، يَا أُمَّ عَمْرٍو، ضَجِيعُهُ، ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُتَقِيَاتِ حُلُوبُ
حَلِيمٍ، إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ، مَعَ الْحِلْمِ، فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ، مُهَيَّبُ
مَعْنَى، إِذَا عَادَى الرَّجَالُ عَادَاةً، ... بَعِيدٌ، إِذَا عَادَى الرَّجَالُ، قَرِيبُ
غَنِينًا بِخَيْرِ حَقَبَةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ ... عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
فَأَبَقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا، وَتَجَهَّزَتْ ... لِآخِرِ، وَالرَّاحِي الْحَيَاةَ كَذُوبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيِّ مِنْهُمْ ... إِلَى أَجَلٍ، أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتَ الْحَيَاةَ، وَقَدْ أَتَى ... عَلَى يَوْمِهِ عُلُقٌ عَلَيَّ حَيْبُ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً ... إِلَيَّ، فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ
جَمَعْنَ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهُوَى، صَدَعْنَ الْعَصَا، حَتَّى الْقَنَاةُ شَعُوبُ
أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرَهُ ... نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ
كَأَنَّ أَبَا الْمَعْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا؛ ... إِذَا رَبَا الْقَوْمَ الْعُرَاةَ رَقِيبُ
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ، ... إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ
فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ، أَوْ تَخَاذَلُوا، كَفَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ
كَأَنَّ أَبَا الْمَعْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجْبِهِ الْبَيْدُ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ، خَبُوبُ
عَلَاةً، تَرَى فِيهَا، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا، ... نُذُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُذُوبُ

كتاب : جمهرة أشعار العرب

المؤلف : أبو زيد القرشي

وَإِنِّي لَبَاكِيهِ، وَإِنِّي لَصَادِقٌ ... عَلَيْهِ، وَبَعْضُ الْقَاتِلِينَ كَذُوبٌ
فَتَنِي الْحَرْبُ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَهَا وَفِي السَّلْمِ مَفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهَوْبُ
وَحَدَّثُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى، ... فَكَيْفَ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلْبٌ
وَمَاءٌ سَمَاءٌ، كَانَ غَيْرَ مَحَمَّةٍ ... بَدَاوِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جُنُوبٌ
وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغَيْطَةٍ، ... وَمَا أَقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبٌ
فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ، بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ التُّقُوسُ تَطِيبُ
بِعَيْنِي أَوْ يَمْنَى يَدَيَّ، وَقِيلَ لِي: ... هُوَ الْغَانِمُ الْجَدْلَانُ يَوْمَ يَأُوبُ
لَعَمْرُكَمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى، ... وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا الْقَرِيبُ
وَإِنِّي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤْمَلٍ، ... وَقَدْ شَعَبْتُهُ عَنِ لِقَائِي شَعُوبُ
كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا، ... وَلَيْسَ لَهُ، حَتَّى الْمَمَاتِ، مُجِيبُ
سَقَى كُلِّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤْمَلٍ، ... عَلَى النَّأْيِ، زَحَافُ السَّحَابِ سَكُوبُ

أعشى باهلة البسيط

يرثي بهذه القصيدة أحياناً له يقال له المنتشر، قتله بنو الحرث بن كعب:
إِنِّي أَتْنِي لِسَانٌ مَا أُسْرُ بِهَا، ... مِنْ عَلْوٍ لَا عَجَاقِ فِيهَا وَلَا سَخْرُ
جَاءَتْ مَرْجَمَةٌ قَدْ كُنْتُ أَحْلَرُهَا، ... لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْإِشْفَاقُ وَالْحَنْدُرُ
تَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا تُلَوِي عَلَى أَحَدٍ، ... حَتَّى أَتْنِي، وَكَانَتْ دُونَنَا مُضْرُ
إِذَا يُعَادُهَا ذِكْرٌ أَكْذِبُهُ، ... حَتَّى أَتْنِي بِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْخَبْرُ
فَبِتُّ مُكْتَبِيًّا حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ، ... وَلَسْتُ أَدْفَعُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ
فَجَاشَتْ التُّقُوسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ، ... وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَنْلِيثِ، مُعْتَمِرُ
إِنَّ الَّذِي جَمَّتْ، مِنْ تَنْلِيثِ، تَنْدُبُهُمَنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ الْجُودُ وَالْغَيْرُ
تَنْعَى امراً لَا تَغُبُّ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ، ... إِذَا الْكَوَاكِبُ حَوَى نَوَاهَا الْمَطْرُ
وَرَا حَتَّ الشَّلْوِ مُعْبَرًا مَنَّا كَيْبَهَا، شَعْنًا تَغْيِيرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبْرُ
وَأَجْحَرَ الْكَلْبَ مَبِيضُ الصَّقِيعِ بِهِ، ... وَضَمَّتْ الْحَيَّ مِنْ صِرَادِهِ الْحَجْرُ
عَلَيْهِ أَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ، قَدْ عَلِمُوا، ثُمَّ الْمَطْيِ، إِذَا مَا أَرْمَلُوا، جَزَرُوا
لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتُهُ ... بِالْمَشْرِفِي، إِذَا مَا اخْرَوَطَ السَّقْرُ
قَدْ تَكْظُمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوها ... حَتَّى تَقْطَعُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجُرْرُ
أَخُو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا، يَخْشَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ التَّوْفَلُ الرَّفْرُ

مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكَدِّرُهُ ... عَلَى الصَّدِيقِ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ
يَمْشِي بِيَدَاءِ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ، ... وَلَا يُحْسُ، خَلَا الْخَافِي بِهَا أَثْرُ
كَأَنَّهُ، بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ، بِالْبَاسِ يَلْمَعُ، مِنْ أَقْدَامِهِ، الشَّرْرُ
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ؛ ... وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عُسْرُ
إِمَّا يُصِيبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ ... يَوْمًا، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي، وَيَنْتَصِرُ
أَخُو حُرُوبٍ، وَمِكْسَابٍ، إِذَا عَلِمُوا، ... فِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجُدُّ وَالْحَنْدُ
مِرْدَى حُرُوبٍ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، ... كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الصَّخِيَةِ الْقَمَرُ
مُهْفَهْفٌ، أَهْضَمُ الْكَشْحِينَ، مُنْخَرِقِعْنَةُ الْقَمِيصِ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ

ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ، مُتَلَاَفٌ، أَخُو تَقَةٍ، ... حَامِي الْحَقِيقَةِ، مِنْهُ الْجُودُ وَالْفَخْرُ
طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْجَرِدٌ ... بِالْقَوْمِ لَيْلَةٌ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
لَا يَتَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ، ... وَلَا يَعِضُّ عَلَى شَرُّوْفِهِ الصَّفْرُ
تَكْفِيهِ فِلْدَةٌ لَحْمٍ إِنْ أَلَمَ بِهَا ... مِنَ الشَّوَاءِ، وَيُرْوِي شُرْبَهُ الْعَمْرُ
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ، ... فِي كُلِّ فَجٍّ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُسْطَرُّ
الْمُعْجَلُ الْقَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَلَمَّا يُمَسَّحِ الْبَصْرُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا نَصَبَ، وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَغْتَفِرُ
عِشْنَا بِهِ بُرْهَةً دَهْرًا، فَوَدَّعْنَا، كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
فَبِعَمَّ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ، وَنَعَمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَاسِ تَحْتَضِرُ
أَصَيْتَ فِي حُرْمٍ مِنَّا أَخًا تَقَةٍ، هِنْدَ بْنَ سَلْمَى، فَلَا يَهِنَا لَكَ الظَّفْرُ
فَإِنْ جَزَعْنَا، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْرَعْنَا؛ ... وَإِنْ صَبَرْنَا، فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبِيرُ
لَوْ لَمْ يَجْنُهُ نَفِيلٌ لَاسْتَمَرَّ بِهِ ... وَرَدُّ يَلِمُ بِهَذَا النَّاسِ، أَوْ صَلَرُ
إِنْ تَقْتُلُوهُ، فَقَدْ تُسَبِّى نَسَاؤُكُمْ وَقَدْ تَكُونُ لَهُ الْمُعْلَاةُ، وَالْخَطْرُ
فَإِنْ سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكِهَا، فَادْهَبْ، فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ

علقمة ذو جدن الحميري السريع

لِكُلِّ جَنْبٍ، اجْتَنَى، مُضْطَجَعٌ، ... وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ
وَالنَّفْسُ لَا يُحْرِثُكَ إِثْلَافُهَا، ... لَيْسَ لَهَا مِنْ يَوْمِهَا مُرْتَجِعُ
وَالْمَوْتُ مَا لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، ... إِذَا حَمِيمٌ عَنِ حَمِيمٍ دَفَعُ
لَوْ كَانَ شَيْءٌ مُفْلِتًا حِينَهُ، ... أَفَلْتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدَعُ
أَوْ مَالِكُ الْأَقْوَالِ ذُو فَاتِشٍ، ... كَانَ مَهِيبًا جَاتِرًا مَا صَنَعُ
أَوْ تُبِعَ أَسْعَدُ فِي مُلْكِهِ، ... لَا يَتَّبِعُ الْعَالَمَ بَلْ يُتَّبَعُ

وَقَبْلَهُ يَهْتَزُّ ذُو مَأْوَرٍ، ... طَارَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَقَعَتْ
 وَذُو جَلِيلٍ كَانَ فِي قَوْمِهِ ... يَبْنِي بِنَاءَ الْحَارِمِ الْمُضْطَلَعِ
 مَا مِثْلُهُمْ فِي حِمِيرٍ لَمْ يَكُنْ ... كَمِثْلِهِمْ وَالٍ، وَلَا مُتَّبِعِ
 فَسَلَّ جَمِيعَ النَّاسِ عَنْ حِمِيرٍ ... مَنْ أَبْصَرَ الْأَقْوَالَ أَوْ مَنْ سَمِعَ
 يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ ... لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ شَنَّعَ
 لَهُمْ سَمَاءً، وَلَهُمْ أَرْضُهُ، ... مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ
 أَلْيَوْمَ يُجْزُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، ... كُلُّ امْرِيءٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ
 صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ، ... يُجْزِيءُ مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ
 أَوْ مِثْلَ صُرُوحٍ وَمَا دُونَهَا، ... مِمَّا بَنَتْ بَلْقَيْسُ أَوْ ذُو تَبَعِ
 فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا، ... وَكَيْفَ لَا يُذْهِبُ نَفْسِي الْهَلَعُ
 مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنَا فَقْدُهَا، ... جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعُ
 إِذَا ذَكَرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا ... مِنْ مَلِكٍ تَرَفَّعَ مَا قَدْ فَعَّ
 فَانْقَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلُّهُمْ، ... وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ
 بَنُوا لِمَنْ خُلِّفَ، مِنْ بَعْدِهِمْ ... مَجْدًا، لَعَمْرُ اللَّهِ، مَا يُفْتَلَعُ
 إِنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا، ... سَدَّوْا الَّذِي خَرَّقَهُ، أَوْ رَفَّعَ

نَنْظُرُ آثَارَهُمْ، كُلَّمَا ... يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِنَّا خَشَعُ
 يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ ... أَرْيَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدَعِ
 تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا ... نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ
 هَلْ لِأُنَاسٍ مِثْلُ آثَارِهِمْ، ... بِمَأْرَبِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفْعِ
 لَا مَا لِحِي مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ، ... هَيْهَاتَ فَازُوا بِالْعَلَا وَالرَّفْعِ

أبو زيد الطائي الخفيف

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودٍ، ... وَضَلَّ تَأْمِيلُ طُولِ الْخُلُودِ
 عُلِّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ، وَيُضْحِي ... غَرَضًا لِلْمُنُونِ، نَصَبَ الْعُودِ
 كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمٍ، ... فَمُصِيبٌ، أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدِ
 مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الْحَيَاةَ جَلِيدِ الْ... قَوْمٍ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلْبُودِ
 كُلُّ مَيْتٍ قَدْ اغْتَفَرَتْ، فَلَا أَج ... زَعُ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ
 غَيْرَ أَنَّ الْجُلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي، ... يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
 فِي ضَرِيحٍ عَلَيْهِ عِبٌّ تَقِيلُ ... مِنْ تُرَابٍ، وَجَنْدَلٍ مَنْضُودِ
 عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرٍّ ... ان، يَدْعُو بِالْوَيْلِ، غَيْرَ مَعُودِ

صَادِيَا يَسْتَعِيثُ، غَيْرَ مُعَاثٍ، ... وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمُنْجُودِ
رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ، عَلَيْهِ ظِلَالُ آلٍ ... مَوْتٍ، لَهْفَانٍ، جَاهِدٍ، مَجْهُودِ
خَارِجٍ نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ ... تٌ عَلَى مُصْطَلَاةٍ أَيْ بُرُودِ
غَابَ عَنْهُ الْأَدْنَى، وَقَدْ وَرَدَتْ سَمٌ ... رُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيْ وَرُودِ
فَدَعَا دَعْوَةَ الْمُحَقِّقِ وَالتَّلْبِي ... بٍ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودِ
ثُمَّ أَنْقَذَتْهُ، وَتَفَسَّتْ عَنْهُ ... بِعَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ
بِحُسامٍ أَوْ رَزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ ... ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَجِيدِ
يَسْتَكْبِهَا بِقَدِّكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتُ ... تَ جَدِيدًا، وَالْمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدِ
فَلَوْتُ خَيْلَهُ عَلَيْهِ، وَهَابُوا ... لَيْثٌ غَابَ مُقْتَعًا فِي الْحَدِيدِ
غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرَ رُويدًا، ... سِيرَ لَا مُرْهَقٍ، وَلَا مَهْدُودِ
سَاحِبًا لِلْجَامِ، يُفْصِرُ مِنْهُ، ... عَرِكًَا فِي الْمَضِيقِ، غَيْرَ شُرُودِ
مُسْتَعِدًّا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ، ... وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ
نَظْرًا لِلَّيْثِ هَمَّهُ فِي فَرَيْسٍ، ... أَفْصَدَتْهُ يَدَا مَجِيدٍ مُفِيدِ
سَانِدُوهُ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ ... شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ
يَنْسُوا، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِطَيْرٍ ... عُكْفٍ حَوْلَهُ عُكُوفَ الْوُفُودِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْتَ ... رَ إِلَى وَاتِرِ شَمُوسٍ، حَقُودِ
فُحْمَةً، لَوْ دَنَوْا لِثَارِ إِلَيْهِمْ، ... حَرَشَفٌ، قَدْ ثَنَاهُمْ لِعَدِيدِ
يَا ابْنَ خُنَسَاءِ، يَا شَقِيقَ نَفْسِي، ... يَا جَلَّاحَ، خَلَيْتَنِي لِشَدِيدِ
يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحِصَاةِ مِنَ الْقَوَى ... مِ، وَمَنْ يُلْفَ لَاهِيًا، فَهُوَ مُودِي
كَلَّ عَامٍ أَرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي ... بِسَهَامٍ مِنْ مُخْطِيءٍ أَوْ سَدِيدِ
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْتَّ عَرَشِي، ... عِنْدَ فَقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ

مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالًا نُجُومًا، ... فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ تَمُودِ
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ، وَكَانُوا هُمْ أَهْ ... لَ عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمَجِيدِ
مَاحِي بَاحَةَ الْعِرَاقِ، مِنْ التَّنَا ... سِ، بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ
كَلَّ عَامٍ يَلْتَمِنُ قَوْمًا بِكَفِّ ... الدَّهْرِ جَمْعًا، وَأَخَذَ فِيءَ مَزِيدِ
جَازِعَاتٍ إِلَيْهِمْ خُشَعُ الْأَوْ ... دَاةٍ، تُسْقَى، قُوتًا، ضِيَاحَ الْمَدِيدِ
مُسْتَفَاتٍ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنِ ... دِ، وَنَسِي الْوَجِيفِ شَعْبَ الْمُرُودِ
مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ، إِذَا يَقُ ... طَعْنَ نَجْدَانَ وَصَلْنَهُ بِنُجُودِ
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنٌ أَعْضَبَ مِنْهُمْ، ... لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكُودِ
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَوْمٍ جَنَاحِي، ... حِينَ لَاحَ الْوُجُوهَ سَفَعُ الْخُدُودِ

كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُؤُكَ بَعْدَ ا... لَلَّهِ، شَعَبَ الْمُسْتَصْعَبِ الْمُرِيدِ
 مَنْ يُرِدُنِي بِسِيءٍ كُنْتُ مِنْهُ ... كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
 أَسْدًا، غَيْرَ حَيْدَرٍ، وَمِلْتُ ... يُطْلِعُ الْحَصْمَ، عُنُوءًا، فِي كَوُودِ
 وَخَطِيْبِيًّا، إِذَا تَمَعَّرَتِ الْأَوْ ... جِهَ، يَوْمًا فِي مَأْزِقِ مَشْهُودِ
 وَمَطِيرِ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمِّ ... دِ، إِذَا ضَنَّ كُلُّ جَبَسٍ صَلُودِ
 أَصْلِيًّا تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ، ... مُسْتَبِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ
 مُعْمِلُ الْقَدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلصِّيِّ ... فِ إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِجُمُودِ
 يَعْتَلِي الدَّهْرَ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقَوِّ ... مِ، فَصِيدًا مِنْهُ، وَغَيْرَ فَصِيدِ
 وَسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السَّمِّ ... رِ، لَعَمِيَاءَ، فِي مَقَارِطِ بِيَدِ
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيَّاحُ، فَلَا يَجُ ... لِيهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودِ
 وَتَحَالُ الْقَرِيضُ فِيهَا غِنَاءً ... لِلتَّدَامِي مِنْ شَارِبِ غَرِيدِ
 قَالَ: سِيرُوا إِنَّ السَّرِيَّ نُهْزَةُ الْأَكِّ ... يَاسِ، وَالغَزْوُ لَيْسَ بِالتَّهْمِيدِ
 وَإِذَا مَا اللَّبُونُ سَافَتْ رَمَادًا ... حَيِّ يَوْمًا بِالسَّمَلِقِ الْأُمْلُودِ
 بَدَلَ الْغَزْوِ أَوْجُهُ الْقَوْمِ سُودًا، ... وَلَقَدْ أَبْدَأُوا، وَلَيْسَتْ بِسُودِ
 نَاطِ أَمْرِ الضَّعَافِ، وَاحْتَفَلَ اللَّيِّ ... لُ كَحَبْلِ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ
 فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٍ، ... عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمُوكِ الْكِبُودِ
 كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا ... مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَفَعِ الْخُدُودِ
 إِنَّ تَفْتَنِي، فَلَمْ أَطِبْ عَنكَ نَفْسًا، ... غَيْرَ أَنِّي أُمْنِي بِدَهْرِ كِيُودِ
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَثْرًا ... إِلَيْنَا، كَالنَّائِرِ الْمُسْتَقِيدِ

متمم بن نويرة البربوعي الطويل

لَعَمْرِي، وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ مَالِكِ، ... وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ، فَأَوْجَعًا
 لَقَدْ غَيَّبَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ، فَتَى كَانَ مِطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا
 وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النَّسَاءُ لِعُرْسِيهِ، ... إِذَا الْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَعَا
 لَبِيبًا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً؛ ... خَصِيْبًا، إِذَا مَا رَاكَبَ الْجَدْبَ أَوْضَعَا
 أَغْرَ كَنْصَلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى، إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ أَمْرِيءِ السُّوءِ مَطْمَعَا
 إِذَا اجْتَرَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ، وَأَوْقَدَتْ ... لَهُمْ نَارَ أَيْسَارٍ كَفَى مِنْ تَضَجَّعَا
 وَيَوْمًا إِذَا مَا كَطَّكَ الْحَصْمُ إِنْ يَكُنْصِيرُكَ مِنْهُمْ، لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعَا
 بِمَنْنِي الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ تُلَفِ مَالِكًا لَدَى الْقُرْبِ يَحْمِي لَحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعَا
 فَعِيْنِي جُودِي بِالذَّمُوعِ لِمَالِكِ، ... إِذَا أَرَدْتَ الرِّيْحُ الْكَنِيْفُ الْمَرْفَعَا

وللشرب، فابكي مالكا ولهممة، ... شديد نواحيه على من تشجعا
 وللصيف إن أزعج طروفاً بعيره، ... وعان ثوى في القيد حتى تكنعا
 وأرملة تُسعى بأشعث مُخئل، ... كَفَرخ الحُبَارَى رَأْسُهُ قَد تَصَوَّعا
 فَتَى كَان مِخْذَامَا إِلَى الرَّوْعِ رَكْضُهُ، ... سَرِيعَا إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْرَعَا
 وَمَا كَانَ وَقَافَا، إِذَا الحَيْلُ أَحْجَمَتْ، ... وَلَا طَائِشَا عِنْدَ اللِّقَاءِ مُرَوَّعا
 وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَن عَدُوِّهِ، ... إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرَا وَمُقَنَّعا
 إِذَا ضَرَسَ العَرْوُ الرِّجَالَ، وَجَدْتُهُ ... أَخَا الحَرْبِ صَدَقَا فِي اللِّقَاءِ سَمِيدعا
 وَإِنْ تَلَقَّهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلَقَّ فَاحِشَا ... عَلَى الشَّرْبِ، ذَا قَاذِرَةَ مَتْرِبعا
 أَبِي الصَّبْرِ آيَاتٍ أَرَاهَا، وَإِنِّي ... أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
 وَإِنِّي مَتَى مَا أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِيبُ ... وَكُنْتُ حَرِيًّا أَنْ تُجِيبَ، وَتَسْمَعَا
 أَقُولُ، وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ، ... بِجَوْنٍ تَسُحُّ المَاءَ حَتَّى تَرِيْعَا
 سَقَى اللّهُ أَرْضَا حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكٍ ... ذَهَابَ العَوَادِي المُدْحِجَاتِ فَأَمْرَعَا
 فَمُخْتَلَفَ الأَجْزَاعِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ ... فَرَوَى جِبَالَ القَرِيْتَيْنِ، فَضَلْفَعَا
 وَآثَرَ سَيْلِ الوَادِيَيْنِ بَدِيمَةٍ، ... تُرَشِّحُ وَسَمِيًّا مِنَ النِّبْتِ خِرْوَعَا
 تَحِيَّتُهُ مِنِّي، وَإِنْ كَانَ نَائِيَا، ... وَأَمْسَى تُرَابَا فَوْقَهُ الأَرْضُ بَلْقَعَا
 فَإِنْ تَكُنِ الأَيَامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا، ... لَقَدْ بَانَ مَحْمُودَا أَخِي، يَوْمَ وَدَّعَا
 وَعِشْنَا بَحْرِي فِي الحَيَاةِ، وَقَبَلْنَا ... أَصَابَ المَنَايَا رَهْطَ كِسْرِي، وَتُبَّعَا
 وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَدِيمَةً حَقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ، حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَّعَا
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا، ... لَطُولِ اجْتِمَاعٍ، لَمْ يَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
 فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِّيةٍ ... وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إِذَا مَا تَمَنَّعَا
 تَقُولُ ابْنَةُ العَمْرِيِّ: مَا لَكَ بَعْدَمَا ... أَرَاكَ قَدِيمَا نَاعِمَ الوَجْهِ أَفْرَعَا
 فَقُلْتُ لَهَا: طُولُ الأَسَى، إِذْ سَأَلْتَنِي، ... وَلَوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرِكُ الوَجْهَ أَسْفَعَا
 وَفَقَدْتُ بَنِي أُمَّ تَوَلَّوْا، فَلَمْ أَكُنْ ... خِلَافَهُمْ أَنْ أَسْتَكِينُ، فَأَخْضَعَا
 وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا، ... إِذَا بَعْضٌ مِنْ يَلْقَى الخُطُوبَ تَضَعُضَعَا
 قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي مَلَامَةً، ... وَلَا تَنَكِّنِي قَرَحَ القَوَادِ فِييَجْعَا
 وَحَسْبُكَ أَنِي قَدْ جَهَدْتُ، فَلَمْ أَجِدْ ... بِكَفِّيَ عَنْهُ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعَا
 وَمَا وَجَدْتُ أَطَارِ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ ... رَأَيْتُ مَجْرَأً مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعَا
 فَذَكَرْتُ ذَا البَيْتِ الحَزِينِ بِشَجْوِهِ، ... إِذَا حَنَّتِ الأُولَى، سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
 إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ حَنَّتْ فَرَجَعَتْ ... مِنَ اللَّيْلِ أَبْكَى شَجْوَهَا البِرْكَ أَجْمَعَا
 بِأَوْجَدٍ مِنِّي، يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكَا، ... وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ، فَأَسْمَعَا
 وَإِنِّي هَا زِلْتَنِي قَدْ أَصَابَنِي ... مِنَ الرُّزْءِ مَا يُكِي الحَزِينِ المُفْجَعَا

وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحَدَتْ نَكْبَةً، ... بِاللَّوْثِ زَوَّارِ القَرَابِ، أَحْضَعَا
وَلَا فَرَحًا، إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بَغِيطَةً، ... وَلَا جَرَعًا، إِنْ نَابَ دَهْرٌ، فَأَضْلَعَا
وَقَدْ غَالَنِي مَا غَالَ قَيْسًا وَمَالِكًا، ... وَعَمْرًا وَجَرَعًا بِالْمَشَقَّرِ أَجْمَعَا
وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالِعًا، ... أَوْ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إِذْ لَتَضَعَعَا

مالك بن الريب التميمي الطويل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَ لَيْلَةً ... بِجَنبِ الغَضَا، أُرْجِي القِلَاصِ التَّوَاجِيَا
فَلَيْتَ الغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرَضَهُ، ... وَلَيْتَ الغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الغَضَا، لَوْ دَنَا الغَضَا، ... مَزَارٌ، وَلَكِنَّ الغَضَا لَيْسَ دَانِيَا
أَلَمْ تَرَنِي بَعْدَ الصَّلَاةِ بِالْمُهْدَى، ... وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانِ غَازِيَا
دَعَانِي الهَوَى مِنْ أَهْلِ وُدِّي وَصُحْبَتِي، ... بِذِي الطَّبَسِينِ، فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا
أَجَبْتُ الهَوَى لَمَّا دَعَانِي بِرِفْرَةٍ، ... تَقَنَعْتُ مِنْهَا، أَنْ أَلَامَ، رِدَائِيَا
لَعَمْرِي لَنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي ... لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَائِي خُرَاسَانَ نَانِيَا
فَلِلَّهِ دَرِي يَوْمٌ أَتْرُكُ طَانِعًا ... بَنِي بَأَعْلَى الرِّقْمَتَيْنِ، وَمَالِيَا
وَدَرُّ الطَّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً، ... يُخَبِّرُنَ ابْنِي هَالِكًا مِنْ وَرَائِيَا
وَدَرُّ كَبِيرِي اللَّذِينَ كِلَاهُمَا ... عَلَيَّ شَفِيقٌ، نَاصِحٌ، قَدْ نَهَانِيَا
وَدَرُّ الهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ، ... وَدَرُّ لَجَاجَاتِي، وَدَرُّ انْتِهَائِيَا
تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَيَّ، فَلَمْ أَجِدْ ... سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرُّدْبِيِّ بَاكِيَا
وَأَشْفَرَ خِنْذِيدٍ يَجْرُ عِنَانَهُ ... إِلَى المَاءِ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا
وَلَكِنَّ بِأَطْرَافِ السُّمَيْنَةِ نِسْوَةً، ... عَزِيزٌ عَلَيْنَ، العَشِيَّةَ، مَا بِيَا
صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ ... يُسَوِّونَ قَبْرِي، حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي، ... وَحَلَّ بِهَا جِسْمِي، وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي لِأَنِّي ... يَقْرَأُ بَعْنِي أَنْ سَهَيْلٌ بَدَا لِيَا
فِيَا صَاحِبِي رَحَلِي! دَنَا المَوْتُ، فَأَنْزَلَا ... بِرَابِيَّةَ، إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا
أَقِيمَا عَلَيَّ اليَوْمَ، أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ، ... وَلَا تُعْجَلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا
وَقَوْمَا، إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي، فَهَيْئَا ... لِي القَبْرِ وَالْأَكْفَانِ، ثُمَّ ابْكِيَا لِيَا
وَخُطَا بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ مَضْجَعِي، ... وَرُدَا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا
وَلَا تَحْسُدَانِي، بَارِكِ اللَّهُ فِيكُمَا، ... مِنْ الأَرْضِ ذَاتِ العَرَضِ أَنْ تَوْسَعَالِيَا
خُذَانِي، فَجُرَّانِي بِرُدِي إِلَيْكُمَا، ... فَقَدْ كُنْتُ، قَبْلَ اليَوْمِ، صَعْبًا قِيَادِيَا
فَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا، إِذَا الحَيْلُ أَدْبَرَتْ، ... سَرِيعًا لَدَى الهَيْجَا، إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُودًا لَدَى الزَّادِ والقُرَى، ... وَعَنْ شَتْمِ ابْنِ العَمِّ وَالْجَارِ وَإِنِيَا

وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقُرُونِ فِي الْوَعْيِ، ... تَقِيلاً عَلَى الْأَعْدَاءِ، عَضْبًا لِسَانِيَا
وَطَوْرًا تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَمَجْمَعٍ، ... وَطَوْرًا تَرَانِي، وَالْعِتَاقُ رَكَابِيَا
وَقُومًا عَلَى بَيْرِ الشُّبَيْكِ، فَاسْمِعَا ... بِمَا الْوَحْشَ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرَّوَانِيَا

بِأَتَكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ، ... تُهَيْلُ عَلَيَّ الرَّيْحُ فِيهَا السَّوَافِيَا
وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي، خَلِيلِي، إِنِّي ... تَقَطَّعُ أَوْصَالِي، وَتَبْلِي عِظَامِيَا
فَلَنْ يَعْذَمَ الْوَالِدَانُ بَيْتًا يَجْتَنِي، ... وَلَنْ يَعْذَمَ الْمِيرَاثَ مِنِّي الْمَوَالِيَا
يَقُولُونَ: لَا تُبْعُدْ، وَهُمْ يَدْفُونِي، ... وَأَيْنَ مَكَانَ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟
غَدَاةَ غَدٍ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ، ... إِذَا أَدْجُوا عَنِّي، وَخَلَقْتُ ثَاوِيَا
وَأَصْبَحَ مَالِي، مِنْ طَرِيفٍ، وَتَالِدٍ، ... لِعَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى، ... رَحَى الْحَرْبِ، أَوْ أَضَحَّتْ بِفَلْحِ كَمَا هِيََا
إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا، وَأَنْزَلُوا ... لَهَا بَقْرًا حَمَّ الْعِيُونَ، سَوَاجِيَا
وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجْنُهَا، ... يَسْفُنُ الخُرَامِي نَوْرَهَا وَالْأَقْحِيَا
وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى ... تَعَالَيْهَا تَعَلُّو الْمُنُونَ الْقِيَاقِيَا
إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ غُنِيزَةٍ ... وَبُولَانَ، عَاجُوا الْمُتَقِيَاتِ الْمَهَارِيَا
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ، ... كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعِيكَ بَاكِيَا
إِذَا مُتُّ فَاعْتَادِي الْقُبُورَ، وَسَلَّمِي ... عَلَى الرَّيْمِ، أُسْقِيَتِ الْعَمَامُ الْعَوَادِيَا
تَرِيَّ جَدْنَا قَدْ جَرَّتِ الرَّيْحُ فَوْقَهُ ... غُبَارًا كَلُونَ الْقُسْطَلَانِيَّ هَايَا
رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ ... فَرَارُتُهَا مِنِّي الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَعْنُ ... بَنِي مَالِكٍ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَبَلَّغَ أَخِي عِمْرَانَ بُرْدِي وَمِثْرِي؛ ... وَبَلَّغَ عَجُوزِي الْيَوْمَ أَنْ لَا تَدَانِيَا
وَسَلَّمْ عَلَى شَيْخِي مَنِّي كِلَيْهِمَا، ... وَبَلَّغَ كَثِيرًا وَأَبْنَ عَمِّي وَخَالِيَا
وَعَطَّلَ قَلُوصِي فِي الرَّكَابِ، فَإِنَّهَا ... سَتُبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا
أَقْلَبُ طَرْفِي فَوْقَ رَحْلِي، فَلَا أَرَى ... بِهِ مِنْ عِيُونَ الْمُؤْنِسَاتِ مَرَاعِيَا
وَبِالرَّمْلِ مِنِّي نِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْتَنِي، ... بِكَيْنٍ وَفَدَيْنِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا
فَمِنْهُنَّ أُمِّي، وَابْنَتَاهَا، وَخَالَتِي، ... وَبَاكِيَّةٌ أُخْرَى تَهِيحُ الْبَوَاكِيَا
وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِنِّي وَأَهْلِهِ ... ذَمِيمًا، وَلَا بِالرَّمْلِ وَدَعْتُ قَالِيَا

المشوبات

نابغة بني جعدة كعب بن زهير بن أبي سلمى القطامي الخطيئة الشماخ بن ضرار عمرو بن أحمر تميم بن مقبل
العامري

نابغة بني جعدة الطويل

خليلي عوجا ساعةً، وتَهَجَّرَا ... ولوما على ما أحدث الدهرُ، أو ذرًا
ولا تجزعا إن الحياة دميمةً، ... فحفا لروعات الحوادث، أو قرا
وإن جاء أمرٌ لا تطيقان دفعه، ... فلا تجزعا مما قضى الله، واصبرا
ألم تر يا أن الملامة نفعها ... قليل، إذا ما الشيء ولي وأدبرا
تهيج البكاء والندامة ثم لا ... تُغيّر شيئا، غير ما كان قدرا
أتيت رسول الله، إذ جاء بالهدى، ... ويثلو كتابا كالجرة نيرا
خليلي قد لاقيت ما لم تلاقيا، ... وسيرت في الأحياء ما لم تُسيرًا
تذكرت، والذكرى تهيج لذي الهوى، ... ومن حاجة المحزون أن يتذكرًا

نداماي عند المنذر بن محرق، ... أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا
كهُولاً وشباناً، كأن وجوههم ... دنابر مما شيف في أرض قيصرًا
وما زلت أسعى بين باب وداره، ... بنجران، حتى خفت أن أتصرا
لدى ملك من آل جفنة، خاله ... وجداه من آل امرئ القيس أزهرًا
يدير علينا كأسه وشوابعه ... مناصفه والحصرمي المحبر
رحيقاً عراقياً، وربطاً شامياً، ... ومعتصراً من مسك دارين أذفرا
وتيه عليها نسج ربح مريضة ... قطعت بحر جوج مساندة القرا
خنوف مروح تعجل الورق، بعدما ... تُعرس تشكو آهة وتدمرا
وتعبر يعفور الصريم كناسه ... وتخرجه طورا، وإن كان مظهرا
كمرقلة فرد من الوحش حرة ... أنامت بذي الذئبين بالصيف جودرا
فأمسى عليه أطلس اللون شاحياً، ... شحياً تسميه التباطي، نهسرا
طويل القرا، عاري الأشاجع، مارداً، ... كشق العصا فوه، إذا ما تصورًا
فبات يذكيه بغير حديدة، ... أخو قنص يمسي ويصبح مقفرا
فلاقت بيانا عند أول مريض ... إهاباً، ومعبوطاً من الجوف أحمرًا
ووجهها كبرقوع الفتاة ملمعا، ... وروقين لما يعدوا أن تقمرا
فلما سقاها البأس وارتد ههما ... إليها، ولم يترك لها متأخرا
أتيح لها فرد خلا بين عالج ... وبين حبال الرمل في الصيف أشهرًا
كسا دفع رجلها صفيحة وجهه، ... إذا المجردت، نبت الخزامى المنورا
وولت به روح خفاف، كاتها ... خداريف تُرجي ساطع اللون أغبرا
كأصداف هندیين صهب لحاؤها، ... يبيعون في دارين مسكا وعنبرا
فبات ثلاثا بين يوم وليلة، ... بكر الكور أن يضاف ويجبرا

وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحَ لَهَا طِيَّ رِبْطَةٍ، ... إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرَا
تَلَاؤُ كَالشَّعْرِيِّ العَبُورِ، تَوَقَّدَتْ، ... وَكَانَ عَمَاءٌ دُونَهَا فَتَحَسَّرَا
وَعَادِيَةَ سَوْمِ الجِرَادِ شَهَدَتْهَا ... فَكَفَلْتُهَا سَيِّدًا أَزَلَّ مُصَلِّرَا
شَدِيدِ قِلَاتِ المَرْفِقَيْنِ، كَأَنَّمَا ... بِهِ نَفْسٌ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيَزِفِرَا
وَيُعَلِّي وَجِيفُ الأَرْبَعِ السَّوَدِ لِحْمَهُ، ... كَمَا بَنَى التَّابُوتُ أَحْزَمَ مُجَفَّرَا
فَلَمَّا أَتَى لَا يُنْقِصُ القَوْدُ لِحْمَهُ ... نَقَصْتُ المَدِيدَ وَالشَّعِيرَ لِيَضْمُرَا
وَكَانَ أَمَامَ القَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيعَةٌ، ... فَأَرَبِي يَفَاعَا مِنْ بَعِيدٍ، فَبَشِرَا
وَمُنْهَتْهُ حَتَّى لَبَسَتْ مَفَاضَةً ... مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحَ، وَأَمَطِرَا
وَجَمَعَتْ بَرِّي فَوْقَهُ، وَدَفَعْتُهُ، ... وَنَانَاتُ مِنْهُ خَشِيَّةٌ أَنْ يُكْسِرَا
وَعَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الجَرِيِّ بِاسْمِهِ، ... وَأَشْلَيْتُهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصِرَا
فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَأَنَّ هُوِيَهُ ... هُوِيُّ قَطَامِي مِنَ الطَّيْرِ أَمْعَرَا
أَرْجُ بِذَلْقِ الرَّمْحِ لِحْيِيهِ، سَابِقًا ... نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الحَمِيسُ وَضَمَّرَا

لَهُ عُنُقٌ فِي كَاهِلِ غَيْرِ جَانِبٍ، ... وَلَجَّ بِلِحْيِيهِ وَنَحَى مُدْبِرَا
وَيَطْنُ كَظْهَرِ التَّرْسِ لَوْ شُلَّ أَرْبَعًا ... لِأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجِرَا
فَأُرْسِلَ فِي ذُهُمٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا ... فَحِيحُ الأَفَاعِي أُعْجِلَتْ أَنْ تَحَجَّرَا
لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّوُوسِ، تَحَلَّبَتْ ... عَلَى هَامِهِ، بِالصَّيْفِ، حَتَّى تَمُورَا
إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ دَافَعَتْ ثَنَائِتَهَا ... إِلَى شَرَرٍ تَرِي مِرَارًا مُقْتَرَا
وَتَعْمِسُ فِي المَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا، ... إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحًا مُحَجَّرَا
حَنَاجِرُ كَالأَفْمَاعِ فَحَ حَنِينَهَا، ... كَمَا تَفْحَ الزَّمَارُ، فِي الصَّبْحِ، رَمَحُوا
وَمَهْمَا يُقَلُّ فِيْنَا العُدُوَّ، فَيَأْتُهُمْ ... يَقُولُونَ مَعْرُوفًا، وَآخِرَ مُنْكَرَا
فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ ... كَفَيْلًا، دَنَا مِنَّا، أَعَزَّ وَأَنْصَرَا
وَأَكْثَرَ مِنَّا نَاكِحًا لِعَرَبِيَّةٍ، ... أُصِيبَتْ سِبَاءً، أَوْ أَرَادَتْ تَحْيِرَا
وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ، ... وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرَا
وَأَجَلَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا عَانِيًا لَهُمْ، ... فَيَعْبُرُ حَوْلًا فِي الحَدِيدِ مَكْفَرَا
وَقد أَنَسَتْ مِنَّا فُضَاعَةٌ كَالنَّاءِ، ... فَأَضْحَوْا بِبَصْرِي يَعْضُرُونَ الصَّنُوبِرَا
وَكَنْدَةُ كَانَتْ بِالعَقِيقِ مُقِيمَةً، ... وَنَهْدُ، فَكُلًّا قَدْ طَحَرَنَاهُ مَطْحَرَا
كَبَانَةٌ بَيْنَ الصَّخْرِ وَالبَحْرِ دَارُهُمْ، ... فَأَحْجَرَهَا إِذْ لَمْ تَجِدْ مَتَأَخْرَا
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا بِالصَّفَا آلَ دَارِمٍ، ... وَحَسَانَ وَابْنَ الجَوْنِ ضَرْبًا مُنْكَرَا
وَعلْقَمَةَ الجَعْفِيِّ أَدْرَكَ رَكْضُنَا ... بِذِي النَّخْلِ، إِذْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا
ضَرَبْنَا بَطُونَ الحَيْلِ حَتَّى تَتَاوَلَتْ ... عَمِيدِي بَنِي شَيْبَانَ: عَمْرًا وَمُنْدِرَا

أَرْحَنَا مَعَدًّا مِنْ شَرِّ أَحْيَلٍ، بَعْدَمَا ... رَوَيْنَ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرًا
وَمِنْ أَسَدٍ أَعْوَى كَهَوْلًا كَثِيرَةً ... بَنَهَى غُرَابٍ، يَوْمَ مَا غَوَّجَ الذَّرَا
وَتُنَكَّرُ يَوْمَ الرَّوْعِ لَوْ أَنَّ خَيْلَنَا، ... مِنْ الطَّعْنِ، حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نُعَوِّدُ خَيْلَنَا، ... إِذَا مَا التَّقِينَا، أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفُرَا
وَمَا كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ... صِحَاحًا، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعَقِّرَا
بَلَعْنَا السَّمَا مَعْجَدًا وَجُودًا وَسُودَدًا، ... وَإِنَّا لَنَرُجُو، فَوْقَ ذَلِكَ، مَظْهَرَا
وَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ أَحَلَّتْ سَيُوفَنَا ... جَوَانِبَ بَحْرٍ، ذِي غَوَارِبٍ، أَخْضَرَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْذَرْتُ أَرْذَا أَنَاتَهَا، ... لَتَنْظُرَ فِي أَحْلَامِهَا وَتُفَكِّرَا
وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا حِقْبَةً، وَتَرَكْتُهَا، ... لِأَبْلَغِ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي، فَأَعْدَرَا
وَمَا قُلْتُ حَتَّى نَالَ شَتْمَ عَشِيرَتِي ... نُفَيْلَ بْنِ عَمْرٍو وَالْوَجِيدَ وَجَعْفَرَا
وَحَيَّ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا حَيَّ مِثْلَهُمْ، ... إِذَا بَلَغَ الْأَمْرَ الْعِمَاسَ الْمُدْمَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةَ أَنْ يُكَلِّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٍ، إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْلَرَا
إِذَا افْتَخَرَ الْأَزْدِيُّ يَوْمًا، فَقُلْ لِهَتَاخَرٍ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرَا
فَإِنْ تَرَدَّ الْعُلْيَا، فَلَسْتَ بِأَهْلِيهَا، ... وَإِنْ تَبَسُّطَ الْكَفَيْنِ بِالْمَجْدِ تَقْصُرَا
إِذَا أَدْلَجَ الْأَزْدِيُّ أَدْلَجَ سَارِقًا، ... فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلُومٍ مُعَزَّرَا

كعب بن زهير بن أبي سلمى البسيط

بَانَتْ سَعَادٌ، فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَبْتُولٌ، ... مُتَمِّمٌ إِثْرَهَا، لَمْ يُفَدَ، مَكْبُولُ
وَمَا سَعَادٌ، عِدَاةَ الْبَيْنِ، إِذْ رَحَلُوا، ... إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ، مَكْحُولُ
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً، عَجْرَاءُ مُدْبِرَةً، ... لَا يَشْتَكِي قِصْرَ مِنْهَا، وَلَا طُولُ
تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌّ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ، ... صَافٍ بِأَبْطَحٍ، أَضْحَى، وَهُوَ مَشْمُولُ
تَنْفِي الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ، وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ بِيضٍ يَعْالِيلُ
أَكْرَمُ بِهَا خَلَّةٌ، لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النِّصْحَ مَقْبُولُ
لَكِنَّهَا خَلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجَعٌ، وَوَلَعٌ، وَإِخْلَافٌ، وَتَبْدِيلُ
فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا، ... كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْعُؤْلُ
وَلَا تَمَسُّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتِ، ... إِلَّا كَمَا يَمَسُّكَ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
فَلَا يَغْرُنُكَ مَا مَنَّتِ، وَمَا وَعَدْتِ، ... إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرَقُوبٍ لَهَا مَثَلًا، ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

أَرْجُو وَآمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتْهَا، ... وَمَا إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
أَمَسْتَ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا ... إِلَّا الْعِتَاقُ، التَّجِيَّاتُ، الْمَرَايِلُ
وَكَلَّنُ يُلِّغُهَا إِلَّا عَذَابُ فِرَّةٍ، ... لَهَا عَلَى الْإَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
مَنْ كُلِّ نَصَاخَةِ الذَّفْوِيِّ إِذَا عَرِقَتْ ... عُرِضَتْهَا طَمَسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ
تَرْمِي الْعُيُوبَ بَعِيْنِي مُفْرِدٍ لَهَقٍ ... إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحُرَّانُ وَالْمِيلُ
ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا، فَعَمَّ مُقْبِدُهَا، ... فِي خَلْقِهَا، عَنِ بَنَاتِ الْفَحْلِ، تَفْضِيلُ
غَلْبَاءُ، وَجِنَاءُ، عُلُكُومٌ، مُذَكَّرَةٌ، ... فِي دَقِّهَا سَعَةٌ، قَدَامُهَا مِيلُ
وَجَلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤَيِّسُهُ ... طَلْحٌ، بَضْحِيَّةِ الْمَتْنِ، مَهْزُولُ
حَرَفٌ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مَهْجَنَةٍ، ... وَعَمُّهَا خَالُهَا، قُودَاءُ، شَمْلِيلُ
يَمْشِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَزِلُّقُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ، وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ
عَيْرَانَةٌ قَدَفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضٍ ... مِرْفَقُهَا عَنْ ضُلُوعِ الزُّورِ مَفْتُولُ
كَأَمَّا فَاتَ عَيْنِيهَا وَمَذْبَحُهَا، ... مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرُطِيلُ
ثَمِرٌ مِثْلَ عَسِيبِ التَّخْلِ، ذَا خُصَلٍ، ... فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوُّهُ الْأَحَالِيلُ
قَنَوَاءُ فِي حُرَّتِيهَا، لِلْبَصِيرِ بِهَا ... عَنَقٌ مُبِينٌ، وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
تَخْذِي عَلَى يَسْرَاتٍ، وَهِيَ لَاهِيَةٌ، ... ذَوَابِلُ وَقَعْنَهُ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ
سُمْرُ الْعَجَايِبِ يَتْرُكُنُ الْحَصَى زَيْمًا، ... وَلَا يَقِيهَا رُوسَ الْأَكْمِ تَنْجِيلُ
يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا، ... مِنَ اللَّوَامِعِ، تَخْلِيْطٌ وَتَرْبِيلُ
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا، إِذَا عَرِقَتْ، ... وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ، وَقَدْ جَعَلَتْ ... وَرُقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى: قِيلُوا
شَدَّ النَّهَارِ، ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفٍ، ... قَامَتْ فِجَاوِبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
نَوَاحِي، رِخْوَةٌ الصَّبْعَيْنِ، لَيْسَ لَهَا، ... لَمَّا نَعَى بَكَرَهَا التَّاعُونَ، مَعْقُولُ
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّيْهَا، وَمِدْرَعُهَا ... مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيْهَا، رَعَابِيلُ
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنِّيْهَا، وَقَوْلُهُمْ: ... إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلْمَى لَمَقْتُولُ
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ: ... لَا أَهْيَنُكَ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَقُلْتُ: خَلَوْا سَبِيلِي، لَا أَبَا لَكُمْ، ... فَكُلَّ مَا قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنِ أَثْنَى، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ، ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي، ... وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
مَهْلًا! هَذَا اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ... قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيْظُ، وَتَفْصِيلُ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ، وَلَمْ ... أَذْنِبْ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ يَهْوَمُ بِهِ، ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ

لَطَّلَ يُرَعِدُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ التَّيِّبِ، يَأْذِنُ اللَّهُ، تَثْوِيلٌ
حَتَّى وَصَعَتْ يَمِينَ، لَا أَنْزَعُهُ، ... فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ
وَأَهْوَى أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ، ... وَقَيْلٌ: إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولٌ
مِنْ ضَيْعِمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مَخْدَرُهُ ... بِيَطْنِ عَثْرٍ، غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ
يَعْدُو، فَيَلْحَمُ ضِرْعَامَيْنِ، عَيْشَهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ، خَرَادِيلٌ
إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولٌ
مِنْهُ تَطَّلَ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ، ... وَلَا تُمَشَّى بُوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
وَلَا يَزَالُ بُوَادِيهِ أَحْوَى تَقَّةً، ... مُطْرَحُ اللَّحْمِ، وَالدَّرْسَانِ، مَأْكُولٌ
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، ... وَصَارَمٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ
فِي عُصْبَةِ مَنْ قَرِيشٌ قَالَ قَاتَلَهُمْ، ... بِيَطْنِ مَكَّةَ، لَمَّا أَسْلَمُوا: زُولُوا
زَالُوا، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ، وَلَا كُشْفٌ، ... عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِيلُ
شَمُّ الْعَرَانِينَ، أَبْطَالٌ، لَبُوسُهُمْ ... مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ، فِي الْهَيْجَا، سَرَائِيلُ
بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ، ... كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ، مَجْدُولٌ
لَا يَفْرَحُونَ، إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ ... قَوْمًا، وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا، إِذَا نِيلُوا
يَمْسُونُ مَشْيَ الْجِمَالِ الزَّهْرَ، يَعْصِمُهُمْ ... ضَرْبٌ، إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ، ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

القطامي البسيط

إِنَّا مُحْيِيوكُ، فَاسْلَمْ أَبْيَاهَا الطَّلُّ، ... وَإِنْ بَلَيْتَ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّوْلُ
أَنْى اهْتَدَيْتَ لَتَسْلِمَ عَلَي دَمِنٍ، ... بِالْقَمَرِ، غَيْرُهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ
صَافَتْ، تُمْعَجُ أَعْنَاقُ السِّيُولِ بِهَا، ... مِنْ بَاكِرٍ سَبَطٍ، أَوْ رَائِحٍ يَيْلُ

فَهِنَّ كَالْحَلَلِ الْمُوشِيِّ ظَاهِرُهَا، ... أَوْ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَلَلٌ
كَانَتْ مَنَازِلَ مَنَا قَدْ نَحَلَّ بِهَا، ... حَتَّى تَغْيِرَ دَهْرٌ خَائِنٌ، خَجِلُ
لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاشَتِهِ، ... إِلَّا قَلِيلًا، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ ... عَيْنٌ، وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتْنَتَهْلُ
وَالنَّاسُ، مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ ... مَا يَشْتَهِي، وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْمَهْلُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَأْتِي بَعْضَ حَاجَتِهِ، ... وَقَدْ يَكُونُ الْمُسْتَعَجِلُ الرَّزْلُ
أَضْحَتْ عَلِيَّةٌ يَهْتَاجُ الْفَوَادُ لَهَا، ... وَلِلرَّوَّاسِمِ فِيمَا دُونَهَا عَمَلُ
بِكُلِّ مُخْتَرَقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ ... يُمَسِّي، وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجِلُ
يُنْضِي الْمُهْجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ، ... عَرَضَتْهُ وَهِيَابٌ، حِينَ تَرْتَجِلُ

حَتَّى تَرَى الحُرَّةَ الوَجْنَاءَ لا غِيبَةَ، ... والأرْحَبِيَّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطْلُ
 خُوصاً تُدِيرُ عَيْوناً ماؤِها سَرَبٌ ... على الخُدودِ، إذا ما اغرورِقَ المَقْلُ
 لَواعِبِ الطَّرْفِ، مَنْقوباً مَاجِرُها، ... كَأَنَّها قُلُبٌ عَادِيَّةٌ مُكَلُّ
 تَرْمِي الفِجَاجَ بِها الرُّكبانُ مُعْتَرِضاً ... أَعناقَ بُزْلِها، مُرْخِي لها الجِلْدُ
 يَمشِينَ رَهْواً فلا الأَعْجَازُ خاذِلَةٌ ... ولا الصِّدورُ على الأَعْجَازِ تَتَكَلُّ
 فَهِنَّ مُعْتَرِضاتٌ، والحِصَى رَمَضٌ، ... والرَّيْحُ ساكِنةٌ، والظِّلُّ مُعْتَدِلٌ
 يَتَبَعَنَ سامِيَةَ العَيْنِينِ تَحْسِبُها ... مَجْثونَةً، أو تَرَى ما لا تَرَى الإِبِلَ
 لَمَّا وَرَدْنَ نَبِيَّاً، واستَتَبَّ بنا ... مُسْحَنِفِرٌ، كخطوطِ السَّيْحِ مُنْسَجِلِ
 على مَكانٍ غِشاشٍ لا يُبَيِّحُ بِهِ ... إلا مُعَيَّرِنا، والمُسْتَقِي العَجِلُ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِها الحادِي، وَجَنَّبِها ... بطنَ التي نَبَتْها الحُوذانُ والنَّقْلُ
 حَتَّى وَرَدْنَ رَكِيَّاتِ الغُويِرِ، وَقَدَّ ... كادَ المِلاءُ مِنَ الكَتانِ يَشْتَعِلُ
 وَقَد تَعَرَّجَتْ، لَمَّا أَرَكْتَ أَرِكا، ... ذَاتَ الشَّمالِ وَعَن أيمانِنا الرَّجُلُ
 على مُنادٍ دَعانا دَعوَةً كَشَفَتْ ... عَنّا الثُّعاسَ، فِي أَعناقِنا مَيْلُ
 سَمِعَتْها وَرِعا ن الطُّودِ مُعْرِضَةً ... مِنْ دُونِنا وَكثِيبُ العِينَةِ السَّهْلُ
 فَقَلْتُ لِلرَّكَبِ، لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ ... مِنْ عَن يَمِينِ الحَبِيَّيا نَظْرَةً قَبْلُ:
 أَلْحَةٌ مِنْ سَنا بَرِّقَ رَأى بَصري، ... أَم وَجْهَهُ عَاليَةً اِختالَتْ بِهِ الكِلَلُ
 تُهْدِي لَنا كُلَّ ما كائَتْ غَلاوتِنا ... رِيحَ الحِزامِ جَرى فِيها التَّدى الحَضيلُ
 وَقَد أُبِيَتْ، إذا ما شِئتُ باتَ مَعِي ... على الفِراشِ الصَّجِيعِ الأَغيدُ الرِّتلُ
 وَقَد تُباكِرنِي الصَّهْبَاءُ تَرُفَعُها ... إِي لَيْتَةَ أَطرافِها، ثَمِلُ
 أَقولُ لِلحَرَفِ، لَمَّا أَنْ شَكَتُ أُصْلاً ... مَتَّ السِّقارِ، فَأَفنى نَيْها الرَّحْلُ
 إن تَرَجِعي مِنْ أبي عَثمانٍ مُنْجِحةً، ... فَقَدَّ يَهُونُ على المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ
 أَهْلُ المَدِينَةِ لا يُحزِّنُكَ شَأْنُهُمْ، ... إذا تَخَطَّ عَبدُ الوَاحِدِ الأَجَلُ
 أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلقاهُمْ أبداً، ... إلا وَهْمٌ خَيرٌ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
 قَوْمٌ، هُم تَبَتُّوا الإِسلامَ، وامتَنَعُوا ... قَوْمَ الرِّسولِ الَّذِي ما بَعَدَهُ رُسُلُ
 مَن صالِحُوهُ رَأى فِي عَيشِهِ سَعَةً، ... ولا يُرى مَن أرادوا ضَرَّهُ يَبُلُ

كَم نالِي مِنْهُمُ فَضْلٌ على عَدَمِ، ... إِذ لا أَكادُ مِنَ الإِقْتارِ أَحْتَمِلُ
 وَكَم مِنَ الدَّهْرِ ما قَد تَبَتُّوا قَدَمِي، ... إِذ لا أَزالُ مَعَ الأَعْداءِ أَنْتَضِلُ
 فلا هُمُ صالِحُوا مَن يَبْتَغِي عَنِّي، ... ولا هُمُ كَلِّروا الحَيرَ الَّذِي فَعَلُوا
 هُمُ المُلوكُ، وَأبناءُ المُلوكِ لَهُم، ... والأَخْذونَ بِهِ، والسَّادَةُ الأَوَّلُ

نَأْتِكَ أَمَامَةً، إِلَّا سُؤَالَ، ... وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعِينَ خِيَالًا
خِيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ ... وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالَ
كِنَانِيَّةً دَارَهَا غُرْبَةً، ... تُجِدُ وَصَالَ، وَتُبْلِي وَصَالَ
كَعَاطِيَةٍ مِنْ ظَبَاءِ السَّلِيِّ ... لِ حُسَانَةِ الْجِيدِ تَرَعَى غَرَالًا
تَعَاطَى الْعِضَّةَ، إِذَا طَالَهَا، ... وَتَقْرُؤُ مِنَ التَّبْتِ أَرْطَى وَصَالَ
تُصَيِّفُ ذُرُوءَ مَكُونَةٍ، ... وَتَبْدُو مَصِيْفَ الْخَرِيفِ الْجِبَالَا
مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السَّرَا ... قَ، أَفْرَعْتَالْغُرُّ فِيهِ السَّجَالَا
كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ، ... رِجَالًا لِجَمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالَا
فَهَلْ تُبْلِغَنَّكَهَا عَرْمِسٌ، ... صَمُوتُ السَّرَى، لَا تَشْكِي الْكَلَالَا
مُفْرَجَةً الضَّنْعِ، مَوَارَةَ، ... تَخُدُّ الْإِكَامَ، وَتَنْفِي النَّقَالَا
إِذَا مَا التَّوَاعِجُ وَآكَبْنَهَا، ... جَشَمْنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَّوًا عُضَالَا
وَإِنْ غَضِيَتْ خَلَتْ بِالْمَشْفَرَيْنِ ... سَبَائِحُ قُطْنٍ وَبُرْسَا نَسَالَا
وَتَحْدُو يَدَيْهَا، زَحُولَ الْخُطَا، ... أَمْرُهُمَا الْعَصَبُ مَرًّا شِمَالَا
وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ التُّسُوعِ ... كَمَا أَحْصَفَ الْعُلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا
تُطِيرُ الْحَصَى بِعَرَى الْمُنْسَمِينَ، ... إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا
وَتَرْمِي الغُيُوبَ بِمَاوِيَّتِي ... نِ أَحَدْتَنَا بَعْدَ صَقَلِ صِقَالَا
وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ، ... إِلَى عَمْرٍ أَرْتَجِيهِ ثَمَالَا
طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخَشِيَّةً ... إِلَيْكَ، لِتُكْذِبَ عَنِّي الْمَقَالَا
بِمِثْلِ الْحَنِيِّ طَوَاهَا الْكَلَالُ، ... فَيَنْضُونَ آلَا وَيَرَكِبْنَ آلَا
إِلَى حَاكِمِ عَادِلٍ حُكْمُهُ، ... فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
صَرَى قَوْلٌ مَنْ كَانَ ذَا مِرَّةٍ، ... وَمَنْ كَانَ يَأْمَلُ فِي الصَّلَالَا
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ، بَعْدَ الرَّسُولِ، ... وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حِبَالَا
وَأَطْوَلُهُمْ فِي التَّدْيِ بَسْطَةَ، ... وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالَا
أَتْنِي لِسَانًا، فَكَذَّبْتَهَا، ... وَمَا كُنْتُ أَحْدَرُهَا أَنْ تُقَالَا
بِأَنَّ الْوَشَاةَ، بِلَا عِدْرَةٍ، ... أَتُوكَ فَقَالُوا لَدَيْكَ الْمِحَالَا
فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا رَاجِيًا ... لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ التَّكَالَا
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوَشَاةِ، ... وَلَا تُؤَكِّلْنِي، هُدَيْتَ، الرَّجَالَا
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرِقَانِ، ... أَشَدُّ نَكَالًا، وَخَيْرٌ نَوَالَا

الشماسخ بن ضرار الطويل

عَفَا بَطْنُ قُوٍ مِنْ سُلَيْمِي فَعَالِزُ، ... فَذَاتُ الصَّفَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ التَّوَاشِزُ
وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى، تَلَا فِي بِهَا حِلْمِي، عَنِ الْجَهْلِ، حَاجِرُ
وَكُلُّ خَلِيلٍ، غَيْرَهَا، ضَمَّ نَفْسَهُ، ... لَوْصَلِ خَلِيلٍ، صَارِمٌ أَوْ مَعَارِزُ

وَعَوءُ جَاءَ مِجْدَامٍ، وَأَمْرٌ صَرِيمَةٌ، ... تَرَكْتُ بِهَا الشُّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِرُ
كَأَنَّ قُوْدِي فَوْقَ جَابٍ مُطْرَدٍ؛ ... مِنَ الْحَقْبِ، لِأَحْتَهُ الْجِدَادُ الْعَوَارِزُ
طَوَى ظَمَأَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ، بَعْدَ مَا جَرَى فِي عَنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِرُ
وَضَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا ... إِلَى الشَّمْسِ، هَلْ تَدْنُو رَكِي التَّوَاكِرُ
لَهْنٌ صَلِيلٌ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَهُ، ... بِصَاحِي عِدَاةِ أَمْرُهُ، فَهُوَ ضَامِرُ
فَلَمَّا رَأَى الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيمَةً، ... قَصِينِ، وَلَا قَاهَنَّ خَلٌّ مُحَاوِرُ
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادِرَهَا بِهِ، ... كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّجُوجُ الْمُحَافِرُ
وَيَمَمَهَا فِي بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ، ... وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِرُ
عَلَيْهَا الدَّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا ... هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ
تُعَادِي إِذَا اسْتَدَكِي عَلَيْهَا، وَتَتَفِيكَمَا تَتَفِي الْفَحْلُ الْمَخَاضُ الْجَوَائِرُ
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ، فَجَاوَزَتْ ... عِشَاءً، وَمَا كَانَتْ بِشَرِّجٍ تُجَاوِرُ
وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْفَنَيْنِ، فَصَدَّهَا ... مَضِيقُ الْكُرَاعِ، وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِرُ
وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلِبِ، ... وَلَا بَنِي عِيَادٍ فِي الصَّدُورِ حَرَائِرُ
وَلَوْ تَقَفَّهَا صَرَجَتْ بِدِمَائِهَا، كَمَا جَلَّتْ، نَضُو الْقِرَامِ، الرَّجَائِرُ
وَحَالًا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٍ، أَخُو الْحُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاجِرُ
مُطَلًّا بِزُرْقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيَّهَا، وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِرُ
تَخِيرُهَا الْقَوَاسُ مِنْ فَرْعِ ضَالَةٍ، ... لَهَا شَدْبٌ مِنْ دُونِهَا، وَحَرَائِرُ
نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا، فَاسْتَوَتْ بِهِ، ... وَمَا دُونِهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاخِرُ
فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، ... وَيُنْعَلُ حَتَّى نَالَهَا، وَهُوَ بَارِزُ
فَأَنَحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حِدٍّ غَرَابِهَا، ... عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ
فَلَمَّا أَطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِيَّ حَاطٍ بِهِ، وَأَزُورَ عَمَّنْ يُحَاوِرُ
فَأَمْسَكَهَا عَامِنٍ يَطْلُبُ دَرَأَهَا، ... وَيَنْظُرُ مِنْهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِرُ
أَقَامَ التَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مَتْنَهَا، كَمَا أَخْرَجَتْ صِغْنَ الشَّمْسُوسِ الْمَهَامِرُ
فَوَافِي بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ، فَانْتَبَهَتْ لَهَا بَيْعٌ يُعْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِرُ
فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَشْتَرِيهَا، فَإِنَّهَا ... تُبَاعُ، إِذَا بَاعَ التَّلَادُ الْحَرَائِرُ
فَقَالَ لَهُ: بَايَعُ أَحَاكَ، وَلَا يَكُنْ لَكَ الْيَوْمَ، عَنْ بَيْعٍ مِنَ الرَّبْحِ، لِأَهْرُ
فَقَالَ: إِزَارٌ شَرْعِيٌّ، وَأَرْبَعٌ ... مِنَ السَّيْرَاءِ، أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِرُ

تَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حُمْرٍ، كَأَنَّهَا ... مِنَ التَّبْرِ مَا أَذَكِي عَنِ النَّارِ خَابِرُ
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتَسْعُونَ دِرْهَمًا، عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْجِلْدِ مَا عَزُرُ
فَظَلَّ يَنَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا، ... أَيَّابِي الَّذِي يُعْطَى بِهَا، أَوْ يُجَاوِزُ
فَلَمَّا شَرَاهَا فَاصَّتِ الْعَيْنُ غَبْرَةً، وَفِي الصَّدْرِ حُرْازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزُ
فَدَاقَ، فَأَعْطَنَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا كَفَى وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِرُ
إِذَا أَبْضَ الرَّمُومَ فِيهَا تَرْتَمَتْ ... تَرْتُمُ تَكْلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِرُ
هُتُوفٌ، إِذَا مَا خَالَطَ الظِّي سَهْمُهَا، ... وَإِنْ رِيحَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ التَّوَائِرُ

كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا ثُمِيرُهُ ... خَوَازِنُ عَطَّارِ يَمَانٍ، كَوَائِرُ
إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَبِيَتْ وَأَشْعُرَتْ حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِرُ
فَلَمَّا رَأَى الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ ... ذُعَافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِرُ
رَكِيْنِ الدُّنَابِيِّ، فَاتَّبَعَنَ بِهِ الْهُوَى، كَمَا تَابَعَتْ شَدَّ الْعَيْنَانِ الْخَوَازِرُ
فَلَمَّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ ... دَوَائِرُ لَمْ تَضْرَبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِرُ
حَدَاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طِرَاقُهَا ... حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعِشَاوِرُ
تَوَجَّسْنَ، وَاسْتَيْقَنَ أَنْ لَيْسَ حَاضِرٌ عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُقْعَدَاتُ الْقَوَافِرُ
يَلْهَنَ بِمِدْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا، ... عَلَى عَجَلِنَ وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِرُ
وَرَوَّحَهَا فِي الْمُورِ مُورِ حَمَامَةٍ، ... عَلَى كُلِّ إِجْرِيَانِيهَا، وَهُوَ آبِرُ
يُكَلِّفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ، إِذَا التَّوَيَّيْبِهَا الْوَرْدُ وَأَعْوَجَّتْ عَلَيْهَا الْمَفَاوِرُ
حَدَاهَا بِرَجْعٍ مِنْ نَهَيْقٍ، كَأَنَّهُ ... لَمَّا رَدَّ لِحْيِيهِ مِنَ الْجَوْفِ رَاجِرُ
مُحَامٍ عَلَى رَوْعَاتِهَا، لَا يَرُوعُهَا، ... خِمَالٌ، وَلَا سَاعِي الرُّمَامَةِ الْمُنَاهِرُ
وَقَابَلُهَا مِنْ بَطْنِ ذُرَّةٍ مُصْعَدًا، ... عَلَى طُرُقِ كَأَنَّهَا نَحَائِرُ
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحِقْفِ حَقْفٌ ثِبَالَةٌ، ... لَهُ مَرَكْضٌ فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِرُ
وَأَضْحَتْ تُغَالِي بِالسِتَارِ، كَأَنَّهَا ... رِمَاحٌ نَحَاها وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِرُ

عمرو بن أحمـر البسيط

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفُهُ الْعُمُرُ، لِلَّهِ دَرُكٌ أَيُّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ
هَلْ أَنْتَ طَالِبٌ وَثَرٍ لَسْتَ مُدْرِكُهُ، أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ أَلَا فِيهِ وَطُرُ
أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتٍ، فَقَدْ جَعَلْتَ ... آيَاتُ إِلْهِكَ بِالْوَدَّكَاءِ تَدَثِّرُ
أَمْ لَا نَزَالُ نُرَجِّي عَيْشًا أَنْفَاءً، لَمْ نُرَجَّ قَبْلُ وَلَمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ
يَلْحَى عَلَى ذَلِكَ أَصْحَابِي، قَهَلْتُ لَهُمْ: ... ذَاكُمْ زَمَانٌ وَهَذَا بَعْدَهُ عَصُرُ
مَنْ لِنَوَاعِجِ تَنَزُّوا فِي أَرْزَمِيهَا، ... أَمْ لِلتَّنَائِي حُمُولُ الْحَيِّ قَدْ بَكَرُوا

كَأَنَّهَا بَنَقَا الْعَرَافِ قَارِبُهُ، ... لَمَّا انْطَوَى نَيْهَا وَاخْرَوَطَ الشَّفَرُ
مَارِيَةً لَوْلَانِ اللُّونِ، أَوْدَهَا ... طَلٌّ، وَبَسَسَ عَنْهَا فَرَقْدَ خَصْرُ
ظَلَّتْ تُمَاجِلَ عَنَّهُ عَسْعَسًا لِحِمًا، ... يَمَشِي الضَّرَاءُ، خَفِيًّا، ذُوْنَهُ النَّظْرُ
يَرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بَعْفَلْتَيْهَا، طَوْرًا، وَطَوْرًا تَسْنَاهُ، فَتَعْتَكِرُ
فِي يَوْمِ ظِلٍّ وَأَشْبَاهِهِ، وَصَافِيَةٍ ... شَهْبًا، وَنَلَجٍ وَقَطْرٍ، وَقَعُهُ دِرْرُ
حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجَّ بِهَا ... بَهْوٌ تَلَاقَتْ بِهِ الْأَرَامُ وَالْبَقْرُ
طَافَتْ، وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَرْتَعِهِ، حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَوَالِي إِيَّاهَا الْوَطْرُ
فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَائِحَةً، إِلَّا سَمَاحِيْقَ مِمَّا أَحْرَزَ الْعَفْرُ
ثُمَّ ارْغَعَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادَّكَرَتْ ... وَقَدْ تَمَزَّعَ صَادٍ لِحْمُهُ دَفْرُ
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَبْرُقَ اللَّيْلِ، وَانْحَسَرَتْعُنْهَا الشَّقَاتِقُ مِنْ نُبْهَانِ، وَالظَّفْرُ
تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَافِهَا صُعْدًا، كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرْرُ
كَأَنَّمَا تَلِكُ لَمَّا أَنْ دَتَّتْ أَصْلًا، مِنْ رَحْرَحَانٍ، وَفِي أُعْطَافِهَا زَوْرُ
حَى إِذَا كَرَبَتْ، وَاللَّيْلُ يَطْلُبُهَا، أَيَدِي الرِّكَايَا عَنْ اللَّعْبَاءِ تَنْحَلِرُ

حَطَّتْ وَلَوْ عَلِمَتْ عِلْمِي لَمَا عَزَفَتْ ... حَتَّى تَلَيِّنَ، وَاهِ كَرُّهَا بَسْرُ
شَيْخِ شَمُوسٍ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ، ... شَهْمٌ، وَأَسْمَرُ مَحْبُوكٌ لَهُ عُذْرُ
كَأَنَّ وَقَعْتَهُ، لَوْ دَانَ مَرْفَقُهَا، ... وَقَعُ الصَّفَا بِأَيْدِي، وَقَعُهُ تَبْرُ
حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِيهَا جَزَعًا، ... فَمَا حَتِيكَ أَمْ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ
إِحَالُهَا سَمِعَتْ عَزْفًا فَتَحَسِبُهُ ... إِهَابَةَ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ يَنْتَشِرُ
خُبِّي فَلَيْسَ إِلَى عُثْمَانَ مُرْتَجِعٌ، ... إِلَّا الْعِدَاءُ، وَإِلَّا مُكْنَعٌ ضَرَّرُ
وَإِنْجِي، فَإِنِّي إِحَالُ النَّاسِ فِي نَكْصِ، ... وَأَنَّ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصْرُ
يَا يَحْيَى، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلَكْنَا ... ضَرَبُ الْجُلُودِ، وَعَسْرُ الْمَالِ وَالْحَسْرُ
إِنْ قُمْتَ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا، ... فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
مَا تَرْضَ نَرْضَ وَإِنْ كَلَّفْتَنَا شَطَطًا، ... وَمَا كَرِهْتَ فِكْرَةَ عِنْدَنَا قَلْرُ
نَحْنُ الَّذِينَ، إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا ... دَاعٍ، فَجِنْنَا لِأَيِّ الْأَمْرِ نَأْتِمُرُ
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَادَ النَّبِيُّ بِهِ، ... وَبِالْخَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِذْرُ
مِنْ مُتْرَفِيكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ، ... لَا يَعْدُلُونَ، وَلَا نَأْبِي، فَتَنْتَصِرُ
فَإِنْ تُقَرَّرَ عَلَيْنَا جَوْرَ مَظْلَمَةٍ، ... لَمْ تَبْنِ بَيْنًا عَلَى أَمْثَالِهَا مُضْرُ
لَا تَسْ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا، ... وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخْرُ
مَنْ يُمَسُّ مِنْ آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مُعْتَبَطًا ... فِي عِصْمَةِ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبِ الْقَلْرُ
وَرَدَّةٌ يَوْمَ نَعَتْ الْمَوْتَ رَأَيْتُهُمْ ... حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النَّصْرُ وَالظَّفْرُ

مِنْ أَهْلِ بَيْتِ هُمْ لِلَّهِ خَالِصَةٌ، ... قَدْ صَعَدُوا بِزِمَامِ الْأَمْرِ، وَأَنحَدَرُوا
 كَأَنَّهُ، صَبْحَ يَسْرِي الْقَوْمَ لِيْلَهُمْ، ... ماضٍ مِنَ الْهِنْدِوَانِيَّاتِ مُتَسَلِّرٌ
 يعلو مَعَدًّا، وَيَسْتَسْقِي الْعِمَامَ بِهِ، ... بَدْرٌ تَضَاعَلَ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 هل في الثماني من التسعين مظلمة، ... وَرَبُّهَا لِكِتَابِ اللَّهِ مُسْتَطِرٌ
 يَكْسُونُهُمْ أَصْبَحِيَّاتٍ مُحَدَّرَجَةً، ... إِنَّ الشُّيُوخَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجِرُوا
 حَتَّى يَطِيبُوا لَهُمْ نَفْسًا عِلَانِيَةً ... عَنِ الْقِلَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكَرُوا
 لَسْنَا بِأَجْسَادٍ عَادٍ فِي طِبَاعِنَا، ... لَا نَأْلَمُ الشَّرَّ حَتَّى يَأْلَمَ الْحَجْرُ
 وَلَا نَصَارَا، عَلَيْنَا جَزِيَّةٌ نُسَكُّ، ... وَلَا يَهُودًا طَعَامًا دِينُهُمْ هَدْرٌ
 إِنَّ نَحْنُ إِلَّا أَنْسُ أَهْلُ سَائِمَةٍ، ... مَا إِنَّ لَنَا دُونَهَا حَرْثٌ، وَلَا غُرْرٌ
 مَلَّوْا الْبِلَادَ، وَمَلَّتَهُمْ، وَأَحْزَقَهُمْ ... ظَلَمَ السُّعَاةَ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
 إِنَّ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ دِيَارُهُمْ ... قَفْرًا، تَصِيحُ عَلَى أَرْجَانِهَا الْحُمْرُ
 أَدْرِكُ نِسَاءً وَشِبَّانَ لَا قَرَارَ لَهُمْ ... إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ
 إِنَّ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرَجَةً ... فِيهَا الْبِيَانُ، وَيُلَوِي دُونَكَ الْخَيْرُ
 فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ، فَحَاسِبِيهِمْ مُحَاسِبَةً، ... لَا تُخَفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أُنْثَرُ
 وَلَا تَقُولَنَّ: زَهْوًا مَا تُخَبِّرُنِي، ... لَمْ يَتْرِكِ الشَّيْبُ لِي زَهْوًا وَلَا الْعَوْرُ
 سَائِلُهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَوْرَتَهُمْ: ... هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرِّ؟

تيمم بن مقبل العامري البسيط

طَافَ الْخَيْالُ بِنَا رَكْبًا يَمَانِينَا، ... وَدُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّينَا
 مِنْهُنَّ مَعْرُوفَ آيَاتِ الْكِتَابِ، وَقَدْ ... تَعْتَادُ تَكْدِبُ لَيْلَى مَا تُمْتِنَا
 لَمْ تَسْرِ لَيْلَى، وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِنَا، ... مِنْ أَهْلِ رَيْمَانَ، إِلَّا حَاجَةٌ فِينَا
 مِنْ سَرِّ حَمِيرِ أَبْوَالِ الْبَعَالِ بِهِ، أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهَنَا ذَلِكَ الْبِينَا
 أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحَمَّ لَهَا ... رَكْبٌ بَلِينَةٌ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا
 يَا دَارَ لَيْلَى خَلَاءَ لَا أَكْلَفُهَا ... إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا
 تَهْدِي الزَّنَانِيرُ أَرْوَاحَ الْمَصِيفِ لَنَا ... وَمِنْ ثَنَائَا فُرُوجَ الْكُورِ تُهْدِينَا
 هَيْفَ هَزُوجِ الصُّحَى سَهْوً مَنَاجِبُهَا ... يَكْسُونُهَا بِالْعَشِيَّاتِ الْعَنَانِينَا
 عَرَجْتُ فِيهَا أَحْيِيهَا وَأَسْأَلُهَا ... فَكِدْنَ يُبَكِّينِي شَوْقًا وَيَبْكِينَا
 فَكُلْتُ لِلْقَوْمِ: سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ، ... أَرَى مَنَازِلَ لَيْلَى لَا تُحْيِينَا
 وَطَاسِمِ، دَعَسَ آثَارَ الْمُطَيِّ بِه، ... نَائِي الْمَخَارِمِ عَرِينَا فَعَرِينَا
 قَدْ غَيَّرَتْهُ رِيَّاحٌ وَاخْتَرَقْنَ بِهِ ... مِنْ كُلِّ مَاتَى سَبِيلَ الرِّيحِ يَأْتِينَا

يُصْبِحْنَ دَعْسًا مَرَّاسِيلُ الْمُطِيِّ بِهِ، ... حَتَّى يَغْيِرْنَ مِنْهُ، أَوْ يُسَوِّبَنَا
فِي ظَهْرِ مَرْتٍ عَسَاقِيلِ السَّرَابِ بِهِ، ... كَأَنَّ وَغْرَ قِطَافِهِ وَغْرَ حَادِيْنَا
كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ، ... فِي كُلِّ مَحْنِيَّةٍ مِنْهُ يُغْنِيْنَا
أَصْوَاتُ نِسْوَانِ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ، ... يُجِدْنَ لِلنُّوحِ، وَاجْتَبَيْنَ التَّنْبِيْنَا
مِنْ مُشْرِفٍ لِيَطَّ الْبَلَاطُ بِهِ، ... كَأَنَّ لَسَاسَتِهِشْ تُهْدِي قَرَابِيْنَا
صَوْتُ النُّوَاقِيسِ فِيهِ، مَا يَفِرُّطُهُ، ... أَيَدِي الْجُلَازِيِّ، وَجُونٌ مَا يَغْفِيْنَا
كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا، ... صَوْتُ الْحَابِضِ يَخْلُجْنَ الْحَارِيْنَا
وَاطَائَتْهُ بِالسَّرِيِّ حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ ... لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونًا
حَتَّى اسْتَبَيَّتْ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ ... يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا، أَوْ يَصَلِّيْنَا
وَاسْتَحْمَلَ الشُّوقَ مَنِي عَرْمِسٍ سُرْحٌ ... تَخَالُ بَاغْرَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا
تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحِيدَارِ الْحَصَى قُمْزًا، ... فِي مِشْيَةِ سُرْحٍ خَلَطَ أَفَانِيْنَا
تَرْمِي بِهِ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ، ... قَذَفَ الْبَاءَ، إِنَّ الْحَصَى بَيْنَ الْمَخَاسِينَا
كَأَنَّ تَدْوِمَ إِرْقَالًا، فَجَمَعَهُ ... إِلَى مَنَاقِبٍ يَدْفَعْنَ الْمَذَاعِيْنَا
وَعَاتِقِ شَوْحِطِ صُمِّ مَقَاطِعِهَا، ... مَكْسُوءَةٍ مِنْ خِيَارِ الْوَشِيِّ تَلْوِينَا
عَارَضَتْهَا بَعْدُودٍ غَيْرِ مُعْتَلَثٍ، ... يَزِينُ مِنْهَا مُتُونًا حِينَ يَجْرِيْنَا
حَسَرْتُ عَنْ كَفِيِّ السَّرْبَالِ آخِذُهُ ... فَرَدًّا يُجَرُّ عَلَى أَيَدِي الْمُقَدِّينَا
ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ جَذَلَانَ مُبْتَهَجًا، ... كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجِ بَاتٍ مَكُونَا
وَمَا تَمَّ كَاللُّمَى حُورٍ مَدَامِعِهَا، ... لَمْ تَيَّاسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونَا
شَمُّ مُخْصَرَّةٍ، صَيِنَتْ مِنْعَمَةً، ... مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَأْذِنُ اللَّهُ يَشْفِيْنَا

كَأَنَّ أَعْيْنَ غَزْلَانِ، إِذَا اكْتَحَلَتْ، ... بِالْإِثْمِدِ الْجَوْنِ قَدْ قَرَضَتْهُ حِينَا
كَأَنَّهُنَّ الطَّبَاءُ الْأُدْمُ أَسْكَنَهَا ... ضَالٌّ بِغُرَّةٍ أَمْ ضَالٌّ بِدَارِيْنَا
يَمْشِينَ مِثْلَ التَّفَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ، ... يَنْهَالُ حِينَا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا
مِنْ رَمَلِ عِرْنَانَ أَوْ مِنْ رَمَلِ أَسْنَمَةٍ، جَعَدَ الثَّرَى بَاتٍ فِي الْأَمْطَارِ مَدْجُونَا
أَوْ كَاهْتِزَازِ رُدِّيِّي تَدَاوُلُهُ ... أَيَدِي الرَّجَالِ، فَرَادُوا مَسَّهُ لِيْنَا
نَارَعْتُ أَلْبَابَهَا لِيِّي بِمُخْتَرِنِ ... مِنَ الْأَحَادِيثِ حَتَّى أَزْدَدَنِي لِيْنَا
أَبْلُغَ خَدِيجًا بَاتِي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ ... بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْدِينَا، فَتَأْتِيْنَا
أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَنِ، ... وَقَدْ تَكُونُ إِذَا تُجْرِيكَ تُغْيِينَا
وَقَدْ بَرَيْتُ قِدَاحًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا، وَنَحْنُ رَامُوكَ، فَانظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا
فَاقْصِدْ بَزْرَعِكَ وَاعْلَمْ لَوْ تُجَامِعُنَا أَنَا بَنُو الْحَرْبِ نَسْفِيهَا وَتَسْقِيْنَا
مَرَّ السَّهَامِ بِخُرْصَانٍ مُسَوِّمَةٍ، ... وَالْمَشْرِقِيَّةُ يُهْدِيهَا بِأَيْدِيْنَا

أَيَامُنَا شَيْمٌ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهَا، ... يَوْمَ الطَّانِ، وَتَلْقَانَا مِيَامِنَا
وَعَاقِدُ التَّاجِ، أَوْ سَامَ لَهُ شَرَفٌ، ... مِنْ سُوقَةِ النَّاسِ، نَالْتُهُ عَوَالِينَا
فَاسْتَبْهِلِ الْحَرْبَ مِنْ حَرَّانٍ مُطَّرِدٍ ... حَتَّى تَنْظَلَ عَلَى الْكَفَّيْنِ مَرُوهُونَا
وَإِنْ فِينَا صَبُوحًا إِنْ أَرَبْتَ بِهِ ... جَمْعًا بَهِيًّا، وَآلِفًا ثَمَانِينَا
وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرُضٍ ... ضَرْبًا تَوَاصَا بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينَا
وَمَقْرَبَاتٍ عَنَاجِيحًا مُطَهَّمَةً، ... مِنْ آلِ أَعْوَجٍ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونَا
إِذَا تَجَاوَيْنَ صَعْدَانَ الصَّهِيلِ إِلَى ... صَلْبِ الشُّوْنِ وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَادِينَا
فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبِطْنِيهِ، ... بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

الملحمت

الفرزدق جرير بن بلال الأخطل التغلبي عبيد الراعي ذو الرمة الكمييت بن زيد الأسدي الطرماح بن حكيم
الطائي

الفرزدق الطويل

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ ... وَأَنْكَرْتَ مِنْ حِدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ، حَتَّى كَأْتَمَا ... تَرَى الْمَوْتَ فِي الْيَتِّ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ
لَجَاجَةَ صَرْمٍ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا ... أَخُو الْوَصْلِ مَنْ يَدْتُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ
وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا ... مَهَا حَوْلَ مَسْجُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ
تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ، كَأَنَّهَا ... مَرِاضُ سُلَالٍ، أَوْ هَوَالِكُ تُزْفُ
وَيَبْدُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ ... أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَقِينَ وَتَشْغَفُ
إِذَا هُنَّ سَاقِطْنَ الْحَدِيثَ حَسْبَتُهُ ... جَنَى النَحْلِ، أَوْ أَبْكَارَ كَرْمٍ تَقَطَّفُ
مَوَانِعَ لِلْأَسْرَارِ، إِلَّا لِأَهْلِهَا، ... وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْعُيُورُ الْمُشْفِشُفُ
إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طُوفْنَ بِالضَّحَى ... رَقْدَنَ عَلَيْهِنَ الْحِجَالُ الْمَسْجَفُ
وَإِنْ نَبَهْتَهُنَّ الْوَلَانُدُ، بَعْدَمَا ... تَصَعَّدَ يَوْمَ الصَّيْفِ، أَوْ كَادَ يَنْصَفُ
دَعُونَ بِقُضْبَانِ الْأَرَكَ النَّيِّ جَنَى ... هَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا
فَمِخْنَ بِهِ عَذَابَ الثَّنَايَا رُضَابُهُ ... رِقَاقٍ، وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبَ أَعْجَفُ
وَإِنْ نُبِّهْتَ حِدْرَاءَ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى ... دَعَتْ وَعَلَيْهَا مِرْطُ حَزْرٍ وَمِطْرَفُ

بَأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ ... عَذَابَ الثَّنَايَا طَيِّبًا يَتَرَشَّفُ
لَيْسَنَّ الْفَرِيدَ الْخُسْرَوَانِيَّ تَحْتَهُ ... مَشَاعِرُ حَزْرِي الْعِرَاقِ الْهُوْفُ
فَكَيْفَ بِمَجْهُوسٍ دَعَانِي، وَدُونَهُ ... دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفُ

وَصَهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِرُونَ رِمَاحَهُمْ، ... لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُضَعَفٌ
 وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ، ... عَلَيَّهِنَّ خَوَاضٌ إِلَى الظَّيِّ مُخْشِفٌ
 يُبَلِّغُنَا عَنْهَا، بِغَيْرِ كَلَامِهَا، ... إِلَيْنَا، مِنَ الْقَصْرِ الْبَنَانُ الْمُطْرَفُ
 دَعَوْتُ الَّذِي سَوَى السَّمَاءَ بِأَيْدِهِ، ... وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرَيْدِي وَأَلْطَفُ
 لِيَسْجَلَ عَنِّي بَعْلَهَا، بِزَمَانَةٍ، ... تَدَلُّهُ عَنِّي، وَعَنْهَا، فَتَسْعِفُ
 بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالهُوَى، ... فَيَجْبُرُ مُنْهَاضُ الْفُؤَادِ الْمُشَقَّفُ
 فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلَاهُمَا، ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطِبُّ وَأَعْرِفُ
 فِدَاوَيْتَهُ حَوْلَيْنِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ، ... أَرَاهَا، وَتَدْنُو لِي مِرَارًا، فَأَرْشِفُ
 سُلَافَةً دَجَنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ ... عَلَى شَفَتَيْهَا، وَالذِّكْيُ الْمَسُوفُ
 أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا لَا نَرَى ... عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نُشَلَّ، وَنُقَذَفُ
 كِلَاتَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافَهُ ... عَلَى النَّاسِ مَطْلِي الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ
 بِأَرْضِ خِلَاءٍ وَحَدَنَّا، وَثِيَابُنَا ... مِنَ الرِّيطِ وَالِدِيَابِجِ دِرْعٌ وَمَلْحَفُ
 وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ: سُلَافَةٌ ... وَأَيُّضُ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ قَرَقَفُ
 وَأَشْنَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا ... إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ
 لَنَا مَا تَمَنِينَا مِنَ الْعَيْشِ، مَا دَعَا ... هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنِعْمَانٍ وَقَفُ
 إِلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَمَتْ بِنَا ... هُمُومُ الْمُنَى، وَالهُوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ
 وَعَضُّ زَمَانٍ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ، لَمْ يَدْعُ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا، أَوْ مُجَلَّفُ
 وَمَاتِرَةٌ الْأَعْضَادِ صُهْبٌ، كَأَنَّهَا ... عَلَيْهَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادُ الْمُدَوَّفُ
 نَهَضْنَ بِنَا مِنْ سَيْفِ رَمَلٍ كُهَيْلَةٍ، ... وَفِيهَا بَقَايَا مِنْ مِرَاحٍ، وَعَجْرَفُ
 فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزُهَا، ... وَبَادَتْ ذُرَاهَا، وَالْمَنَاسِمُ رَعْفُ
 وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءُ يَسُوقُهَا ... لَهَا نَحْضٌ دَامٌ وَدَائِيٌّ مُجَنَّفُ
 وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا، وَغَوَدِرَتْ، ... إِذَا مَا أُنِيخَتْ، وَالْمَدَامِعُ ذُرْفُ
 إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا، ... حَرَا جِيحَ أَمْثَالِ الْأَسْتَةِ شُسْفُ
 وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا، وَمَا فِي يَدِهَا، ... إِذَا حُلَّ عَنْهَا رَمَّةٌ الْقَيْدِ، مَرَسَفُ
 إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ ... إِلَيْهَا بِحِرَاتِ الْوُجُوهِ، تَصَرَّفُ
 ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَرَيْنَ عَرْضَهُ، ... إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِعَانٌ، وَصَفْصَفُ
 فَأَفْتَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا ... بِنَا اللَّيْلِ، إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلْفَفُ
 إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ، وَهَتَكَتْ ... كُسُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ
 وَجَاءَ قَرِيحُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا، ... يَرِفُ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ، وَهِيَ زُفْفُ

وَهتَكَ الأَطْنَابَ كُلُّ ذِفْرَةٍ ... لَهَا تَلِكُ مِنْ عَائِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ
وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَى بِلْبَانِهِ، ... وَكَفِيهِ، حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ
وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ، ... لِيَرِيضَ فِيهَا، وَالصَّلَى مُتَكَنِّفُ
وَأَصْبَحَ مُبِيضُ الصَّقِيْعِ، كَأَنَّهُ ... عَلَى سِرَوَاتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَفُ
وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى، مَعَ اللَّيْلِ، نَارَهَا، ... وَأَمْسَتْ مُحَوَّلًا جَلْدُهَا يَتَوَسَّفُ
لَنَا الْعِزَّةَ الْقَعَسَاءُ، وَالْعَدْدُ الَّذِي ... عَلَيْهِ، إِذَا عُدَّ الْحَصَى، يُخَلَّفُ
وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمِرَاضُ دِمَاءَنَا، ... شَفَّتْهَا، وَذُو الدَّمَاءِ هُوَ أَدْنَفُ
لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي، ... عَابِدُ الْحَصَى وَالْقَسُورِيُّ الْمُخَنْدِفُ
وَمِنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ، ... وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذَنُ الْمُتَصَفِّ
تَرَاهُمْ هُجُودًا حَوْلَهُ، وَعِيُونُهُمْ ... مَكْسَرَةٌ أَبْصَارُهَا، مَا تَصَرَّفُ
وَيَبْتَانُ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تَهُ، ... وَيَيْتُ، بِأَعْلَى إِيْلَاءِ، مُشَرَّفُ
تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا، وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَهَمُّوا
أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَنَا، ... وَخَيْلٌ كَرِيْعَانِ الْجَرَادِ، وَحَرَشَفُ
وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ، ... وَيَسْأَلُنَا التَّصْفَ الدَّلِيلُ فَنُنْصِفُ
وَإِنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرْبَنَا رُؤُوسَهُمْ، ... عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلَّفُ
إِذَا مَا أَحَبَّتْ لِي دَارُكُمْ عِنْدَ غَايَةِ، ... جَرِيَتْ إِلَيْهَا جَرِيٌّ مَنْ يَتَعَطَّرُ
كَأَنَّ لَهُ قَوْمٌ، فَهَمْ يَجْلِبُونَهُ ... بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخَلَّفُ
إِلَى أَمَلٍ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا، ... وَيُرْجِعُ مِنَّا النُّحْسَ مَنْ هُوَ مُقَرَّفُ
فَإِنَّكَ، إِنْ تَسْعَى لِتَدْرِكَ دَارِمًا، ... لِأَنْتَ الْمُعْتَى، يَا جَرِيرُ، الْمُكَلَّفُ
أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ التُّجُومِ وَفَوْقَهَا ... بَرِيْقٍ وَعَبْرٍ ظَهْرُهُ يَتَقَرَّفُ
وَشَيْخِيْنِ قَدْ نَاكَآ ثَمَانِيْنَ حَجَّةً ... أَتَانِيَهُمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ
عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ، إِيَّيْ إِذَا وَئِي ... أَخُو الْحَرْبِ كَرَارًا عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ
أَبِي لَجْرِيْرِ رَهْطُ سُوءِ أَذْلَةٍ، ... وَعَرَضُ لَيْمٍ لِلْمَخَازِي مَوْقَفُ
وَجَدْتُ الثَّرَى فِيْنَا، إِذِ الثَّمَسِ الثَّرَى، ... وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَصَيِّفُ
وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا ... بِنَا دَارَهُ، مِمَّا يَخَافُ، وَيَأْنَفُ
تَرَى جَارَنَا فِيْنَا يُجِيرُ، وَإِنْ جَنَى، ... وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْظَفُ الْجَارَ يُنْظَفُ
وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ الْقَرَى، ... إِلَى الصَّيْفِ نَمْشِي مُسْرِعِيْنَ وَنُلْجِفُ
وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنْ قُدُورَنَا ... صَوَامِنُ لِلأَرزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفُوفُ
تَفَرَّغُ فِي شِيْرَى كَأَنَّ جِفَانَهَا ... حِيَاضُ جِيٍّ مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصَفُ
تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِيْنَ، كَأَنَّهُمْ ... عَلَى صَنْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكْفُ

قُوداً وَحَوْلَ الْقَاعِدِينَ سَطُورُهُمْ ... جُوحٌ وَأَيْدِيهِمْ جُمُوسٌ وَنُظْفُ
وَمَا حَلَّ، مِنْ جَهْلٍ، حَتَّى حُلْمَانَا، ... وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا، ... فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالنِّيِّ هِيَ أَعْرَفُ
وَإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الرَّدَى، ... وَرَأْبُ اللَّيِّ، وَالْجَانِبُ
وَأَضْيَافِ لَيْلٍ قَدْ تَقَلْنَا قِرَاهُمُ، ... إِلَيْهِمْ، فَاتْلَفْنَا الْمَنَايَا وَأَتْلَفُوا
قَرِينَاهُمْ الْمَائُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا ... يُتَّجُّ الْعُرُوقَ الْأَزْأَيُّ الْمُتَّقَفُ
وَمَسْرُوحَةٍ مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا ... مُمَرِّ قُرَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعَطَّفُ
فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدَهُمْ ... قَبِيلٌ، وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ، وَمُزْعَفُ
وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الصَّيْفُ بِالْقَرَى ... أَتَتْهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالسَّمِّ رُعْفُ
وَلَا تَسْتَجِمُّ الْحَيْلُ حَتَّى نُجَمِّهَا، ... فَيَعْرِفُهَا أَعْدَاؤُنَا، وَهِيَ عُطْفُ
لِذَلِكَ كَانَتْ حَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى ... حِسَانًا، وَأَحْيَانًا تُقَادُ، فَتَعْجَفُ
عَلَيْهِنَّ مِنَّا النَّا قِيمُونَ دُحُولَهُمْ، ... فَهِنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِيَّةِ كُتْفُ
وَقَدْرَسَ فَنَّا نَا غَلِيهَا، بَعْدَمَا غَلَتْ، ... وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تَوْنَفُ
وَكُلُّ قَرَى الْأَضْيَافِ نَقْرَى مِنَ الْقَنَا، ... وَمُعْتَبَطٌ مِنْهُ السَّنَامُ الْمُسَدَّفُ
وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى، ... وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ
وَكَلْتَاهُمَا فِينَا، لَنَا حِينَ تَلْتَقِي ... عَصَائِبُ لَاقِي بَيْنَهُنَّ الْمَعْرَفُ
مَنَازِيلُ عَن ظَهْرِ الْكَثِيرِ قَلِيلُنَا، ... إِذَا مَا دَعَا ذُو الثَّوْرَةِ الْمُتَرَدَّفُ
قَلْفَنَا الْحَصَى عَنهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ، ... بِأَحْلَامِ جُهَالٍ، إِذَا مَا تَغَضَّقُوا
وَجَهْلٍ بِجَلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ، ... وَمَا كَادَ لَوْلَا عَزْنَا يَتَزَحْلَفُ
رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَبَانُوا حَلُومَهُمْ، ... بِنَا بَعْدَمَا كَادَ الْقَنَا يَتَقَصَّفُ
وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا التَّسَاءُ، فَلَمْ يَكُنْ ... لِذِي حَسَبٍ عَن قَوْمِهِ مُتَحَلَّفُ
فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَعْلِلُ دَارِمًا ... بَعِزٌّ، وَلَا عَزٌّ لَهُ حِينَ يُخْنِفُ
تَنَاقُلَ أَرَكَانَ عَلَيْهِ ثَقِيلَةً، ... كَأَرَكَانَ سَلْمَى، أَوْ أَعَزُّ، وَأَكْتَفُ
وَأُمُّ أَفْرَتْ عَن عَطِيَّةٍ رَحْمِيهَا ... بِالْأَمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ
إِذَا وَضَعَتْ عَنهَا أَمَامَهُ دَرَعَهَا ... وَأَعْجَبَهَا رَابِ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ
قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وَجُوهُهُمْ، ... خُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحِرَادِينَ أَكْشَفُ
تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ وَجْهٍ مَغِيظَةً ... عَلَى الرَّوْجِ حَرَى مَا تَرَالُ تَلْهَفُ
أَمَا مِنْ كَلْبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... أَتَانَانَ يَسْتَعْنِي وَلَا يَتَعَفُّ
إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّي بَرُوجِي حِمَارَةً ... فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلْبِيِّ مَأْلَفُ
عَلَى رِيحِ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى ... مِصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ

تَبَكِّيَ عَلَى سَعْدٍ، وَسَعِدٌ مَقِيمَةٌ ... يَبْرِينِ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضَعْفُ
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا ... لَجَاءَتْ يَبْرِينَ اللَّيَالِي تَرْحَفُ
وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدْمِ لَوْ فَضَّ عَنْهُمْ، ... لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجِرَادُ، وَطَوَّفُوا
هُمْ يَعْدِلُونَ الْأَرْضَ، لَوْلَاهُمْ التَّقْتُ ... عَلَى النَّاسِ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

جرير بن بلال الكامل

حَيِّ الْغَدَاةَ، بِرَامَةِ الْأَطْلَالِ، ... رَسْمًا تَقَادِمَ عَهْدُهُ فَأَحَالَا
إِنَّ الْعَوَادِي وَالسَّوَارِي غَادَرَتْ ... لِلرَّيْحِ مُخْتَرَقًا بِهِ وَمَجَالَا
أَصْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً ... قَفْرًا، وَكُنْتَ مَحَلَّةً مَحَلَالَا
لَمْ يُلْفَ مِثْلَكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مَنَزَلًا، ... فَسَقَيْتَ مِنْ نَوْءِ السَّمَاكِ سَجَالَا
وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا، ... وَالذَّهْرِ، كَيْفَ يَبْدُلُ الْأَبْدَالَا
وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ، ... بَعْدَ الذَّمِيلِ، وَمَلَّتِ التَّرْحَالَا
إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ ... قَدْ هَجَنَ ذَا خَبَلٍ، فَرِذْنَ خَبَالَا
هَامَ القُوَادِ بِذِكْرِهِنَّ، وَقَدْ مَضَتْ ... بِاللَّيْلِ أَجْنَحَةُ النُّجُومِ، فَمَالَا
فَجَعَلْنَ بُرْقَةَ عَاقِلٍ أَيْمَانَهَا، ... وَجَعَلْنَ أَمْعَرَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةَ صَلْصُلٍ ... أَيْرِذْنَ قَلْبِي أَمْ يُرِذْنَ دَلَالَا
فَلَوْ أَنَّ عَصْمَ عَمَائَتَيْنِ، فَيَذْبُلُ ... سَمْعًا حَنِينِي أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا
لَا يَتَّصِلُنَّ، إِذَا افْتَخَرْنَ بِتَغْلِبِ ... وَلَبَسْنَ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمَالَا
طَرَقَ الْخِيَالُ، وَأَيُّ سَاعَةِ مَطْرَقٍ، ... وَالْحَبِّ، بِالطَّيْفِ الْمَلَمِّ خِيَالَا
حَيِّتَ لَسْتُ غَدًا لَهْنٍ بِصَاحِبِ، ... بِحَزِينِ وَجِرَّةٍ إِذْ يَخْدُنَ عِجَالَا
أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، ... وَخُذِينَ بَعْدَ نَعَالِهِنَّ نَعَالَا
وَإِذَا التَّهَارُ تَقَاصَرَتْ أَظْلَالُهُ، ... وَوَتَى الْمُطِيُّ سَامَةً وَكَالَالَا
دَفَعَ الْمُطِيُّ بِكُلِّ أَيْضٍ شَاحِبِ ... خَلَقَ الْقَمِيصَ تَخَالُهُ مُخْتَالَا
إِنِّي حَلَفْتُ، فَلَنْ أُعَافِيَ تَغْلِبًا ... لِلظَّالِمِينَ عُقُوبَةً، وَنَكَالَا
قَبِحَ الْإِلَهُ وَجُوهَ تَغْلِبِ، إِنِّهَا ... هَانَتْ عَلَيَّ مَعَاطِسًا وَسَبَالَا
المُعْرِسُونَ إِذَا انْتَشَرُوا بَيْنَاتِهِمْ ... وَالذَّائِبِينَ إِجَارَةً وَسُؤَالَا
وَالتَّغْلِبِي إِذَا تَنَحَّحَ لِلقُرَى ... حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا
عَبَدُوا الصَّلِيبَ، وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ، ... وَبِجِبْرِئِيلِ، وَكَذَّبُوا مِيكَالَا
لَا تَطْلِينَ خَوْوَلَةً مِنْ تَغْلِبِ، ... فَالزُّنُجِ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا
خَلَّ الطَّرِيقَ لَقَدْ لَقِيتُ قُرُومَنَا، ... تَنْفِي القُرُومَ تَحْمَطًا وَصِيَالَا
أَنْسَيْتَ قَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا ... كَانَتْ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالَا

أَلَا سَأَلْتَ غُنَاءَ دِجَلَةَ عَنْكُمْ، ... وَالْحَامِعَاتُ تُجَرَّرُ الْأَوْصَالَا
حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُمَاةَ قَيْسِ خَيْلِهِمْ، ... شُعْنًا عَوَائِسَ، تَحْمُلُ الْأَبْطَالَا
مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا ... خَيْلًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالَا
زُفْرُ الرَّيْسِ، أَبُو الْهُذَيْلِ، أَتَاكُمْ، ... فَسَبَى التَّسَاءَ، وَأَحْرَزَ الْأَمْوَالَا
قَالَ الْأَخِيْطَلُ، إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ: ... يَا مَارَ سَرَجِسَ لَا أُرِيدُ قِتَالَا
تَرَكَ الْأَخِيْطَلُ أُمَّهُ، وَكَأَتْهَا ... مَنَحَاةً سَانِيَةً تُرِيدُ عِجَالَا
وَرَجَا الْأَخِيْطَلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ، ... مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيُنَالَا
تَمَّتْ تَيْمِي، يَا أُخِيْطَلُ، فَاحْتَجِرْ، ... خَزِي الْأَخِيْطَلُ حِينَ قُلْتُ وَقَالَا

وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَقِ نَاصِلِ، ... تَبْغِي التَّصَالِ، فَقَدْ لَقَيْتَ نِصَالَا
وَلَقَيْتَ دُوِي مِنْ خَزِيمَةَ بَادِخَا، ... وَشَقَاشِقَا، بَدِخَتْ عَلَيْكَ طَوَالَا
وَلَوْ أَنَّ خَيْدَفَ زَا حَمَتَ أَرْكَانَهَا ... جَبَلًا أَشَمَّ مِنَ الْجِبَالِ لَرَالَا
إِنَّ الْقَوَائِي قَدْ أَمِرٌ مَرِيْرُهَا ... لَبْنِي فَدَوَكْسَ إِذْ جَدَعْنَ عِقَالَا
قَيْسٌ وَخَيْدَفُ، إِنَّ عَدَدْتَ فِعَالَهُمْ، ... خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَيْكَ فِعَالَا
رَاحَتْ خَزِيمَةُ بِالْجِيَادِ، كَأَتْهَا ... عِقْبَانُ عَادِيَةٍ يَصِدْنَ صِيَالَا
هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا، ... أَوْ تَنْزَلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالَا
فَلَنَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ ... خَيْلًا، وَأَطْوَلُ فِي الْجِبَالِ حِيَالَا
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي ... مِيَالًا، إِذَا فَرَعُوا، وَلَا أَكْفَالَا
قُدْنَا خَزِيمَةَ، قَدْ عَلِمْتُمْ، عَنُوةً، ... وَشَتَا الْهُذَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَا
وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ فِي الْعِدَاةِ فَوَارِسِي ... تَحْمِي التَّسَاءِ، وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَا
فَصَبَحْنَا نُسُوةً تَغْلِبُ فَسَيِّئَهُمْ، ... وَرَأَى الْهُذَيْلُ لِيُورِدَهُنَّ رِعَالَا
إِنَّا كَذَاكَ لِمِثْلِ ذَاكَ نَعْدَهَا ... تُسْقَى الْحَلِيْبَ وَتُلْبَسُ الْأَجْلَالَا
لَوْلَا الْجَرِي قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ ... لِلْمُسْلِمِينَ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالَا
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا، ... يَوْمَ التَّقَاضِلِ، لَمْ تَزَنْ مَنَقَالَا
أَوْجَدْتَ فِينَا غَيْرَ عُذْرٍ مُجَاشِعٍ ... وَمَجَرَّ جِعْشِنَ وَالزَّيْبِرِ مَقَالَا

الأخطل التغلبي البسيط

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمِي بِأَحْفَارِ، ... وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمِي دِمْنَةَ الدَّارِ
وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلْمِي تُحَلِّتُنِي، ... تَسَاقُطَ الْحَلِي، حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي
ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلْمِ نِيَّةً قُدْفُ، ... وَسِيرٌ مُنْقَضِبِ الْأَقْرَانِ مِعْوَارِ
كَأَنَّ قَلْبِي، غِدَاةَ الْبَيْنِ، مُنْقَسِمٌ ... طَارَتْ بِهِ عُصْبٌ شَتَى لِأَمْصَارِ

وَلَوْ تُلَفَّ التَّوَى مَا قَد تَعَلَّقَنِي، ... إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
ظَلَّتْ ظِبَاءُ بَنِي الْبَكَارِ رَاتِعَةً، ... حَتَّى اقْتَسَمْنَا عَلَى بَعْدٍ، وَإِضْرَارِ
وَمَهْمَةٍ طَاسِمٍ تُخْشَى غَوَائِلُهُ، ... قَطَعْتَهُ بِكَلْوِ الْعَيْنِ مِسْهَارِ
بِحَرَّةِ كَاتَانِ الصَّحْلِ، أَضْمَرَهَا، ... بَعْدَ الرَّبَالَةِ، تَرْحَالِي، وَتَسْيَارِي
أُحِتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا ... زَلَّتْ قُوَى النَّسْعِ عَنِ كِبْدَاءِ مَسْيَارِ
كَأَنَّهَا بُرْجُ رُومِي يُشَيِّدُهُ ... لُرٌّ بِجِصٍّ وَأَجْرٍ وَأَحْجَارِ
أَوْ مُفَقَّرٍ خَاصِبُ الْأُظْلَافِ جَادَ لَهُ ... غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مَيْثَاءِ مَبْكَارِ
قَدْ بَاتَ فِي ظِلِّ أَرْطَاةٍ تُكْفِنُهُ ... رِيحٌ شَامِيَّةٌ، هَبَّتْ بِأَمْطَارِ
يَجُولُ لَيْلَتُهُ وَالْعَيْنُ تَضْرِبُهُ ... مِنْهَا بَغِيثٌ أَحَشَّ الرِّعْدِ تِيَارِ
إِذَا أَرَادَ بِهَا التَّغْمِيضَ، أَرْقَهُ ... سَيْلٌ يَدِبُ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ
كَأَنَّهُ، إِذْ أَضَاءَ الْبَرْقُ بِهَجَّتَهُ، ... فِي أَصْبَهَانِيَّةٍ أَوْ مُصْطَلِي نَارِ
أَمَّا السَّرَاةُ، فَمِنْ دِيبَاجَةٍ لَهَقَ، ... وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ
حَتَّى إِذَا غَابَ عَنْهُ اللَّيْلُ وَانْكَشَفَتْ ... سَمَاوَةٌ عَنِ أَدِيمِ مُصْحَرِ عَارِ
أَحْسَسَ حَسَّ قَيْصٍ قَدْ تَوَجَّسَهُ، ... كَالْجَنِّ يَهْفُونَ مِنْ جَرْمِ وَأَنْمَارِ

فَانْصَاعَ كَالْكَوَكَبِ الدَّرِيِّ مَيْعَتُهُ، غَضَبَانَ يَخْلِطُ مِنْ مَعْفَجٍ وَإِحْضَارِ
فَارْسُلُوهُنَّ يُذَرِّبِينَ التُّرَابَ كَمَا ... يُنْزِرِي سَبَائِحَ قُطْنٍ نَذْفُ أَوْتَارِ
حَتَّى إِذَا قُلْتُ: نَالَتُهُ سَوَابِقُهَا، ... وَأَرْهَقْتُهُ بِأَثْيَابٍ وَأُظْفَارِ
أَنْحَى إِلَيْهِنَّ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ، ... وَطَعَنَ مُحْتَقِرِ الْأَقْرَانِ كَرَّارِ
فَعَفَّرَ الصَّارِيَاتِ اللَّاحِقَاتِ بِهِ، ... عَفَرَ الْغَرِيبِ قِدَاحًا بَيْنَ أَيْسَارِ
يَلْدُنَ مِنْهُ بِحِرَّانِ الْمِتَانِ وَقَدْ ... فُرِّقْنَ مِنْهُ بِذِ وَقَعِ وَآثَارِ
حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَحْجُورٌ بِغَايَطِهِ، ... يَرْعَى ذُكُورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ
فَرْدٌ تَغْنِيهِ ذِبَانُ الرِّبَاضِ كَمَا ... عَنَى الْعَوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ
كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُعْتَسِلٌ ... بِالْوَرَسِ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ
وَشَارِبٌ مُرْبِحٌ بِالْكَأْسِ نَادِمِي، ... لَا بِالْحُصُورِ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ
نَارَعْتَهُ طَيْبَ الرِّاحِ الشَّمُولِ، وَقَدْ ... صَاحَ الدِّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي
مِنْ حَمْرِ عَانَةٍ يَنْصَاعُ الْفَرَاتِ لَهَا ... بِجَدُولِ صَحْبِ الْأَذِيِّ مَرَّارِ
كُمَّتْ ثَلَاثَةٌ أَحْوَالِ بَطِينَتِهَا، ... حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ
آلَتْ إِلَى التَّصْنِفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَثْرَعِهَا ... عِلْجٌ، وَلَتَمَّهَا بِالْجُفْنِ وَالْغَارِ
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءِ مُظْلَمَةٍ، ... وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءِ مِنَ النَّارِ
لَهَا رِدَائَانِ: نَسُجُ الْعِنْكَوَيْتِ، وَقَدْ ... لُمَّتْ بِأَخْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ

صَهْبَاءُ قَدْ كَلَفَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِّتْ ... فِي مُخَدَعٍ، بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ
عَذْرَاءٌ لَمْ يَجْتَلِ الْخُطَابُ بِهَجَّتِهَا، ... حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِيَّ بَدِينَارٍ
فِي يَتِّ مُنْخَرِقِ السَّرِبَالِ مُعْتَمِلٍ، ... مَا إِنَّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرَ أَطْمَارٍ
إِذَا أَقُولُ تَرَاصِينًا عَلَى ثَمَنٍ، ... صُنَّتْ بِهَا نَفْسُ حَبِّ السَّبْعِ مَكَّارٍ
كَأَنَّمَا الْعِلْجُ، إِذْ أَوْجِبَتْ صَفَقَتَهَا، ... خَلِيعُ حِصْلِ نَكِيبٍ بَيْنَ أَقْمَارٍ
كَأَنَّهُ حِينَ جَاوَزْنَا بِصَفَقَتِهَا، ... مَسْلُوبٌ بَيْعِ تَخِينٍ بَيْنَ تُجَارٍ
لَمَّا أَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَمَبْرُكٍ ... سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورَ الْأَجَلِ الضَّارِي
تَدْمَى إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَانِفَةٍ، ... فَوْقَ الرُّجَاجِ عَتِيقٍ غَيْرِ مِسْطَارٍ
كَأَنَّمَا الْمِسْكَ نُهْبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا ... مِمَّا تَصَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي
إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاكِصَاتِ، وَمَا ... أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارٍ
وَبِالْهَدَايَا، إِذَا أَحْرَمْتَ مَدَارِعُهَا، ... فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارٍ
وَمَا بَزْمَزَمَ مِنْ شَمِطَا مُحَلَّقَةٍ، ... وَمَا بِيَثْرَبَ مِنْ عَوْنٍ وَأَبْكَارٍ
لَأَجْلَاتِي فُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًّا، ... وَمَوَلَّتْنِي فُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارٍ
الْمَنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ، وَقَدْ حَدَقْتُ ... بِي الْمَنِيَّةِ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
قَوْمٌ يُجَلِّونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلْمًا، ... حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارٍ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ ... عَنْ النِّسَاءِ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ

عبيد الراعي الكامل

مَا بَالُ دَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَدْيِلًا، ... أَقْدَى بَعِينِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا

لَمَّا رَأَتْ أَرْقِي، وَطُولَ تَلْدُدِي، ذَاتَ الْعِشَاءِ، وَلَيْلِي الْمَوْصُولَا
قَالَتْ خُلَيْدَةً: مَا عَرَكَ، وَلَمْ تَكُنْ ... أَبَدًا، إِذَا عَرَّتِ الشُّوُونَ سُؤُولَا
أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ صَافٍ وَسَادَهُ ... هَمَانٍ، بَاتَا جَنَبَهُ، وَدَخِيلَا
طَرَقَا، فَبَلَكَ هَمَاهِمٌ، أَقْرَبِيهِمَا ... قُلُصًا لَوَاقِحَ كَالْقَسِيِّ، وَحُولا
شَمَّ الْحَوَارِكِ جُنْحًا أَعْضَادُهَا ... صُهْبًا تُنَاسِبُ شَدَقَمًا وَجَدِيلَا
جَوَابَةً طُوبَيْتَ عَلَى زَفَرَاتِهَا ... طَيِّ الْقَنَاطِرِ، قَدْ بَزَلْنَ بَرُولا
بُنَيْتَ مَرَاقِفُهُنَّ فَوْقَ مَرَلَةٍ، ... لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيلَا
كَأَنَّ هَجَائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ ... أَمَانُنَّ، وَطَرَفَهُنَّ فَحِيلَا
فَكَأَنَّ رِيضَهَا، إِذَا بَاشَرْتَهَا، ... كَأَنَّ مَعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ دَلُولَا
قَدَفَ الْعُدُوِّ، إِذَا غَدَوْتَ حَاجَةً، ... دُلْفَ الرُّوَّاحِ، إِذَا أَرَدْتَ قُقُولَا
قُودًا تَذَارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَوَفَّةٍ، ... ذَرَعَ الْمَوْشِحَ مُرْمًا وَسَحِيلَا

في مَهْمَةٍ قَلَعَتْ بِهِ هَامَاتُهَا ... قَلَقَ الْفُؤُوسَ، إِذَا أَرْدُنَ نُصُولًا
وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ ... رَبَدًا تَبَعَلَّ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا
زَجَلَ الْحِدَاءُ، كَأَنَّ فِي حَيْرُومِهِ، ... قَصَبًا، وَمُقْنَعَةَ الْحَنِينِ عَجُولًا
وَإِذَا تَرَاخَلَتِ الصُّحَى قَذَفَتْ بِهِ، ... فَشَاوُونَ غَايَتَهُ، فَظَلَّ ذَمِيلًا
يَتْبَعْنَ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً، ... أَلَقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَّاحِ سَلِيلًا
جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ... قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلًا
لَا يَتَّخِذَنَّ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةً ... إِلَّا بَيَاضَ الْفَرْقَدَيْنِ دَلِيلًا
حَتَّى وَرَدْنَ لَيْتَمَ حَمْسٍ بَانِصٍ ... جُدًّا تُقَارِضُهُ السُّقَاةُ وَيِيلًا
سَدَمًا، إِذَا التَّمَسَّ الدَّلَاءُ نَطَاقَهُ، ... صَادَفَنَ مُشْرِقَةَ الْمَتَانِ، زَحُولًا
جَمَعُوا قُوَى مَا تَضَمَّ رِحَالَهُمْ، ... شَتَّى النَّجَارِ، تَرَى بِهِنَّ وَصُولًا
فَسَقَوْا صَوَادِي، يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً ... لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنَ صَلِيلًا
حَتَّى إِذَا بَرَدَ السَّجَالُ لَهَايَهَا ... وَجَعَلْنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلًا
وَأَفْضَنَ بَعْدَ كُطُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ ... مِنْ ذِي الْأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا
جَلَسُوا عَلَى أَكْوَارِهَا، فَتَرَادَفَتْ، ... صُخْبَ الصَّدَى، جُرْعَ الرِّعَانِ رَحِيلًا
مُلَسَ الْحَصَى بَاتَتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ ... لَعَطَ الْقَطَا، بِالْجَلْهَتَيْنِ نُزُولًا
حَدَبِ السَّرَاةِ وَأَلْحَقَتْ أَعْجَازَهَا ... رُوحٌ يَكُونُ وَقُوعُهَا تَحْلِيلًا
وَجَرَى عَلَى حَدَبِ الصُّوَى فَطَرَدَنَهُ ... طَرَدَ الْوَسِيقَةَ بِالسَّمَاءِ طُولًا
أَبْلَغَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً، ... تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وَعَوِيلًا
طَالَ التَّقَلُّبُ وَالزَّمَانُ، وَرَأْبَهُ ... كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولًا
ضَافَ الْهُمُومُ وَسَادَهُ، وَتَجَنَّبَتْ ... رِيَّانَ يُصْبِحُ فِي الْمَنَامِ تَقِيلًا
فَطَوَى الْبِلَادَ عَلَى قَضَاءِ صَرِيمَةٍ، ... بِالْجَدِّ، وَاتَّخَذَ الزَّمَانُ خَلِيلًا
وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَانَتِهِ، وَخَلَّتْ لَهُ ... حُقْبٌ تَقْضُنَ مَرِيرَةَ الْمُفْتُولَا
فَكَانَ أَعْظَمُهُ مَحَاجِنُ نَبْعَةٍ ... عُوجُ قَدَمِنَ، فَقَدْ أَرْدُنَ نُجُولًا

كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ ... خَلَقَانٌ وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولًا
تَعْلُو حَدِيدَتَهُ وَتَنْكُرُ لَوْنَهُ، ... عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلًا
إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ ... لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلًا
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُيَّيبٍ طَائِعًا، ... يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعَتِي تَبْدِيلًا
وَلَمَّا أَتَيْتُ نُجَيْلَةَ بِنِ عُوَيْمِرٍ ... أَبْغَى الْهُدَى، فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلًا
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي ... أَنِّي أَعَدُّ لَهُ عَلِيَّ فُضُولًا
وَشَنَيْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ، ... تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولًا

واهي الأمانة لا تزال قلوبه ... بين الخوارج، نهزة وذميلا
 من كلهم أمسى بهم بيعة، ... مسح الأكف تعاود المندبلا
 أخليفة الرحمن! إنا معشر ... حنفاء، نسجد بكرة وأصيلا
 عرب، نرى لله في أموالنا ... حق الزكاة منزلا تزيلا
 إن السعاة عصوك يوم أمرتهم ... وأتوا ذواهي، لو علمت، وغولا
 كتبوا الدهيم من العدا بمشرف، ... عاد، يريد خيانة وغلولا
 دخر الخليفة، لو أخطت بخبره، ... لتركت منه طابقا مفصولا
 أخذوا العريف، فقطعوا حيزومه ... بالأصحية، قائما مغلولا
 حتى إذا لم يتركوا لعظامه ... لحما، ولا لهواده معقولا
 جاوزوا بصكهم، وأحذب أسارت ... منه السياط يراعة إجفلا
 نسي الأمانة من مخافة لقع ... شمس، تركن بضاعة مجدولا
 أخذوا حمولته، وأصبح قاعدا، ... لا يستطيع عن الديار حويلا
 يدعو أمير المؤمنين، ودونه ... خرق تجر به الرياح ذيولا
 كهدهد كسر الرماة جناحه، ... يدعو بقارعة الطريق هديلا
 وقع الربيع، وقد تقارب خطوه، ... ورأى بعقوته أزل نسولا
 متوشح الأقراب فيه نهمة، ... نهش اليدن، تخاله مشكولا
 كدخان مرتجل بأعلى تلة، ... غرثان ضرم عرفجا مبلولا
 أخليفة الرحمن! إن عشيرتي، ... أمسى سواهم عرين فلولا
 قوم على الإسلام لما يتركوا ... ما عونهم، ويضييخوا النهيلا
 قطعوا اليمامة يطردون، كأنهم ... قوم أصابوا، ظلمن، قتيلا
 يحدون حدبا مائلا أشرافها، ... في كل مقربة يدعن رعيا
 حتى إذا احتبست تبقى طرفها، ... وثنى الرعاة شكيرها المنجولا
 شهري ربيع ما تدوق لبونهم ... إلا حموضا وحمه، وذبيلا
 وآتاهم يحيى، فشد عليهم ... عقدا، يراه المسلمون تقيلا
 كتبا تركز غنيهم ذا عيلة، ... بعد الغنى، وفقيرهم مهزولا
 فتركت قومي يقسمون أمورهم ... إليك أم يتربصون قليلا
 أنت الخليفة عدله ونواله، ... وإذا أردت لظالم تنكيلا
 فأرفع مظالم عيلت أبناءنا ... عنا، وأنقد شيلونا الماكولا
 فبرى عطية ذلك، إن أعطيته، ... من ربنا فضلا، ومنك جريلا
 إن الذين أمرتهم أن يعدلوا ... لم يفعلوا مما أمرت فييلا

أَحَدُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ طُلَامَةً ... مِنَّا، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلا
فَلَنْ سَلِمْتُ لِأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ ... تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسَّدِيفِ فليلا
وَإِذَا فُرِيَتْ أَوْ قِدَتْ نِيرَانُهَا، ... وَبَلَّتْ ضِعَانِنَ بَيْنَهَا وَدُحُولَا
فَأَبُوكَ سَيِّدُهَا، وَأَنْتَ أَشَدُّهَا ... وَمِنَ الزَّلَازِلِ فِي الْبَلَابِلِ حَوْلَا
وَأَبُوكَ ضَارِبَ فِي الْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ ... ضَرْبًا تَرَى مِنْهُ الْجُمُوعَ شَلُولَا
قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ إِمَامًا مُحْرَمًا، ... وَدَعَا، فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَخْذُولَا
فَتَصَدَّعَتْ مِنْ يَوْمِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ ... شَقَقًا، وَأَصْبَحَ سَيْفُهُ مَقْلُولَا
حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ عَمَائِيَّةُ فِتْنَةٍ ... عَمِيَاءَ، كَانَ كِتَابُهَا مَفْعُولَا
وَزَلَّتْ أُمِّيَّةُ أَمْرُهَا، فَدَعَتْ لَهُ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ غِمْرًا وَلَا مَجْهُولَا
مَرْوَانَ أَحْزَمُهُمْ، إِذَا حَلَّتْ بِهِ ... حَدَثُ الْأُمُورِ، وَخَيْرُهَا مَسْئُولَا
أَيَّامَ رَفَعٍ فِي الْمَدِينَةِ ذَيْلُهُ ... وَلَقَدْ يَرَى زُرْعًا بِهَا وَنَخِيلَا
وَدِيَارُ مَلِكٍ خَرَبَتْهَا فِتْنَةٌ ... وَمَشِيدًا فِيهَا الْحَمَامُ ظَلِيلَا
أَيَّامَ قَوْمِي، وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي ... لَزِمَ الرَّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مُمِيلَا

ذو الرمة

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقْرِيَةٍ سَرَبُ
وَفِرَاءُ عَرْقِيَّةٍ أَتَى خَوَارِزَهَا ... مُشَلْشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
أَسْتَحَدْتُ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَيْرًا، ... أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ
مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفْعًا، ... كَمَا يُنَشِّرُ بَعْدَ الطَّيِّبَةِ الْكُتُبُ
سَيْلًا مِنَ الدَّغْصِ أَغَشَّتْهُ مَعَارِفُهَا ... نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ
لَا بَلُّ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارِ تَخَوَّنَهَا ... مَرًّا سَحَابٌ، وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ
بِيرْقَةِ التَّوْرُ لَمْ تَطْمِسْ مَعَالِمَهَا ... دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحَقَبُ
يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ، ... نُؤْيٍ، وَمُسْتَوْقَدٌ بِالنِّ وَمُحْتَضَبُ
إِلَى لَوَائِحَ مِنْ أَطْلَالِ أَحْوِيَّةٍ، ... كَأَنَّهَا حَلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشْبُ
دَارٌ لَمِيَّةٌ إِذْ مَيُّ تُسَاعِفُنَا، ... وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
عَجَزَاءُ، مَمْكُورَةٌ، خُمْصَانَةٌ، فَلِقُ ... مِنْهَا الْوِشَاحُ، وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ
زَيْنُ الثِّيَابِ، وَإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتَلَيْتْ ... عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا، زَانِهَا السَّلْبُ
بِرَاقَةِ الْجِيدِ، وَاللِّبَاتُ وَاصِحَّةٌ، ... كَأَنَّهَا ظَنِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبُّ
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ، ... عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ
لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حَوْهٌ لَعَسُ، ... وَفِي الثَّلَاثِ، وَفِي أَنْبَاهَا شَنْبُ

كحلاء في دَعَجٍ صَفراءُ في بَرَجٍ، ... كأنَّها فِصَّةٌ قد شَابها ذَهَبُ
ثُرَيْكٍ سِنَّةٌ وَجْهٌ غَيْرُ مُقْرِفَةٍ، ... مَلَساءَ لَيْسَ بِها خالٌ ولا نَدَبُ

تَزْدادُ في العَيْنِ إِهْجاءاً إِذا سَفَرَتْ، ... وَتَحْرَجُ العَيْنُ فِيها حِينَ تَنْتَقِبُ
والقِرْطُ في حُرَّةِ الذَّفْرِى مُعَلَّقَةٌ ... تَباعَدُ الحَبْلُ فِيه، فهو يَضْطَرِبُ
إِذا أَحو لَذَّةِ الدُّنْيا تَبَطَّنَها ... وَالبَيْتُ فَوْقَهُما بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ
سافَتْ بِطِيبَةِ العَرَبِينِ مارِئُها ... بِالْمِسْكِ وَالعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ مُحْتَضِبُ
تَلْكَ الفِتاةُ الِتي عُلِّقَتْها عَرَضاً، ... إِنَّ الكَرِيمَ، وَذا الإِسلامَ يُخْتَلَبُ
لِيايِ الدَّهْرُ يَطْبِئِي، فَاتَّبِعْهُ، ... كَأَنِّي ضارِبٌ في عَمْرَةٍ لَعْبُ
لا أَحسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جَدَّةً أَبداً، ... ولا تُقَسِّمُ شَعْباً واحِداً شَعْبُ
زارَ الخِمالَ لِمِيِّها جَمعاً لَعِبَتْ ... بهِ المِفاوِزُ، وَالْمَهْرِيَّةُ التُّجِبُ
مُعَرَّساً في بِياضِ الصَّبحِ وَقَعْتُهُ ... وَسائِرُ اللَّيْلِ إِلا ذاكَ مُنْجَدِبُ
أَحاً تَنانِيفَ أَغْفى عِنْدَ ساهِمَةٍ، ... بِأَحْلَقِ الذَّفِّ من تَصْديْرِها جَلْبُ
تَشْكو الحَشاشَ وَمَجْرى التَّسْعِينِ كما ... أَنَّ المَرِيضَ إِلى عَوادِهِ الوَصْبُ
كَأَنَّها جَمَلٌ وَهَمٌّ، وما بَقِيَتْ ... إِلا التَّحِيزَةُ وَالأَلْواحُ وَالعَصْبُ
لا يَشْتَكِي سَقَطَةً مِنْها، وَإِنْ رَقَصَتْ ... بِها المِعاطِصُ، حَتى ظَهَرُها حَدِبُ
كَأَنَّ رايِها يَهْوِي بِمُنْخَرِقٍ ... مِنَ الجُئُوبِ، إِذا ما صَحْبُهُ شَجِبوا
تُصْغِي إِذا شَدَّها بِالْكُورِ جانِحَةً، ... حَتى إِذا ما اسْتَوَى في غَرزِها تَبَّبُ
وَتَبُّ المِسْحَجِ، مِنَ عانَتِ مَعْقَلَةٍ، ... كَأَنَّهُ مَسْتَبانُ الشَّكِّ، أَوْ جُبُّ
يَتَلو نَحائِصَ أَشْباهاً مُحْمَلِجَةً، ... وَرُقَ السَّرايِلِ في أَحْشائِها قَبُّ
لَهُ عَليْهِنَّ، بِالْخِلاصِ مَرْتَعِهِ، ... فَالْفُودِجاتِ فَجَنِّي واحِفِ صَخْبُ
حَتى إِذا مَعَمَعانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ ... بِناجِةٍ نَشَّ عَنهُ المِاءُ وَالرُّطْبُ
وَأَدْرَكَ المُتَبَقِّي مِنَ نَميلَتِهِ، ... وَمِنَ نَمائِلِشِها، واسْتُنْشِيءَ العَرَبُ
وَصَوَّحَ البَقْلَ نَأْجَ تَجِيءُ بِهِ، ... هَيْفٌ يمانِيَّةٌ في سِيرِها نَكْبُ
تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يوماً تُراقِبُهُ ... قَوْدٌ سَماحِيجُ، في أَلْوانِها خَطْبُ
حَتى إِذا اصْفَرَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ، ... أمسى، وَقَدْ جَدَّ في حَوْبائِهِ القَرَبُ
وَالهَمُّ عَيْنُ أَثالِ ما يُنازِعُهُ ... في نَفْسِهِ لِسِواها، مِورِداً، أَرَبُ
فَرأَحَ مُنْصَلِناً يَحْدو حَلائِلَهُ، ... أَذنى تَقادُفِهِ التَّقريبُ وَالْحَبُّ
كَأَنَّهُ مَعولٌ يَشْكو بِلايِلَهُ، ... إِذا تَنَكَّبَ عَن أَجْوازِها نَكْبُ
يَغشى الحُرُونَ بِها عَمِداً، وَيَتَبَعُها ... شِبْهُ الصَّراءِ، فَمَما يُزْري بِها التَّعْبُ
كَأَنَّها إِبلٌ يَنْجُو بِها نَفْرٌ ... مِنَ آخِرِينَ أَغاروا غارَةً جَلَبوا

كَأَنَّهُ، كُلَّمَا ارْفَضَتْ حَزَبَتُهَا، ... بِالصُّلْبِ، مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَهَا، كَلْبُ
فَعَلَّسَتْ وَعَمُودُ الصَّبْحِ مُنْصَدِّعٌ ... عَنْهَا، وَسَائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ
عَيْنًا مُطْحَلِبَةُ الْأَرْجَاءِ، طَامِيَةٌ، ... فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحَيْتَانُ تَصْطَخِبُ
يَسْتَلُّهَا جَدُولٌ كَالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ، ... وَسَطَ الْأَشْيَاءِ تَسَامَى فَوْقَهُ الْعُسْبُ

وَبِالشَّمَائِلِ مِنْ جَلَانٍ مُفْتَنَصٍ ... رِثُ الثِّيَابِ، حَفِيًّا لِشَخْصٍ، مُنْزَرِبُ
يَسْعَى بِزُرْقٍ هَدَتْ قُضْبًا مُصَدَّرَةً ... مُلْسَ الْبَطُونِ حَدَاهَا الرِّيشُ وَالْعَقَبُ
كَانَتْ، إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ، ... فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْآلَافِ مُنْشَعِبُ
حَتَّى إِذَا لَحِقَتْ أَهْضَامَ مَوْرِدِهَا، ... تَغَيَّبَتْ، رَابِعًا مِنْ حَيْفَةِ رَبِّ
فَعَرَضَتْ طَلْفًا أَعْنَاقَهَا فَرَقًا، ... ثُمَّ أَطْبَاها خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ
فَأَقْبَلَ الْحُتْبُ، وَالْأَكْبَادُ نَاشِرَةً، ... فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَائِهَا تَجِبُ
حَتَّى إِذَا زَلَّجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ ... إِلَى الْغَلِيلِ، وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ، نَعْبُ
رَمَى، فَأَخْطَأَ، وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ، ... فَأَنْصَعْنَ، وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ، وَالْحَرْبُ
يَقَعْنَ بِالسَّقْحِ، مِمَّا قَدِ رَأَيْنَ بِهِ، ... وَقَعًا يَكَادُ مِنَ الْإِلْهَابِ يَلْتَهِبُ
كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ، ... وَكَلَى لَيْسِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْحَرْبُ
أَذَاكَ، أَمْ نَمِشُ بِالْوَشْيِ أَكْرَعُهُ، ... مُسَقِّعُ الْخَدِّ، عَارٍ، نَاشِطٌ، شَبَبُ
تَقِيظُ الرَّمْلِ، حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ، ... تَرَوِّحُ الْبَرْدِ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبُ
رَبْلًا وَأَرَطَى نَفَتْ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ ... كَوَاكِبَ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَتِ الشُّهُبُ
أَمْسَى بِوَهْيَيْنِ مَجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ ... مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبِّبُ
حَتَّى إِذَا جَعَلْتَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا، ... مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ، أَتْبَاجُهَا حَيْبُ
ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمَلْتَهُ، ... وَرَائِحٌ مِنْ نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ
وَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرْطَاةِ مُرْتَكِمٍ ... مِنْ الْكَثِيبِ لَهَا دَفٌّ، وَمُرْتَقِبُ
مِيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةٍ ... أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُنْبُ
وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ حَاتِلَةٌ، ... حَوْلَ الْجَرَاثِيمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهْبُ
كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً ... عَلَى جَوَانِبِهَا الْفَرِصَادُ وَالْعَنْبُ
كَأَنَّمَا يَبْتُ عَطَارٍ تَضَمَّنَتْهُ ... لَطَائِمُ الْمِسْكِ، يَحْوِيهَا، وَيَنْتَهَبُ
إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ ... مَرَابِضُ الْعَيْنِ، حَتَّى تَأْرَجَ الْحَشْبُ
وَالْوَدْقُ يَسْتَنُّ فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ، ... حَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكَهِ الثُّقْبُ
يَغْشَى الْكِنَاسَ بِرَوْقِيهِ وَيَهْدِمُهُ ... مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَثِبُ
إِذَا أَرَادَ انْكِرَاسًا فِيهِ عَنْ لَه ... دُونَ الْأَرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُبُ
وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْرًا مُقْفَرٌ نَدِسٌ، ... بِنَبْأَةِ الصَّوْتَيْنِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ

فَبَاتَ يَشِيرُهُ نَادًا، وَيُسْهِرُهُ ... تَدَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسِ وَالْهَضْبُ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَرَّقَ ... هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ
أَعْبَاشُ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ ... تَطْخُطُحُ الْعَيْبِ حَتَّى مَا لَهُ جُوبُ
غَدَا كَأَنَّ بِهِ جَنًّا، تَدَاوُّبُهُ ... مِنْ كُلِّ أَفْطَارِهِشِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ
حَتَّى إِذَا مَا لَهَا بِالْجَدْرِ، وَاتَّخَذَتْ ... شَمْسُ الدَّرُورِ شُعَاعًا بَيْنَهُ قُبُ
وَلَا حَ أَرْهَرُ مَعْرُوفٌ بِنُقَيْتِهِ، ... كَأَنَّهُ، حِينَ يعلو عَاقِرًا، لَهَبُ
هَاجَتْ بِهِ جُوعٌ زُرُقٌ مُخَصَّةٌ ... شَوَازِبُ لَاحِهَا التَّقْرِيبُ وَالْحَبُّ

غُضْفٌ مُهْرَتُهُ الْأَشْدَاقِ ضَارِيَّةٌ، ... مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذَبُ
وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبُعَيْتِهِ، ... أَلْفَى أَبَاهُ لِدَاكِ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ
مُفْرَعٌ، أَطْلَسُ الْأَمْطَارِ، لَيْسَ لَهُ ... إِلَّا الضَّرَاءُ، وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشِبُ
فَانْصَاعَ جَانِبِهِ الْوَحْشِيِّ، وَانْكَرَتِ ... يَلْجَبِنُ، لَا يَأْتِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ
حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ ... كَبِيرٌ، وَلَوْ شَاءَ نَجَى نَفْسَهُ الْهَرَبُ
خَزَايَةَ أَدْرَكَتُهُ بَعْدَ جَوْلِهِ ... مِنْ جَانِبِ الْحَيْلِ، مَخْلُوطًا بِهَا غَضْبُ
فَكَفَّ مِنْ غَرَبِهِ وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا، ... خَلْفَ السَّيِّبِ، مِنَ الْإِجْهَادِ تَنْجِبُ
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتُهُ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ ... أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنْبُ
فَكَرَّ يَمْسُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِينِهَا، ... كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْأَقْتَالِ يُحْتَسِبُ
بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ، وَلَا رَعِشٍ، ... إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطْبُ
فِتَارَةٌ يَخْضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ غُرُضٍ، ... وَخَضًا وَتَسْطِمْ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ
يُنْجِي لَهَا حَدَّ مَلْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ ... حَالًا وَيُضْرَدُ حَالًا لَهْنَمٌ سَلْبُ
حَتَّى إِذَا كُنَّ مَحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ، ... وَزَاهِقًا وَكَلا رَوْقِيهِ مُخْتَضِبُ
وَلِي يَهْزُ انْهَزَامًا وَسَطْهَا، زَعَلًا، جَدْلَانًا، قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيَّةٍ، ... مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ
فَهَنَّ مِنْ وَاطِيءٍ تَنْبِي حَوَيْتِهِ، ... وَنَاشِحٍ وَعَوَاصِي الْجُوفِ تَنْشَخِبُ
أَذَاكُ أُمِّ حَاضِبٍ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ، ... أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلَبُ
شَخَتْ الْجُرَارَةَ مِثْلُ الْبَيْتِ سَاتِرُهُ، ... مِنَ الْمُسُوحِ خِدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ
كَأَنَّ رَجْلِيهِ مِسْمَاكَانٍ مِنْ عَشْرِ، ... صَقْبَانِ، لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا التَّجَبُ
أَلْهَاهُ آءٌ وَتُومٌ، وَعَقْبَتُهُ ... مِنْ لَانِحِ الْمَرِيِّ وَالْمَرَعَى لَهُ عَقَبُ
فَطَلَّ مُخْتَضِعًا يَبْدُو، فَتَنْكِرُهُ ... حِينًا وَيَزْمُرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَسِبُ
كَأَنَّهُ حَبْشِيٌّ فِي خِمَائِلِهِ، ... أَوْ مِنْ مَعَاشِرٍ فِي آذَانِهَا الْخُرْبُ
هَجَجَعٌ، رَاحَ فِي سَوْدَاءِ مُخْمَلَةٍ ... مِنَ الْقَطَائِفِ، أَعْلَى ثَوْبِهِ الْمُدْبُ

أَوْ مُفَحِّمٍ أضعِفَ الإِبْطَانَ حَادِجُهُ ... بِالْأَمْسِ، وَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَتَبُ
 عَلَيْهِ زَادٌ، وَأَهْدَامٌ وَأَخْفِيَةٌ، ... قَدْ كَادَ يَجْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقَبُ
 أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ، غَفَلًا ... عَنْ صَادِرٍ مُطَلِّبٍ قُطْعَانَهُ عَصَبُ
 فَاصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْدًا مِنْ صَوَاحِبِهِ، ... يَرْتَادُ أَحْلِيَّةً، أَعْجَازُهَا شَذَبُ
 كُلٌّ مِنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لَهُ شَبَةٌ، ... هَذَا وَهَذَا قَدْ الْجَسْمِ وَالنَّقَبُ
 حَتَّى إِذَا هَيِّقُ أَمْسَى سَامَ أَفْرَحَهُ، ... وَهَنَّ لَا مُؤَيِّسٌ مِنْهُ، وَلَا كَتَبُ
 يَرِقُدُ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ، وَيَلْفَحُهُ ... حَفِيفُ نَافِحَةٍ، عَثْنُوئُهَا حَصَبُ
 تَبْرِي لَهُ صَعَلَةٌ أَدْمَاءُ، خَاضِعَةٌ، ... فَالْحَرْقُ، بَيْنَ بَنَاتِ الْفَقْرِ، مُنْتَهَبُ
 كَأَنَّهُ دَلُوٌ يَبْرُجُ جَدَّ مَائِحُهَا، ... حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا، خَانَهُ الْكَرْبُ
 فَرَوْحًا رَوْحَةً، وَالرِّيْحُ عَاصِفَةٌ، ... وَالغَيْثُ مُرْتَجِزٌ، وَاللَّيْلُ مُرْتَقَبُ
 لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةٌ، ... حَتَّى تَكَادُ تَفَرَّى مِنْهُمَا الْأَهْبُ

فَكَلَّمَا هَبَطَا، فِي شَأْوٍ شَوْطِهِمَا، ... مِنَ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ
 لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ، أَوْ يَرِدَا، ... إِنْ أَهْبَطَا، دُونَ أَطْلَاءِ لَهَا لَجَبُ
 كَأَنَّمَا فُلِقَتْ عَنْهَا بِيْلَقَعَةٍ ... جَمَاجِمٌ يَيْسٌ، أَوْ حَظَلٌ خَرِبُ
 مِمَّا تَقْيِضُ عَنْ عَوْجٍ مُعْطَفَةٍ ... كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ
 جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا ... إِلَّا الدَّهَاسُ، وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ
 أَشْدَأُفَهَا كَصُدُوعِ التَّبَعِ فِي قُلَلٍ ... مِثْلَ الدَّحَارِيحِ لَمْ يَبْتِثْ لَهَا زَعْبُ
 كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كَرَاتٌ سَائِفَةٌ ... طَارَتْ لَفَائِقُهُ، أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبُ

الكميت بن زيد الأسدي الطويل

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُفَضِّي عَجِيْبُهَا ... بِطُولٍ، وَلَا الْأَحْدَاثَ تُفْنِي خُطُوبُهَا
 وَلَا عِبَرَ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا ... بَعْضٌ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَبِيْبُهَا
 وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبَلَهُ ... بِهِ وَلَهُ مَحْرُومُهَا وَمُصِيْبُهَا
 وَمَا عَنِ الْأَقْوَامِ مِثْلُ عَقُولِهِمْ، ... وَلَا مِثْلُهَا كَسْبًا أَفَادَ كَسُوبُهَا
 وَمَا عَنِ الْأَقْوَامِ عَنِ مِثْلِ خُطَّةٍ ... تَعْيَبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيْبُهَا
 وَلَا عَنْ صَفَاةِ النَّيِّقِ زَلَّتْ بِنَاعِلٍ، ... تَرَامِي بِهِ أَطْوَادُهَا وَلُهْوبُهَا
 وَتَقْنِيدُ قَوْلِ الْمَرْءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ، ... وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ وَطُوبُهَا
 وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدْوِهِمْ، ... وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ غَرِيْبُهَا
 رَأَيْتُ ثِيَابَ الْحِلْمِ وَهِيَ مُكِنَّةٌ ... لَدَيْ الْحِلْمِ يَعْرَى وَهُوَ كَاسِ سَلِيْبُهَا
 وَلَمْ أَرَ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ ... وَلَا طُرُقَ الْمَعْرُوفِ وَعَثَا كَثِيْبُهَا

وَأَكْثَرُ مَا تَى الْمَرْءَ مِنْ مُطْمَأْتِنِهِ، ... وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرَّجَالِ ضُرُوبُهَا
وَلَمْ أَجِدْ الْعِيدَانَ أَذَاءَ أَعْيُنٍ، ... وَلَكِنَّمَا أَقْدَاؤُهَا مَا يُؤُوبُهَا
مِنَ الضَّمِيمِ أَوْ أَنْ يَرْكَبَ الْقَوْمُ قَوْمَهُمْ ... رِدَائًا مَعَ الْأَعْدَاءِ، إِبَاءً أَلُوبُهَا
رَمَتْنِي فُرَيْشٌ عَنْ قِيسٍ عِدَاوَةٍ، ... وَحَفْدٍ كَأَنْ لَمْ تَدْرِ أَنِّي قَرِيبُهَا
تُوَفِّعُ حَوْلِي تَارَةً وَتُصَيِّبُنِي ... بِنَبْلِ الْأَذَى عَفْوًا، جَرَّاهَا حَسِيْبُهَا
وَكَانَتْ سِوَاغًا إِنْ عَثَرَتْ بِغُصَّةٍ، ... يَضِيقُ بِهَا ذَرْعًا سِوَاهَا طَبِيبُهَا
فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، ... وَلَمْ تَكُ عِنْدِي كَالدَّبَّورِ جُنُوبُهَا
وَلَمْ أَجْهَلِ الْعَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ، ... وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُضُوبُهَا
وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَبْوَابِهِمْ فِي خَطِيْطَةٍ، ... وَلَا ذَنْبَ لِلْأَبْوَابِ مَرَّتْ جَدِيبُهَا
وَلِلْأَبْعَدِ الْأَقْصَى تِلَاغٌ مَرِيعَةٌ، ... أَقَامَ بِهَا مِثْلَ السَّنَامِ عَسِيبُهَا
رَمَتْنِي بِالْآفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ... وَبِالْأَرْبَابِ مُرْدٌ فَهَرٌ وَشَيْبُهَا
بَلَا تَبَتْ إِلَّا أَقَاوِيلُ كَاذِبٍ ... يُحَرِّبُ أَسَدَ الْغَابِ كَفَّتًا وَثُوبُهَا
لَعَمْرُ أَبِي الْأَعْدَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... لَقَدْ صَادَفُوا آذَانَ سَمْعٍ تَحِيْبُهَا
فَلَنْ تَجِدَ الْآذَانَ إِلَّا مُطِيعَةً ... لَهَا فِي الرِّضَا، أَوْ سَاخِطَاتٍ قُلُوبُهَا
أَفِي كُلِّ أَرْضٍ جَنَّتْهَا أَنَا كَاتِنٌ ... لِخَوْفِ بَنِي فَهْرٍ، كَأَنِّي غَرِيبُهَا

وَإِنْ كُنْتُ فِي جِذَمِ الْعَشِيرَةِ أَقْبَلْتُ ... عَلَيَّ وَجْوهُ الْقَوْمِ كَرَهَا قُطُوبُهَا
بَنِي ابْنَةِ مَرٍّ! أَيْنَ مَرَّةٌ عَنْكُمْ ... وَعِنَّا الَّتِي شَعِبًا تَصِيرُ شَعُوبُهَا
وَأَيْنَ ابْنُهَا عَنَّا وَعَنْكُمْ، وَبَعْلُهَا ... خَزِيمَةٌ، وَالْأَرْحَامُ وَعِنَّا جَوُوبُهَا
إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَلَّ حَقَّ إِخْوَةٍ ... عَلَى إِخْوَةٍ، لَمْ يَخْشَ غِشًّا جِوْبُهَا
فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِهَا، ... وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدِّي نَصِيْبُهَا
لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ ... سِجَالُ رَغِيْبَاتِ اللَّهِ وَذُنُوبُهَا
مَلَأْتُمْ حِيَاضَ الْمُلْحَمِينَ عَلَيْكُمْ، ... وَآثَارَكُمْ فِينَا تَصَبُّ نُدُوبُهَا
سَتَلْقَوْنَ مَا أَحْبَبْتُمْ فِي عِدْوِكُمْ ... عَلَيْكُمْ، إِذَا مَا الْخَيْلُ ثَارَ عَصُوبُهَا
فَلَمْ أَرْ فِيكُمْ سِرَّةً غَيْرَ هَذِهِ ... وَلَا طُعْمَةً إِلَّا الَّتِي لَا أَعِيْبُهَا
مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً ... وَيَعْجِزُ عَنِّي، غَيْرَ عَجْزٍ، رَحِيْبُهَا
قَطَعْتُمْ لِسَانِي عَنْ عِدْوَتِنَا، لَكُمْ ... عَقَارِبُهُ تَلْدَاغُهَا وَدَبِيْبُهَا
فَأَصْبَحْتُ فَرْدًا مُفْجَمًا، وَضَرِيْبِي ... مُحَالَفٌ إِفْحَامٌ وَعِيٌّ ضَرِيْبُهَا
فَأَرْحَامُنَا لَا تَطْلُبُنَا، فِئْتَا ... عَوَائِمُ لَمْ يَهْجَعُ بَلِيْلٌ طَلِيْبُهَا
إِذَا نَبَّتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا، ... قَصَدْتُمْ لَهَا حَتَّى يُجَزَّ قَضِيْبُهَا
لَسْتَرَكُنَّا قَرِيْبِي لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ، ... كَسَامَةٌ إِذْ أَوَدَتْ وَأَوَدَى عَتِيْبُهَا

فَأَيْنَ بَلَاءِ الدِّينِ عَنَّا وَعَنكُمْ ... لِكُلِّ أَكْفٍ حَاقِنَاتٍ ضَرِيْبُهَا
وَلِكُنْكُمْ لَا تَسْتَشِيْبُونَ نَعْمَةً، ... وَغَيْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَشِيْبُهَا
وَإِنَّ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُبْرَزًا، ... يُقْصِرُ عَنْكُمْ بِالسُّعَاةِ لُغُوبُهَا
جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ، ... وَأَفْتِدَةً مِنَّا طَوِيلًا وَجَبِيْبُهَا
فَقَائِبَةٌ مَا نَحْنُ يَوْمًا، وَأَنْتُمْ ... بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْ تَفِيْتُوا، وَقُوبُهَا
وَهَلْ يَعْذُونَ بَيْنَ الْحَبِيْبِ فِرَاقُهُ، ... نَعَمْ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِيْنَ حَبِيْبُهَا
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ صَائِرٍ، ... عَزَاءُ إِذَا مَا النِّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا
رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ ... كِفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِيْبُهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْتَةُ مَرْكَبٌ، ... فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رُكُوبُهَا
يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شِيْمَةٍ، ... فَأَتَى لَنَا بِالصَّابِ أَتَى مَشُوبُهَا
كُلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ، ... إِذَا غِيْبَتْ دُودَانُ عَنْكُمْ غُيُوبُهَا
سَتَذَكُرْنَا مِنْكُمْ نُفُوسٌ وَأَعْيُنٌ ... ذَوَارِفٌ، لَمْ تَضَنَّ بِدَمْعِ غُرُوبُهَا
إِذَا وَأَدْتَنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَتْ ... وَأَفْرَحَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوبُهَا
وَأُسَكِتَ دَرُّ الْفَحْلِ وَاسْتَرَعَفَتْ بِهِ ... حَرَاجِيْحٌ، لَمْ تَلْفَحْ كِشَافًا سَلُوبُهَا
وَبَادِرْهَا دِفْءُ الْكَنِيفِ، وَلَمْ يُعِنْ ... عَلَى الصَّيْفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسِنَّ حَلُوبُهَا

الطرماح بن حكيم الطائي الخفيف

قَلَّ فِي شَطِّ نَهْرٍ وَأَنْعَمَ ضِيْبِي
فَتَطَرَّبْتُ لِلصَّبَا ثُمَّ أَوْقَفُ
وَأَرَانِي الْمَلِيْكَ رُشْدِي، وَقَدْ كُنْ
غَيْرَ مَا رِيْبَةٍ سِوَى رَبِيْقِ الْعُ
لَا تَأْيَا ذِكْرِي بِلَهْنِيَّةِ اللِّهْ
فَإَذْهَبُوا مَا إِلَيْكُمْ خَفَضَ الدِّهْ
وَأَهْلَتْ الصَّبَا، وَأَرْشَدْنِي اللَّ
وَجَرَى بِالَّذِي أَخَافُ مِنَ الْي
صِيْدِحِي الصَّحِي، كَأَنَّ نَسَاءُ
سَوْفَ تُدْنِيْكَ مِنْ لَمِيْسَ سَبْتِنَا
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا، وَنِيْلَتْ
فَهِيَ قُودَاءُ أَنْفَجَتْ عَضْدَاهَا
عَوَسْرَانِيَّةً، إِذَا انْفَضَّ الْحِم

وَأَوْتُ ثَلَاةَ الْكَظُومِ إِلَى الْفَ
مِثْلُ غَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ
صُنْتُعُ الْحَاجِبِينَ خَرَطَهُ الْبَقُ
فَهُوَ خَلُّوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنْ الْمَا
وَيَظَلُّ الْمَلِيءُ يُوفِي عَلَى الْقَرِ
يَرُقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ، بِمِثْلِ ال
وَمَخَارِيجَ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي
مُلبِضَسَاتِ الْفِئَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا
قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءِ كَالْجِنِّ
وَحَوَاءِ مِنْهَا تَبَيَّنَ لِلْعِي
وَقِلَاصٌ لَمْ يَعْدُهُنَّ غَبُوقُ،
وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَنَاكِبِهَا الْعُجْبِ
كَبْقَايَا الثُّوَى يَلْدُنَ مِنَ الصَّيِّ
أَوْ كَمَجْلُوحِ جَعِينٍ بَلَّهَ الْقَطْ
إِنَّا مَعْشَرٌ شَمَائِلْنَا الصَّبِّ
نُصِرُّ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحِ
لَمْ يَفْتَنَّا بِالْوِثْرِ قَوْمٌ، وَلِلصَّيِّ
فَسَلِي النَّاسَ إِنْ جَوَلْتَ وَإِنْ شِئْ
هَلْ عَدَّتْنَا ضَعِيفَةً تَبْغِي الْعِ
كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قَرَّاسِيَةَ الْعِ
وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْحَيْلَ، فَاقْتِي
بِجَلَادٍ يَفْرِي الشُّوُونَ، وَطَعْنِ
ذِي فُرُوغٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْجَوِّ
نَقَبَتْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ، فَذَاقُوا
كُلُّ مُسْتَأْنَسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا
لَا بَنِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ، وَذُو الْخُ
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ،
بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَرَكَنَّ عِقَاقًا،
تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَبَتِ الْخِصْ

